الأخبار
al-akhbar

الجمعة 11 تموز 2014
العدد 2341 السنة الثامنة
vendredi 11 juillet 2014 no 2341 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحكومة خارج الخدمة [2]

الاحتلال يتهيّب المعركة البرية

[22 ـ 25]

الاحتلال يكثّف غاراته ومجازره علّه يجد فيها ما يحفظ له ماء الوجه داخلياً (إياد البابا ـ أ ف ب)

قضية

لصوص المياه

14

06
«جيش علوش» خارج المليحة... و«جبهة النصرة» تعيد تموضعها في حلب

08
اربيل تتهم المالكي بـ«الهستيريا وفقدان التوازن»: مكان الداعشيين عندك!

12
المحاصصة تسمو على المصلحة العامة: وداعاً للجامعة الوطنية

28
المونديال يسقط نظرية «سوبرمان»: اللعب الجماعي لا النجم الأوحد

قضية

إسرائيل تحتضن إربيل وعمان:
نتمنى التوفيق لداعش... وإيران

10

المشهد السياسي

الحكومة خارج الخدمة

لم تنجز جلسة مجلس الوزراء أمس شيئاً يزيد على ما أنجزته الحكومة في الجلسات السابقة. الخلاف حول ملفّ التفريغ زاد الهشاشة ووضع الحكومة التي تتهرب من خلافاتها في مرحلة «التجميد»، فيما تبادل الوزيران سجعان القزّي والياس بو صعب تهم العرقلة

دقّ ملفّ تفريغ الأساتذة في الجامعة اللبنانية جرس الإنذار للحكومة العتيدة. قد يبدو الخلاف الذي وقع في جلسة مجلس الوزراء أمس خلافاً عادياً في حكومة مركّبة أصلاً من تناقضات ولا يتّفق أطرافها على شيء واحد سوى بقائها. لكنّه أيضاً يظهر هشاشة الصيغة التوافقية التي رُكّبت في الحكومة، للتعويض عن صلاحيات رئاسة الجمهورية، من خلال منح كلّ وزير حقّ نقض «فيتو» قائماً بنفسه، لأي قرار قد يصدر عن الحكومة.

في المحصّلة، توقّف البحث في ملفّ الأساتذة، وفعل مجلس الوزراء ما دأب على فعله منذ تشكّلت الحكومة: عدم الوصول في أي ملفّ أساسي إلى مكان، والاكتفاء بالبنود العادية. حتى إن الرئيس تمام سلام لمّح خلال الجلسة إلى خطورة أن يحصل «سوء استعمال» للتوافق المتفق عليه. الحكومة إذاً معلّقة حتى إشعار آخر. حتى إن مصادر وزارية بارزة في التيار الوطني الحر أشارت لـ«الأخبار» إلى أنه «إن لم نجد صيغة عملية أكثر فمجلس الوزراء مهدد، والأسبوع المقبل هناك أزمات أكثر»، في حين قالت مصادر وزارية في 8 آذار إنه «لا أحد لديه مصلحة في تفجير الحكومة، وما يحصل هو تجاذبات على المصالح».

خلال الجلسة وما بعدها، طافت الاتهامات المتبادلة بـ«العرقلة» بين وزير الكتائب سجعان القزي ومعه وزيرا الحزب التقدمي الاشتراكي، ووزير التربية الياس بو صعب، إذ دفع اعتراض القزي ووزيري الاشتراكي على ملف التفريغ بو صعب إلى الاعتراض على بند تعيين عشرة أجراء في وزارة الصناعة و7 عاملات تنظيف في وزارة العمل. فما كان من الوزير حسين الحاج حسن إلا أن سأل بو صعب: «هل يمكن أن تخبرنا ما هي المعايير التي يجب أن نتبعها لتعيين أجراء؟ هل يتعيّن أن يحمل دكتوراه من الجامعة؟».

وبعد أن وافق القزّي على ملفّ التفريغ، وأشاد بالتعديلات التي أجراها وزير التربية، اعترض الوزير وائل أبو فاعور، مؤكّداً أن لدى الحزب ملاحظات، إذ يصرّ الاشتراكيون على فصل ملفّ التفريغ عن ملفّ عمداء الكليات، والتمسّك بعميد كلية الطب بيار يارد، في مقابل تمسّك بو صعب بعدم فصل الملفين، وبضرورة تعيين عميد جديد للكلية. ثمّ تقرّر تأجيل البحث إلى نهاية الجلسة، حتى يتمكّن الوزراء من الاتصال بمرجعياتهم. القزّي راجع الكتائب، ولم يتمكن الاشتراكيون من الاتصال بالنائب وليد جنبلاط. ولمّا لم يبد أن مواقف الكتائب والاشتراكي ستتغير، اعترض بو صعب على التعيينات في الوزارات الأخرى، وبينها تعيين أساتذة رياضيين في وزارة التربية.

من جهته، حمّل القزّي، في اتصال مع «الأخبار»، بو صعب مسؤولية العرقلة، قائلاً: «أحمّل مسؤولية عدم إقرار ملف الجامعة... لوزير التربية شخصياً. ونحن في حزب الكتائب نصرّ على صدور قرار التفرّغ». وأضاف القزّي أن «من المعيب أن نربط 1100 أستاذ جامعي مقابل 7 عمال». من جهتها، أشارت مصادر الحزب الاشتراكي لـ«الأخبار» إلى إن «المشكلة أنه تم بحث موضوع عمداء الكليات في تسوية خارج المجلس، وعميد كلية الطب هو من الشوف بالصدفة، وهذا الرجل في السياسة قد يكون أقرب إلى التيار الوطني الحر، كل ما نعرفه أن كفاءته عالية، لكن مشكلته مع بو صعب أنه كاثوليكي، وقد تم تعيين كاثوليكيين اثنين غيره، والتيار يريد تعيين موارنة. المسألة ليست مسألة طائفية، هذه جامعة وكلية طب». كذلك

القزي: عدم إقرار ملف الجامعة يحمله وزير التربية شخصياً

بو صعب: إنهم يعرقلون بالسياسة كما في رئاسة الجمهورية (هيثم الموسوي)

تقرير

14 آذار: «داعش» لن ترمينا في أحضان حزب الله

تتّجه الأمانة العامة لقوى الرابع عشر من آذار نحو زيارة قادة الأجهزة الأمنية بهدف طلب زيادة الحماية لمبناها في منطقة الأشرفية. الأجهزة الأمنية نفسها «حذّرت أعضاء الأمانة ـ بناءً على معلومات ـ من خطر استهدافهم على يد تنظيم داعش»، حسب قول إحدى الشخصيات الآذارية

ميسم رزق

في الأشرفية، لا وجود لـ«داعش»، وإنّما لخطره الذي يهدّد الحياة التي تُحبّها هذه المنطقة. وسواء صحّت رواية تخطيط هذا التنظيم لاستهداف شخصيات في فريق 14 آذار أو لا، فإن انتشارها بين الآذاريين يشي بأن سلاح حزب الله لم يعد وحده ما يملأ أعضاء الأمانة وقتهم في مناقشة أخطاره على مشروعهم. لا يعني ذلك أن «الشباب» قد «حلّوا» عن الحزب أخيراً. بل هم حاضرون دائماً لإخراج نظريات جاهزة، وآخرها أن «داعش» الذي يهدم ويحرق ويقطع الرؤوس سبب وجوده «التطرّف الشيعي الممتد من إيران إلى لبنان»! يخيف «داعش» قوى 14 آذار. قلائل في صفوف هذا الفريق من يعتبرون أن هذا التنظيم سيُخلّصهم من حزب الله. لذلك، في خطابها الرسمي، تساوي شخصيات هذا الفريق بين حزب الله و«داعش». الأول «يهدّد مشروعنا السياسي»، والثاني «يهدم التراث، ويأكل العقول والحدود، ويرفض كل الأنظمة والتشريعات»، والأهم أنه «يفرض رؤيته في السياسة والمجتمع، ولا خيار أمامك إلاّ القبول».

وإن كان عنوان الاشتباك الذي خاضه هذا الفريق مع حزب الله منذ عام 2005 حتى اليوم هو «مشروع العبور إلى الدولة»، فعنوان معركة 14 آذار مع داعش هو «حماية مشروع العبور إلى الدولة». تخلط 14 آذار الأمور بعضها ببعض. لا تستطيع الفصل بين الحزب والتنظيم. صحيح أن «ما حصل في عرسال أخيراً، لجهة قتل مواطن على يد داعش خطير، ويُعَد إشارة سلبية»، لكن «الأخطر هو في طبيعة هذا التنظيم المطّاط الذي يستطيع أن ينضوي تحت لوائه أي أحد، ويمكن لأي جهة أن ترتكب جرائم باسمه». هما إذاً «خطران متماثلان عند قوى الرابع عشر من آذار، «داعش» يهدّد البلد وحزب الله يهدد بنية الدولة» كما تقول مصادرها.

تناقش المكونات الآذارية موضوع داعش من «زاوية رفض الخطر الذي يمثله هذا التنظيم البعيد كل البعد عن سلوكنا»، بحسب المصادر. طبعاً، وككل اللبنانيين، «ليست داعش بالنسبة إلى 14 آذار قضية محلية، إنما إقليمية». لا يتحدّث أحد من شخصياتها عن الموضوع دون ربطه بالعراق وسوريا. لا يزال «ثوار الأرز» مقتنعين بأن «داعش هي صنيعة المخابرات السورية، التي وجدت لنفسها في ما بعد دوراً وقوة أغرتها للانفصال وتكوين حالة خاصة بدأت تتغلغل في المجتمعات العربية، بدعم من أجهزة مخابرات عربية وغير عربية، تستثمر وجودها في الميدان المشتعل». يرون أن «ذلك، نتيجة طبيعية لاحتكار السلطة على طريقة نوري المالكي في العراق، وبشار الأسد في سوريا، وميشال عون في لبنان».

لا شك في أن الصورة التي يظهر بها داعش مقلقة بالنسبة إلى قوى 14 آذار. أحدٌ منهم لا يتصوّر أن يضطر في يوم ليس ببعيد أن يُقدّم السمع والطاعة والبيعة لأمير المؤمنين مثلاً. لا أحد فيهم يهضم أن يتلقى تعليماته من أبو بكر البغدادي مثلاً! «هيئته» على منبر المسجد الكبير في الموصل واقع يرفضون التعايش معه. الآذاريون مقتنعون أو يقنعون أنفسهم بأن «التمدّد الداعشي يقف عند الحدود اللبنانية _ السورية»، أو في أسوأ الأحوال «عند حواجز طرابلس». ولا مشكلة إن «اقتطعنا «شققة» من السيادة وتنازلنا عنها لداعش في سبيل حماية ثقافة الحياة في باقي المناطق اللبنانية». هذا حلّ يروق بعضَ الشخصيات الآذارية في معرض تسخيفها ظاهرة داعش أمام «هول حزب الله». أما الآذاريون الجادون في مقاربتهم للغزو الداعشي، فيراهنون بداية على «عدم وجود بيئة حاضنة حقيقية لهذه الظاهرة، فطبيعة البيئة اللبنانية لا تسمح بتمدد داعش، إلا في ما ندر من مناطق الريف». فكما هو معروف أن «التعمّق في شد الخناق المعيشي على الناس سيدفعهم إلى التفتيش عن مخرج يمكن أن يجدوه في الجهاد مع تنظيمات مثل داعش». لكن «يبقى تعزيز الاعتدال السني في لبنان هو الأساس»، بحسب أحد أعضاء الأمانة العامة في فريق الرابع عشر من آذار. يقول إن «وقوف الاعتدال السني في وجه التطرف السني يلغي الأخير، أما وقوف التطرف الشيعي في وجه التطرف السني فيعمّق الأزمة». واعتبر أن «على حزب الله أن يمسك لسانه ويكف عن العبث في بعض المواقع السنية، لأن ذلك يفتح الباب أمام داعش عند عدد لا بأس به من اللبنانيين، وتحديداً الذين ينظرون إلى الحزب كعدو وليس مجرد خصم». حتى الآن «الوضع لا يزال تحت السيطرة، ما دام «داعش» لم يستخدم بعد أي أدبيات سياسية في ما خصّ الوضع اللبناني، لا في ما يتعلّق بالنظام ولا بالتركيبة إلا من خلال عناوين عريضة، ما يعني

آخر نظريات 14 آذار: التطرف الشيعي من إيران إلى لبنان سبب وجود «داعش»

أشار شهيّب من جهته لـ«الأخبار» إلى أن «الصيغة الحالية للحكومة أثبتت مأزقها في حال التجاذبات، وفي حال التوافق ماشي حالها».

ولم يبد بو صعب حرجاً تجاه اتهامه بالعرقلة، وقال لـ«الأخبار»: «أنا أعلنت موقفي على الإعلام. هنّي مسموح يعرقلو ملفات الجامعة وأنا ممنوع عرقل؟». وأشار وزير التربية إلى أن العرقلة أمس كانت من الاشتراكي والكتائب، وفي الماضي من المستقبل، لكننا وقّعنا اتفاقاً مكتوباً مع المستقبل في مكتب الرئيس فؤاد السنيورة». وتابع: «تبيّن لي أن الفرقاء الذين جرّبوا أن يسيروا في الملف، هدفهم إرضاء الأساتذة لا غير لرفع العتب، ولا يريدون أن يقرّ الملفّ». وتوجّه إلى القزّي سائلاً إياه إن كان تيار المستقبل سيسير معه في فصل الملفين، علماً بأن «الوزير نبيل دو فريج قال لوزير العمل إن المستقبل لا يمكنه الفصل بين الملفين». ويضمّ مشروع تعيين عمداء الجامعة، مع يارد، أربعة عمداء موارنة، أربعة كاثوليك و2 أرثوذكس، علماً بأن العرف يقضي بأن يتم تعيين خمسة موارنة و3 أرثوذكس و2 كاثوليك. وفيما يقول الاشتراكي إن «موضوع يارد هو موضوع أكاديمي بحت بسبب كفاءة الأخير وليس بسبب طائفي»، يقول بو صعب لـ«الأخبار» إنه سأل أبو فاعور إن كان يقبل بأن يعيّن التيار المحافظ الدرزي، وأكد أن القزي لا يوافق أيضاً على يارد، «أنا لا يعنيني الموضوع المذهبي، ولا أفكر بهذه الطريقة، لكنّ هذا البلد يسير وفق هذه التركيبة، وأنا لا أستطيع تغييرها». وختم بو صعب: «إنهم يعرقلون بالسياسة، وأخشى أن تكون هذه المسألة هي ذاتها التي يجري التعاطي فيها في رئاسة الجمهورية».

وفي سياق آخر، ناقش الوزراء في بداية الجلسة عدة مواضيع، على رأسها الملف الأمني والنازحون السوريون، مع تركيز الوزراء، القزي وبطرس حرب ورشيد درباس، على ضرورة اتخاذ قرارات وتدابير مكملة لتلك التي تمّ اتخاذها سابقاً، «خصوصاً أن النزوح يتفاقم». وأشارت مصادر وزارية إلى أنه «لا بد من إعادة النازحين إلى المناطق المستقرة التي تسيطر عليها الدولة السورية». كذلك قدم درباس تفاصيل عن اجتماعاته مع الهيئات المعنية بالإغاثة، ووجّه انتقاداً لتلك الهيئات بسبب تفردها بالقرارات. أما الوزير نهاد المشنوق فقد أشار إلى الرواسب الأمنية المترتبة على النزوح.

عقوبات أميركية

في سياق منفصل، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية أنها وضعت على اللائحة السوداء مجموعة «ستارز غروب هولدينغ» بسبب دعمها لحزب الله. وقالت الخزانة في بيان لها إن «المجموعة مقرها في بيروت ويملكها شقيقان، تمكنت من شراء معدات إلكترونية متطورة من أماكن عدة من العالم لتعزيز الترسانة العسكرية لحزب الله». وأضاف البيان أنه «بفضل هذا الدعم تمكن حزب الله من استخدام طائرات من دون طيار في مهمات عسكرية في سوريا والقيام بعمليات مراقبة في إسرائيل». ونقل البيان عن «نائب وزير الخزانة المكلف بمكافحة تمويل الإرهاب» ديفيد كوهين قوله إن «شبكة التزويد الواسعة جداً لحزب الله والمنتشرة في أماكن أبعد من لبنان بكثير، تستفيد من النظام المالي الدولي لتطوير قدراتها العسكرية في سوريا وتعزيز نشاطاتها الإرهابية في العالم».

أن الحرب معه لن تكون مباشرة».

لعلّ أكثر المتضرّرين من «داعش» في فريق الرابع عشر من آذار هو تيار المستقبل. يشكّل «داعش» بالنسبة إليه «تهديداً وجودياً». يتمدّد هذا التنظيم بين حدّين: عدم تقبّل بيئة «المستقبل» لشبه الانفتاح الذي أظهره التيار تجاه حزب الله، وتحديداً في حكومة الرئيس تمّام سلام؛ وعدم قدرة الحزب على حمل أي سقف خطاب عال يصدر عن شخصية «مستقبلية»، وإن كان الهدف شدّ العصب السني بالاعتدال ضد التطرف. هكذا تختصر مصادر تيار المستقبل مشكلتها مع الأحداث. تضيف المصادر إن «كان ظهور الشيخ أحمد الأسير في عبرا شكّل ضربة للرأس لنا، فإن هذا التوسّع الداعشي يمكن أن يكون ضربة قاتلة لحراكنا وخطابنا على الأقل في المدى المنظور». تقول إن «الإفطارات المركزية التي دعا إليها التيار في مختلف المناطق اللبنانية الأسبوع المقبل، تعتبر رسالة منّا ترفض التطرف ولا تخاف الإرهاب، وليس كما فسرها البعض بأنها كيدية ضد حزب الله الذي اضطر إلى إلغاء كل الدعوات».

لن يُصدّق أحد بأن رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع يُشيد سرّاً بجهود الحكومة التي يشارك فيها حزب الله، ضد الإرهاب. حتّى إنه ـ على ذمّة بعض من زاروه أخيراً ـ «عبّر بشكل آثار الاستغراب عن تمنّيه بأن لا تلجأ أحزاب وتيارات 14 آذار، في حال وقوع أحداث أمنية إرهابية إلى الحديث عن تورّط الحزب في سوريا قبل الحديث عن خطر داعش على لبنان». قال إن «الخطة الأمنية نجحت من خلال المظلة الوطنية، وتضييق الحدود البرية على الإرهابيين».

أما علناً، فلا يريد الآذاريون الاعتراف بأن «حزب الله حمى ظهورهم». تقول المصادر: «لا يحلم أحد بأن نُطالب الحزب بأن يدافع عنا، ولن نقبل بالمهمّة التي تبرّع بها». تعود المصادر في حديثها عن داعش إلى العراق، لتؤكد كلاماً سمعته عن أن «المالكي هو من أصدر قراراً بالتراجع، والسماح لداعش بالبطش في ثاني أكبر المدن العراقية». تقول إن «هذه استراتيجية إيرانية هدفت إلى إظهار مدى الخطر الذي يمثله داعش، واستجداء تحالف غربي معها عنوانه محاربة الإرهاب. هذا بالتحديد ما يريده حزب الله من فريقنا، أن نلجأ إليه لحمايتنا تحت عنوان محاربة داعش، وهو ما لن يحصل أبداً».

بهدوء

حزب الله... إلى العراق أيضا؟

ناهض حتر

(1)

سُئلَ فيلسوف الثورة والدولة في كل العصور، فلاديمير لينين، حول مقولة رفيقه القياديّ الشيوعيّ البلشفيّ، لونا تشارسكي، إن «ديني هو الاشتراكية»! أوضح القائد ما يلي: إذا كان القائل شيوعياً، فهذا يعني أنه ينتقل من الاشتراكية إلى الدين، وإذا كان القائل رجلَ دين، فهذا يعني أنه ينتقل من الدين إلى الاشتراكية!

(2)

عبر تاريخه، مرّ حزب الله ـ لبنان، في أربع مراحل: من حزب ديني يقاوم، ولكنه مشوب بكل الأعراض المَرضية لأي حزب ديني من التعصب والصدام مع القوى المدنية، ومنطلقاً من أسّ البلاء لأي حركة اسلام مسيّسة، أي السعي إلى فرض نموذج شرعي وثقافي على المجتمع؛ في تلك المرحلة، كان الحزب يرى العالم فسطاطين دينيين، حتى أنه دعم انفصال البوسنيين الرجعيين ضد يوغوسلافيا المعادية للإمبريالية، فقط لأن البوسنيين مسلمون! في المرحلة الثانية التي تبلورت خلال التسعينيات، انتقل الحزب إلى حركة مقاومة لتحرير الأراضي اللبنانية من الاحتلال الإسرائيلي، أي أنه، مع احتفاظه بالدوافع الدينية، انتقل، واقعياً، من حقل الشريعة إلى حقل المقاومة. وعلى كل ما يمكن أن نسجّله على فترة التفاهم مع المشروع النيوليبرالي الحريري، فإن أفضل ما في هذه الفترة أن حزب الله تبنى مقولة المسيح العلمانية «دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله».

في المرحلة الثالثة، منذ انتصاره في حرب 2006 على الآلة العسكرية الإسرائيلية، انتقل الحزب إلى قوّة ردع وطنية وقومية؛ بقي يُسمى «حزب الله»، ولكنه تحوّل، واقعياً، إلى حزب الاستقلال اللبناني، الحزب الذي يحمي الأرض والسيادة والثروات ويمنع العدوان ويسمح بحركة التقدم؛ جاء ذلك النصر تتويجاً عسكرياً لانتقال سياسي نحو العلمنة الوطنية من خلال وثيقة التفاهم مع التيار الوطني الحر؛ فعندما يشطب أي حزب ديني من استراتيجيته، هدف فرض الشريعة على الدولة، يكون قد تحول من الديني إلى الوطني.

في المرحلة الرابعة، تحوّل حزب الله، بمشاركته المجيدة في الدفاع عن النظام القومي العلماني السوري، من قوة وطنية لبنانية إلى قوة إقليمية، وعلى وجه الدقة إلى قوة مشرقية؛ وفي مصهر القتال في سوريا، طوّر الحزب أدواته الفكرية التحليلية السياسية، فأصبح يرى إلى العلاقات الدولية من منظور فسطاطين، إنما ليس على أساس ديني، وإنما على أساس العداء للإمبريالية؛ العداء للإمبريالية؛ وليس للآخر الديني أو المذهبي، صار محورُ التحالفات؛ والذين وقفوا إلى جانب الانفصال البوسني الرجعي منذ ربع قرن، ضد الصرب الأرثوذكس، أصبحوا الآن في الجبهة الروسية الأرثوذكسية في أوكرانيا! ولا ريب؛ فحزب الله هو عضو في تحالف دولي يمتد من بكين إلى موسكو إلى طهران إلى بغداد إلى دمشق إلى لبنان الذي ما يزال قسم من أبنائه يرفض أن يحصل بلدهم الصغير على هذا الموقع الكبير!

(3)

ولكننا، بالأساس، كنا نقصد الحديث عن حزب الله والعراق؛ وقد أسهبنا في التمهيد ـ إنما أقلّ مما ينبغي ـ وسأضع، الآن، النقاط على الحروف:

لا يحتاج حزب الله أن يذهب... إلى العراق، إلا، ربما، في الحدود اللازمة؛ فحزب الله موجود فعلا في هذا البلد، وله من الحضور والنفوذ والقوة المعنوية، الكثير؛ ووجوده ينبغي أن يرتفع إلى مستواه كقوة إقليمية مشرقية لا تميّز ولا تنحاز، ديدنها المقاومة وخط المقاومة، محلياً وعربياً ودولياً.

ـ حزب الله مؤهل للتدخّل الكثيف في العراق، إنما بمبادرة سياسية، ومن طراز جديد:

ـ فالحزب الذي يفاوض تيار المستقبل، وحتى حزب الكتائب، في لبنان، يستطيع أن يفاوض، ويدفع «التحالف الوطني العراقي» إلى التفاوض مع البعثيين والتيارات والتعبيرات السياسية العربية السنية؛ ولا أقصد بالضرورة الجلوس إلى عزة الدوري، بل الحوار مع الكتلة الاجتماعية السياسية للنظام السابق؛ يبدأ ذلك من طرف الحكومة العراقية بالإعلان عن تجميد وإلغاء القانون الأميركي المعيب القائل باجتثاث البعث، وبالإفراج عن المعتقلين السياسيين، ووقف ما يسمى العملية السياسية القائمة على المحاصصة الطائفية وتهميش القوى الوطنية الديموقراطية واليسارية، نحو عقد مؤتمر وطني تأسيسي شامل، وكتابة دستور جديد يلغظ المحاصصة والطائفية والفدرلة، ويفتح الطريق لإعادة بناء الدولة الوطنية العراقية، في النظام السياسي والتنمية والدور؛ النصر في العراق هو جوهرة انتصار حلف المقاومة؛ وهو انتصار ممكن، فقط سياسياً؛ كل البنادق نحو الإرهاب والتكفير والانفصال الكردي ـ الصهيوني.

ما قل ودل

تقاطعت المعلومات بين استخبارات الجيش وفرع المعلومات في الجنوب بأن إمام مسجد بلال بن رباح الشيخ الفارّ أحمد الأسير لا يزال موجوداً في

أحد المنازل في حي حطين في مخيم عين الحلوة، حيث يتردد لزيارته أحد أبنائه بشكل دائم. وأشارت المعلومات إلى أنّه يحظى بحماية المطلوب توفيق طه، أحد قيادي تنظيم «كتائب عبد الله عزام».

علم وخبر

أصوات رصاص

تتلقى الأجهزة الأمنية تقارير من مخبرين عن سماع دويّ طلقات نارية على نحو شبه يومي في منطقة قريبة من بلدة سير الضنية. وترجّح المعلومات الأمنية، بحسب إفادات شهود عيان، أن تكون أصوات الطلقات النارية ناجمة عن تدريبات لمجموعات مسلّحة.

المدير لا «ينزل» إلى المخفر

تقدم المواطن ع. ز. بشكوى قضائية ضد المدير العام لجامعة بيروت العربية عمرو العدوي بجرم تهديده على خلفية خلاف شخصي. وعلمت «الأخبار» أن النائب العام الاستئنافي في بيروت بالإنابة القاضية رندة يقظان اتصلت بفصيلة المصيطبة، طالبة من العناصر الأمنية زيارة المدير العام في مكتبه أو منزله للاستماع إلى إفادته.

الموظفون غائبون

صُدم أحد الوزراء «الوسطيين» قبل يومين، عندما طلب من أحد مستشاريه خلال وجوده في مبنى الوزارة استدعاء الموظفين المعنيين بالعمل الإعلامي، بهدف إصدار بيان توضيحي، فردّ المستشار بأن الموظفين غير موجودين في الوزارة، علماً بأن الساعة لم تكن قد تجاوزت الواحدة ظهراً. وزادت صدمة الوزير عندما علم بأن الموظفين المعنيين يتغيّبون عن العمل منذ فترة.

إرث المرشّح

تحمّل بعض بلديات المتن الشمالي التيار الوطني الحر مسؤولية الوعود التي قدمها أحد المرشحين للانتخابات النيابية (إلى المقاعد المارونية) الذي لم يتبنّ التيار رسمياً ترشيحه، وهي تتراوح بين إنشاء ملعب رياضي في قرية، ومستوصف في أخرى، ومسرح في ثالثة. فيضطر النواب الى تنفيذ هذه المشاريع عن المرشح نتيجة التململ تلك من «عدم وفاء التيار بوعوده».

رسائل إلى المحرر

الماركسية مؤمنة

تدّعي الحركات التكفيرية الإسلامية والأصولية الدينية المسيحية بأنّ الماركسية إلحادٌ وكفرٌ. لكن كيف وكارل ماركس هو من قال عام 1847، بأنّ الأديان تطوّر هام في حياة الشعوب، إنما التطوّر العلمي من منظوره، هو القادر على اجتراح الأعاجيب للإنسان من دون منازع؟ إذا نقّبنا في القاموس عن فعل ألحد، نجد تفسير أنكر الشيء رغم رؤيته له. ولو ألحد ماركس بالدين كما يدّعي المصطادون بالماء العكر، لكان قد قال بأنّ الأديان ولدت من رحم الأساطير! وبما أن لكلّ رجل دين طبيبه الخاص فهذا يعني أنهم رجال يقرّون بوضوح بأن السماء لو كانت قادرة بمفردها على اجتراح الأعاجيب للإنسان الذي تعتريه الأسقام، لكانت الصيدليات والمستشفيات قد اقفلت. ولكان البشر قد اقلعوا عن دراسة الطبّ وهذا ما يدل على صوابية فكر ماركس. أكثر من أساء إلى الأديان هم بعض رجالها الذين نشروا التعصّب ضاربين بعرض الحائط مقولتي الإنسان وجد قبل الأديان والأديان وجدت لتجمع لا لتفرّق. وما عدو الدين الأوحد سوى التعصّب.

جلّ ما تطالب به العلمانية هو توقف رجال الدين عن التدخل في الشؤون السياسية، مع كامل الحق لهم بالانخراط في العمل المسلّح المقاوم ضد العدوّ الأميركي ـ الصهيوني. وكيف يكون الماركسي ملحداً، وهو المتأثر أشد التأثر بتواضع المسيح وغفرانه ومحبته والمعتبر بالنسبة إليه الاشتراكي الأول في العالم، وهو المعجب بالذكاء الخارق لنبي المسلمين محمد، وبكيفية تنظيمه للمجتمع واهتمامه بالعلم والطب، وحثه عنصر الشباب على الزواج في سن مبكرة، وحث الشعب على مقاومة كل مغتصب للأرض وهاتك للعرض. كل مؤمن حقيقي بعجائب السماء سيصل إلى اليوم الذي سيعترف فيه بأن الماركسي، في جوف نفسه وقلبه ترتع روح الله، لأنه يعرف أن طبيباً ماركسياً يعالج المرضى مجاناً، وأن تاجراً ماركسياً يكسو عرياناً وأن خبّازاً ماركسياً يقدم الأرغفة للجائعين. وما أكثر الماركسيين الذين نسخة طبق الأصل عن هذا الطبيب وذاك التاجر وذلك الخبّاز، وما الدين إلا المعاملة. لا يا سادة ليست الماركسية من صلب المسيح على خشبة الاستشهاد، وتقاضت أربعين فضية صهيونية. وليست هي من حلّل جهاد النكاح ليلاً وادّعى العفّة نهاراً، ليست الماركسيّة من يمنع النسوة من قيادة السيارات، ليعود ويلقي القبض على أزواجهن لينالوا نصيبهم من التعذيب الجسدي، ليست هي من قتل رجال الدين والفنانين، وليست هي من أحرق مقهى في طرابلس لأنه يقدم القهوة لغير الصائمين، ليست هي من يدعو إلى الفدرلة، وليست هي من يحرّض على عودة الامتيازات السياسية للأم الفرنسية الحنون إلى لبنان لتغتصب دستوره من جديد.

ريمون ميشال هنود

تقرير

لبنان: الأمن والخواء السياسي والشغور والـ

لا يوجد في بيروت اليوم خبر سياسي واحد. وفي مقابل الهواجس الأمنية يصبح الفراغ السياسي حدثاً في حد ذاته، فيما تكثر الملفات التي تغيب المعالجات الجدية عنها، وأولها أسلوب إدارة المسيحيين لحل مشكلة الشغور الرئاسي

هيام القصيفي

لا تشبه بيروت أياً من المدن العربية المبنية على رمل. هذه العاصمة المعجونة بتاريخها العريق، والحرب ودم الشهداء والاغتيالات والعمليات الانتحارية، والمتاخية مع الاعتصامات والتظاهرات، تعيش على وقع الهواجس رغم حالة السلم المفروضة من فوق. في بيروت اليوم لا يوجد خبر سياسي، يتعدى سفر وزير الخارجية لحضور المونديال وخلاف وزير الداخلية مع زملائه في المستقبل، ومماقلة وزير التربية للكتائب في ملف الجامعة اللبنانية لأسباب انتخابية متنية. لا ينتج لبنان خبراً سياسياً بعدما اقتصرت الحركة على قلة من السياسيين لا يتعدون العشرة، وما خلا ذلك مادّب طبقة من السياسيين الجدد استبدلت أو انضمت إلى تلك التي يستحدثها زعماء الطوائف في المواسم النيابية والوزارية. فراغ وغياب أفكار جدية للنقاش بما يتعدى حوار الرئيس سعد الحريري والعماد ميشال عون وخلاف الأخير مع الدكتور سمير جعجع.

لكن في بيروت مشاكل لا تحصى. لا يكاد يخرج لبناني من العاصمة في اتجاه الأشرفية أو الدورة ويختنق في أزمة السير، إلا ويعتقد أن العاصمة تعيش اليوم أجمل سنوات حياتها. لكن حقيقة بيروت هي التي تعيشها بعد السابعة مساءً، حين تملأ السكينة شوارعها وتطفو الهواجس الأمنية لتحل محل أبواق السيارات وعجقة العائدين من أعمالهم وحركة المئات من العمال السوريين يتحركون جماعات جماعات.

ليس هدوء رمضان هو الذي يتيح للمدينة أن تعود إلى سكينتها قبل الإفطار وبعده. في الليل صمت مريب، حواجز أمنية كثيفة، وسيارات تفتش عن مكان لتنفجر فيه، وفيها أيضاً ساحات تنتظر من يملأها لتحتفل بالمونديال أو بالمهرجانات الغنائية. هناك من لا يعرف أن البلد مسكون، ليس بهواجس ولا بإشاعات كما في أيام الحرب، بل بمعلومات عن وجود عناصر إرهابية تتنقل بحثاً عن أفضل مكان لتركن فيه سيارة مفخخة، فيما يصف زعيم مسيحي هذا الكلام بأنه «همروجة إعلامية ليس أكثر ولخدمة الملف الرئاسي».

ثمة من يتجاهل أن سجن رومية على كف عفريت بسبب إهمال متعمد أحياناً من المسؤولين عنه مباشرة، وأن ما ينقل عن الصالونات الاجتماعية في السجن والسلاح المتسرب إلى موقوفين معروفين بالاسم مع أجهزة الاتصالات يكاد يصبح خبراً أقل من عادي، فيما تنشط حركة المسجونين في إدارة عمليات إرهابية.

في بيروت، من يعتبر أن قضية اللاجئين السوريين لا تستحق التوقف عندها، بعدما عارض وزراء ونواب مسيحيون إقامة مخيمات للاجئين منذ بداية الحرب السورية، فقط لأنهم كانوا يعتقدون حينها أن الرئيس السوري بشار الأسد سينتصر خلال أيام. رغم أن لبنان نُصح بأن يحذو حذو تركيا أو الأردن لحصر النازحين في مخيمات محددة ومقفلة، ولو فعل لما ارتفع عدد اللاجئين وانتشروا في كافة القرى والمدن.

في لبنان فراغ سياسي، لكن أيضاً هناك حلقات نقاش ثقافية وسياسية يسارية ويمينية، تفتش عن خصوصية البلد ومستقبله، لا علاقة لها بالنقاشات المتلفزة.

الهاجس الأول والأخير سلاح حزب الله ووجوده في سوريا. ولكن من قال إنه لا هواجس أمنية باتت مع مرور الوقت وتطور أوضاع سوريا وانفجار حالة داعش العراقية، لا تقل خطورة عن سلاح حزب الله، ولو أن الحماية الدولية تغطي سماء لبنان وأرضه وبحره، والأجهزة الأمنية مستنفرة.

هناك هواجس أمنية، لكن في المقابل لا يتعدى الاهتمام بالأمن لدى سياسيين تحسين ظروف سجين لأسباب طائفية. لم تسأل كثير من القيادات عن حقيقة السيارات المفخخة ووضع الشمال والبقاع الشمالي وعرسال وجرود تلك المنطقة المترامية، إلا حين تريد استخدام الحجة الأمنية لصالح تعبئة سياسية. يتحول الأمن عند اللحظات المفصلية مادة دسمة للابتزاز السياسي والانتخابي، كما يحصل أخيراً، حين يصبح النقاش داخل الاجتماعات الأمنية مختلفاً عمّا يعلن في البيانات الرسمية للأحزاب المتمثلة بقيادات أمنية. لا قيادات المستقبل في وارد التخلي عن دفاعها عن أهل السنة، ولو أخطأ بعضهم، ولا أهل السنة في وارد إخفاء انتعاشهم بما يحصل في العراق، على قاعدة أن حزب الله لن ينسحب من سوريا.

هناك سياسيون لا يسألون عن الأمن إلا حين يتعلق الأمر برخصة سلاح أو بتوقيف مرافق أو نقل دركي. لم يناقش النواب المسيحيون مثلاً ما يمكن أن تكون عليه تداعيات أي عملية في سجن رومية. ولم يعتقد أحد منهم أن تدابير الأمن العام والأمن الداخلي وقيادة الجيش تعنيهم، أو حتى أن وضع المخيمات الفلسطينية قد يحمل بذور تفجير، وأن إجراء الانتخابات النيابية مستحيل بفعل كل هذه الشواهد الأمنية. ليس السؤال ماذا يفعل نواب المستقبل وحزب الله وحركة أمل والتقدمي الاشتراكي بالاستحقاق الرئاسي. لهؤلاء مرجعياتهم التي تدير وحدها دفة اللعبة. لكن أين المسيحيون من كل ما يجري، بعدما حلت المطاعم محل سيدة البير ونقاشات جامعة الكسليك وبيت المستقبل. لم يحفل خطاب مسيحي

يتحول الأمن عند اللحظات المفصلية مادة دسمة للابتزاز السياسي والانتخابي (مروان بوحيدر)

الجامعة الإسلامية في لبنان

تعلن عن بدء التسجيل للعام الجامعي ٢٠١٤ ـ ٢٠١٥ (الفصل الأول) في الكليات والاختصاصات التالية :

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغات وآدابها : الترجمة ، اللغة العربية وآدابها ، اللغة الفرنسية وآدابها، اللغة الإنكليزية وآدابها .
قسم العلوم الإنسانية : التاريخ، الجغرافيا، الفلسفة، علم النفس .

كلية العلوم والفنون

الرياضيات ، الكيمياء، البيوكيمياء ، البيولوجيا ، التصميم الغرافيكي (Graphic Design)، التصميم الداخلي (Interior Design)، المعلوماتية.

كلية العلوم التمريضية

العلوم التمريضية .

كلية الإقتصاد وادارة الأعمال

الاقتصاد، تسويق، محاسبة، معلوماتية إدارية، مصارف وتمويل، إدارة مالية ، تدقيق محاسبي ، إدارة مستشفيات ، إدارة أعمال (MBA ، العلوم الاقتصادية، الإدارة التربوية، إدارة نظم المعلومات (MIS).

كلية الدراسات الإسلامية

علوم الشريعة، دراسات إسلامية .

كلية الهندسة

- تقنيات الهندسة الطبية، هندسة الكمبيوتر والاتصالات، هندسة المساحة،
- هندسة الصناعات الغذائية، الهندسة المدنية.

كلية العلوم السياحية

التوجيه والإرشاد السياحي ، إدارة الفنادق ، السفر و خدمة الطيران ، السياحة والعناية الصحية.

كلية الحقوق

قانون عام، قانون خاص، قانون أعمال.

كلية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية

العلوم السياسية، العلوم الإدارية، العلاقات الدولية والدبلوماسية .

تعتمد الجامعة في التدريس على النظام الفصلي القائم على الأرصدة .

الدرجات العلمية: إجازة، بكالوريوس في الهندسة ، الدبلوم التعليمي في اختصاصات كلية الآداب والعلوم الانسانية (Teaching Diploma)، ماستر، وكذلك ماستر في تعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية(FLE)، دكتوراه.

للمراجعة : دائرة شؤون الطلاب

خلدة : الأوتستراد، ص.ب. ٣٠٠١٤ ، الشويفات، هاتف : ٦/٥/٤/٣/٢/ ٨٠٧٧١١ ٥ ٩٦١ ٠٠، فاكس : ٨٠٧٧١٩ ٥ ٩٦١ ٠٠ .
صور : جادة دولة الرئيس نبيه بري هاتف : ٠٧/٣٥٠٧١٠/١١
بعلبك : الكيال ، هاتف ١٦٢٣١٦ /٠٣

www.iul.edu.lb

تقرير

طرابلس: المس

عبد الكافي الصمد

غابت أمس أيّ مبادرة جدّية لإنهاء إعتصام أهالي الموقوفين في أحداث طرابلس وفتح الطرقات المقطوعة، رغم مرور 48 ساعة على عودة مسلسل الإحتجاج إلى الشارع، في موازاة حضور تبادل إتهامات بين القوى السياسية وتحميل كل طرف للآخر مسؤولية ما آلت إليه الأمور.

تطورات الوضع في المدينة حضرت أمس على طاولة مجلس الوزراء، على لسان وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي أكّد أن «لا تراجع بما خصّ الخطة الأمنية في طرابلس». وأوضح أن مجلس الوزراء «طرح تصويب الخطة الأمنية في طرابلس لتحقيق المساواة والعدالة في التوقيفات»، من دون أن يوضح كيف سيتم هذا «التصويب» ولا آليته.

مهرجانات

أين هو الضغط على القيادات المسيحية لانتخاب رئيس للجمهورية؟ وأين هي الحركة الديبلوماسية مع الدول الغربية والعربية لفرض الاستحقاق بأي ثمن؟
أفضل تعبير عن حال لبنان وتعامل المسيحيين مع الشغور والفوضى التي تعم مسيحيي الشرق والخوف من التمدد الأصولي في العراق، هو مشهد بطريرك أنطاكية الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي مرتدياً الجينز متنقلاً في الوادي المقدس في حضور آخر البطاركة الأتقياء مار نصرالله بطرس صفير. إنها بلا منازع أفضل صورة تعبر عن الهموم المسيحية الكبيرة في لحظات تنفجر فيها سوريا والعراق وفلسطين، وتكاد النيران الإقليمية تقترب منا. هناك قيادات سياسية مسيحية شنت معركة جوفاء على تواقيع الوزراء في جلسة مجلس الوزراء حفاظاً على توقيع رئيس الجمهورية، فإذا بوزرائها يوقعون المراسيم بالجملة. كيف يمكن المسيحيين أن يعقدوا مؤتمرات حول الأرض وهم يبيعونها بالجملة بسمسرات واضحة يغطيها سياسيون بعمولات كبيرة، وأن يتحدث مطارنة عن الأرض والهوية والفساد في زمن البابا فرنسيس، ويغطون مخالفات مالية جسيمة ولا يسألون من في بكركي من أين لك هذا؟
في لبنان مخاوف جدية تتعلق بمستقبل طلاب الجامعة اللبنانية والموسم الدراسي المقبل في وقت تدور فيه تسويات تحت الطاولة على حساب الهيئات النقابية، وتعقد صفقات بين قيادات مسيحية حزبية ترتسم عليها ألف علامة استفهام، حول تعيينات العمداء والمديرين وتثبيت عدد من الأساتذة ممن يتمتعون بالحد الأدنى من المقومات العلمية والأخلاقية. ولدى أكاديميين وحتى سياسيين شواهد مثبتة، بما يسيء إلى بقية الأساتذة المحقة مطالبهم.
الكلام عن بيروت يختصر صورة البلد، حيث تتقاطع مخاوف التفجيرات ومفرقعات المهرجانات الصيفية بالمسلسلات الرمضانية ومسلسل الرئاسيات الطويل، وسط الظلام الذي عاد يحل علينا من دون أن نعرف متى يبدأ التقنين الكهربائي ومتى ينتهي، وأين أصبحت وعود تكتل الإصلاح والتغيير بصيف مضيء، أو لماذا انكفأ إعلام المستقبل عن شن حملات على السدود المفترضة للمياه والتقنين الكهربائي، التي صم آذاننا بها طوال عامين وسكت عنها على إيقاع حوار الحريري وعون.
في بيروت اليوم حقائق أمنية. ما عدا ذلك، انهيار متماد في أوضاع البلد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

> لا أفكار جدية للنقاش والمسيحيون «يحتفلون» بخلو الرئاسة!

أخيراً إلا بالحديث عن الانتخابات الرئاسية، ولكن ماذا يفعل المسيحيون الخائفون من أن يطول الشغور سنة أو أكثر؟ أبعد من السؤال، هل ينسحب عون أم جعجع؟ يدرك المسيحيون أن مصير الرئاسة على المحك، ولكن لعلها من المرات النادرة التي تحتفل فيها مجموعة ما بشغور موقعها الرئاسي، بهذا الكم من المهرجانات الصيفية. لا توجد بلدة مارونية من إهدن حتى اهمج وجبيل والذوق وجونية إلا وتعيش الشغور على طريقتها: عشاء قروي واحتفالات ومهرجانات وألعاب نارية. أي طريقة أفضل من ذلك للتعبير عن الحزن على موسم الانتخابات البائد؟ وأي طريقة أفضل لإشغال القوى الأمنية المكلفة حماية المهرجانات في زمن السيارات المفخخة؟ فيما على مقربة كيلومترات قليلة، يمتنع حزب الله عن إقامة إفطارات علنية خوفاً من أي انفجار.

خيوط اللعبة

لغزة لا لحماس

سامي كليب

لا تشبه الصواريخ الإسرائيلية المنهمرة على غزة، سوى بعض التعليقات العربية العنصرية ضد فلسطين وأهلها. وصل الأمر بالبعض إلى تمني قتل كل الفلسطينيين وانتصار إسرائيل. تزامن ذلك مع تصريحات رسمية عربية، أبرزها ما قاله الأمير تركي الفيصل من ترحيب بزيارة إسرائيل واستقبال إسرائيليين في بيته. قامت القيامة ضد الفيصل رغم أنه لم يقل إلا ما قبل تماماً به كل العرب في قمتهم في بيروت عام 2002. يومها قبل العرب المبادرة السعودية القاضية بالتطبيع مقابل السلام. وكان رد السفاح آرييل شارون آنذاك أن المبادرة لا تساوي الحبر الذي كتبت به. لم تمض فترة قصيرة حتى قتلت إسرائيل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في المقاطعة. ثم شنت، بعد أقل من 4 سنوات، حرباً على لبنان من حيث أُطلقت المبادرة، ثم حرباً على غزة.
اليوم يكفي أن يكتب المرء جملة مؤيدة لأبطال غزة وأهلها حتى تنهال عليه الشتائم من كل حدب وصوب. اللافت أن معظم الكلام القاسي يأتي من سوريا ومصر. ذريعة الناقدين أن حركة حماس أسهمت بقتل السوريين والمصريين وحفرت أنفاقاً. ذريعتهم أيضاً أن القيادة السياسية، وخصوصاً رئيس المكتب السياسي خالد مشعل، «خان» الدول التي استضافته مع حركته وأثر السير في ركب الإخوان المسلمين وتركيا وقطر ضد سوريا ومصر ومحور المقاومة وغيرها.
من الناحية الإنسانية، يبدو النقد مبرراً، ذلك أن السلطات المصرية والسورية اتهمت مراراً مقاتلين من حماس بالتورط في أحداث البلدين، تماماً كما أن السلطات اللبنانية تتهم بعض من في المخيمات الفلسطينية بتفخيخ سيارات وإرسالها إلى بيئة المقاومة التي طالما ناصرت فلسطين وأهلها. لذا لا يلام المواطن العادي في هذه الدول إذا انتقد.
حركة حماس، في المقابل، تؤكد أنها لم تحصل حتى اليوم على أي تقارير رسمية أو استخبارية تؤكد تورط عناصرها. تقول، أيضاً، إنه إذا كان شخص أو أكثر متورطين، فهم لا يعبّرون عن موقف الحركة الداعي إلى الحياد. وتشير إلى أنها لم تأخذ مطلقاً في خطابها الرسمي موقفاً ضد أي دولة. ويذهب البعض إلى حد القول إن مشعل نفسه حين حمل علم «الثورة» المثلث النجمات إنما حمله من طريق الخطأ.
مشكلة حماس أنها ما عادت قادرة على إقناع المصريين والسوريين المؤيدين للسلطات في بلادهم ببراءتها. لم تقدم قراءة نقدية أو توضيحية لما حصل. ازدادت مشكلتها تفاقماً بعد وضع السعودية الإخوان المسلمين على لائحة الإرهاب. ازدادت أيضاً بعد الاشتباك المصري السعودي من جهة والتركي من جهة ثانية. تقلّصت حتى انعدمت حرية حركة حماس في كل الدول العربية تقريباً ما عدا قطر ودولاً ليس لها تأثير. وحدها إيران، ورغم العتب الكبير، بقيت مشرّعة أبوابها للحركة لأسباب كثيرة، أولاً لإيمانها بضرورة الحفاظ على كتائب عز الدين القسام كفصيل مقاوم، وثانياً لأن الإبقاء على خيط التواصل مع حماس والإخوان يُسهم في سحب فتيل الفتنة المذهبية. وثالثاً لأن هذه ورقة مهمة في الصراع مع دول أخرى وبينها السعودية.
كل هذا مفهوم. لكن أن يصل الأمر ببعض العرب إلى تمني الموت لفلسطين وأهلها وانتصار إسرائيل، فهذا يعني بكل بساطة أن إسرائيل وحلفاءها نجحوا فعلاً في دق أخطر إسفين في الجسد العربي. حين تفقد فلسطين صفة «القضية الأولى للعرب»، ويصبح الفلسطيني، وليس فقط الحمساوي، مثاراً للشك في الدول التي احتضنته ودعمته وتوسطت له، فإن هذا في حد ذاته كارثي، ليس على فلسطين فقط، بل على كل عربي.
هنا يجب التوقف عند بعض الحقائق:
ـ أن كثيراً من الفلسطينيين يقاتلون إلى جانب القيادة السورية، وهؤلاء يناهضون حماس عقائدياً وسياسياً وأمنياً.
ـ أن فصائل فلسطينية كثيرة، وبينها الجهاد والجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية والقيادة العامة وغيرها، بقيت منذ بداية الأزمات العربية ولا تزال تعمل على الدفاع عن محور المقاومة، أو في أبسط الأحوال تدعو إلى الحياد.
ـ أن قيادات من حماس نفسها لم تكن ترغب مطلقاً بالتورط في الأوضاع الداخلية العربية، لا سياسياً ولا أمنياً. وهي حافظت على اتصالات بعيدة عن الأضواء مع محور المقاومة.
ـ أن بقاء محور المقاومة داعماً للمقاومة الداخلية في فلسطين مهم لهذا المحور أيضاً، وليس فقط لفلسطين. لا يمكن مطلقاً التفكير بالانتصار يوماً ما على إسرائيل عسكرياً أو سياسياً دون أهل فلسطين. هذا كل يتكامل في الداخل والخارج ويخدم الجميع.
ـ أن حركة حماس لا تزال تمثل جزءاً كبيراً من الشعب الفلسطيني.
ما يحصل اليوم في الوطن العربي مدروس بإتقان. يراد للفلسطيني أن يصبح مشبوهاً. يراد إغراق هذا الوطن، وخصوصاً الدول المؤثرة فيه، في فتن مذهبية. يراد القول إن العرب والمسلمين هم هذه الفئة التي تقتل وتذبح وتأكل القلوب والأكباد وتقطع الرؤوس.
من يقرأ الوثائق البريطانية أو الأميركية التي أُفرج عنها مع مرور الزمن، يفهم أن بعضاً مما يعيشه الوطن العربي حالياً، عاش مثله عبر التاريخ. آنذاك كانت بريطانيا تؤلب عشائر الخليج بعضها على بعض. آنذاك كان الحاكم البريطاني يغري شاه إيران بقطعة من البحرين أو قطعة من قطر. آنذاك كان الحاكم البريطاني يوحي لهذا الأمير أو ذاك الحاكم بأنه الوحيد الموثوق به عند ملكة بريطانيا. من يقرأ الوثائق الأميركية والغربية يفهم كيف أسقط بعض العرب حلم الزعيم جمال عبد الناصر. من يطالع الكتب الكثيرة التي ظهرت عن تلك الحقبة وبينها كتاب مهم لمؤلفه الفرنسي شارل انديرلان بعنوان «المفاوضات السرية العربية الإسرائيلية من 1917 إلى 1997»، يفاجأ بأن رئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير نفسها كانت ترسل لبعض الحكام العرب أموالاً تؤلبهم ضد الثورة العربية أو لتشتري به صمتهم وتآمرهم. قد لا يفاجأ كثيراً إذا ما عرف أن بعض القادة العرب اعترفوا بأنهم كانوا يجتمعون بالإسرائيليين حين كانت إسرائيل تنهش اللحم العربي.
من يقرأ شماتة بعض العرب اليوم بأهل غزة وأبطالها وأطفالها الذين يواجهون عدوهم وصواريخه وطائراته، يفهم أن المخططات مرشحة للنجاح. فبعد إغراق الجيوش العربية في دول الطوق في حروب الداخل، يراد القضاء على ما بقي من فلسطين.
لم تعد القضية متعلقة بحماس، وهل أخطأت وتورطت أو لا، بل هي قضية مستقبل فلسطين. يبدو أن ما يحصل اليوم صار مناسباً تماماً للتفكك من الإحراج حيال القضية الأم. ما قاله الأمير تركي الفيصل خير دليل. من سيمنع بعد اليوم القضاء على الفلسطينيين قتلاً؟ من سيمنع غداً توطين الفلسطينيين في لبنان، أو تحويل الأردن إلى وطن بديل؟ لا شيء سوى سواعد أهل فلسطين في سرايا القدس وكتائب عز الدين القسام والفصائل الأخرى وقبضات الأطفال وحجارتهم. لا شيء سوى أن في الوطن العربي من لا يزال يفكر في أن فلسطين هي القضية، لا حماس.

ـتقبل يحمل على الجيش... وميقاتي

وترافق ذلك مع حملة مركزة على الجيش والقضاء قادها نواب تيار المستقبل، بدأت مع النائب معين المرعبي الذي رأى أن «المؤسسة العسكرية فاشلة وكذلك قائدها»، متهماً قائد الجيش العماد جان قهوجي بأنه «يستخدم دماء السّنة للوصول إلى كرسي رئاسة الجمهورية». واعتبر النائب محمد كبارة، بعد إجتماع «اللقاء الإسلامي الوطني» في منزله، أن «إستمرار الإضطهاد الأمني للطائفة السنية سيؤدي إلى ردات فعل غير محسوبة النتائج»، محمّلاً مدعي عام التمييز والقضاة «المسؤولية كاملة عن كل من يتم تسليمه من الطائفة السنية»، رافضاً «التوقيفات العشوائية»، ومشدّداً على «التمسك بالخطة الأمنية ورفض الإنحرافات التي حدثت فيها».
مصادر أمنية ردّت على هذه الحملة بالتساؤل: «أين هي هذه الإنحرافات التي يتحدثون عنها، وأين تغيرت الخطة الأمنية منذ بداية تطبيقها، ومن أُوقف بلا وجه حق؟». وأكدت أن «ما يُحكى عن ضمانات أعطيت لمن سلّموا أنفسهم بالخروج بعد فترة وجيزة لم تصدر عنا، بل إن أطرافاً سياسية عدة هي من أعطت هذه الوعود، في إطار الصراع السياسي بينها، ومن باب المتاجرة بقضيتهم، ليحاولوا إسترداد الشارع الذي خرج عن طوعهم، لكن الأمور إتضح أنها غير ما توقعوا، إذ كيف يمكن إطلاق من أوقف وتبين أن في حقه عشرات مذكرات التوقيف، من بينها الإعتداء على عناصر الجيش وقوى الأمن ومواطنين؟».
وعن سبب عدم إقدام الجيش والقوى الأمنية على فضّ الإعتصام وإعادة فتح الطرقات التي أغلقها المحتجون، أوضحت المصادر أن «الإعتصام سلمي، إذ لم يتبين وجود أي مظاهر مسلحة فيه، كما أن المعتصمين أغلبهم من النساء والأطفال، وهؤلاء لا يمكن فضّ إعتصامهم بالقوة». ومع أن الجيش أعاد أمس فتح الطريق البحري الذي يربط طرابلس بعكار كبديل عن بولفار الملولة المقطوع، فإن المصادر أبدت خشيتها من تأزم الأمور وانفلاتها إذا لم يتم إيجاد حل قريب للإعتصام وقطع الطرقات. وتوقفت عند 3 نقاط أساسية، الأولى أن الإعتصام «ليس فردياً أو عفوياً كما يصور، فالخيم التي جلبت الى مكان الإعتصام، ووجبات الطعام التي تصل في شكل منظم للمعتصمين يقف وراءها بالتأكيد فريق سياسي منظم». والنقطة الثانية أن «القنابل التي رميت في الساعات الأخيرة، وقارب عددها 45، لا يعقل أن يلقيها مواطنون فقراء ومعدمون في منطقة شعبية، بينما سعر كل قنبلة يصل إلى 20 دولاراً». أما النقطة الثالثة فهي أن «بعض المشايخ الذين أخذوا جرعة قوة بعد ظهور داعش القوي أخيراً في العراق، بدأوا يطالبون بإطلاق موقوفين متهمين بقتل عسكريين ومدنيين، وهذا أمر مرفوض كلياً. فهل الإفراج عن هؤلاء يُصوّب الخطة الأمنية؟».
هذا المنحى التصعيدي الذي بدأت تتخذه تحركات طرابلس الأخيرة فاجأ أكثر من طرف، لأن إنفلات الوضع في طرابلس لا علاقة له بالجرح القديم بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن، وهو ما أكده منسق تيار المستقبل في طرابلس مصطفى علوش أمس عندما أشار الى أن «إمكانية عودة الإشتباكات بين باب التبانة وجبل محسن معدومة». مصادر سياسية عدة، تحدثت عن خلفيات وصراعات سياسية تقف وراء التحركات الأخيرة التي تشهدها طرابلس. وحمّلت مصادر في تيار المستقبل الرئيس نجيب ميقاتي مسؤولية التحرّكات الأخيرة. وأكدت لـ «الأخبار»: «نحن الآن في السلطة ولا مصلحة لنا في تحركات كهذه. لكن ميقاتي يريد ردّ الدين لنا وإرباكنا كما أربكناه يوم كان في رئاسة الحكومة»، مشيرة إلى «من يتحرك الشارع الطرابلسي من أجلهم حالياً، يحرص ميقاتي على ارسال وجبات طعام دسمة إليهم في سجنهم!».
غير أن مصادر مقربة من رئيس الحكومة السابق نفت هذه الإتهامات، ورأت أنها «لا تنتمي إلى الواقع أبداً، وفيها من الخيال والإفتراء الشيء الكثير»، لافتة إلى أن تيار المستقبل «يحاول أن يوجه الإتهامات إلى أطراف أخرى تقف وراء تحركات طرابلس، لتحويل الأنظار عن صراعات الأجنحة داخله».

«جيش علوش» خارج المليحة

لم يستطع مقاتلو «جيش الإسلام» الصمود والقتال على أكثر من جبهة. فبين معاركه مع «الدولة الإسلامية» في معقله في الغوطة الشرقية، ومع الجيش السوري من جهة ثانية، فقد تحصيناته الأخيرة في المليحة

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

ارتفعت حدة الاقتتال بين مقاتلي «الدولة الاسلامية» و«جيش الإسلام» خلال اليومين الماضيين في الغوطة الشرقية للعاصمة. تطور جديد تمثّل في سيطرة «جيش زهران علوش» على منطقة مسرابا أمس، نتيجة للحشد الذي دعا إليه، مستدعياً عناصر التنظيم في كلّ من المليحة وعدرا العمالية وباقي مناطق الغوطة. وأدت الاشتباكات الى مقتل «أكثر من 40 مسلحاً من الدولة» بحسب مصادر «جيش الإسلام». وفي موازاة ذلك، استطاع التنظيم الكشف عن العديد من السيارات المفخخة التي جهّزها عناصر «الدولة» داخل مسرابا. وبعد أن استدعى «جيش الإسلام» مسلّحيه من عدد من المناطق للقتال ضد «الدولة»، كثّف الجيش السوري ضرباته ضد مقاتليه في المليحة، وتحديداً في القسم الشمالي الشرقي منها.

المدينة التي تعدّ «ساقطة عسكرياً» منذ حوالى شهر، بحسب أحد القادة الميدانيين، بعد أن «انكسرت إرادات المسلحين فيها ومقتل عدد كبير من قادتهم»، تراجع فيها مقاتلو علوش و«الجبهة الإسلامية» و«الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» بشكل كبير أمس. وفي تفاصيل ما جرى، أكّد مصدر في «الجبهة الإسلامية» أن الجيش، بعد قيامه بسلسلة غارات جوية على مواقع المعارضة المسلحة في الشمال، «دفع بقواته الموجودة في غرب المدينة إلى شمالها الشرقي، لذلك اضطر عدد من مقاتلينا إلى الانسحاب خارج المدينة». وفيما كان المقاتلون يغادرون المدينة، تمكنت وحدات الجيش من تكثيف الضربات المدفعية على تحركاتهم والدفع بقوات برية شمالي المدينة، ما أدى إلى كسر قدرة المقاتلين على مغادرة المليحة، «حيث بقي ما يقارب نصف المقاتلين داخل المنطقة الشمالية للمدينة»، بحسب مصادر معنية. في المقابل، أكّد مصدر ميداني أنّ «ما تبقى من مسلحين على أطراف البلدة مطوّقون، انقطعت خطوط الإمداد عنهم بشكل كامل». هذا الطوق الذي يحيط بالمسلحين، فرض على وحدات الجيش الطلب منهم الاستسلام، فيما أصرّ المسلحون على طلب هدنة ووقف لإطلاق النار. وهذا ما قوبل بالرفض بشكل قاطع بحسب مصدر عسكري. وقال المصدر: «ليس أمامهم سوى خيارين، إما الهروب ليلاً عبر أحد الأنفاق أو محاولة إدخل إسناد لهم، لكن الأغلب لديهم قرار بترك المليحة».

وأضاف المصدر: «لن يلجأ الجيش إلى وقف لإطلاق النار، فما يريده المسلحون هو فرصة لاستعادة قواهم واستدعاء الدعم. الشيء الوحيد المطروح هو استسلامهم ومن ثم التفكير في تسوية أوضاعهم، وإلا فإن الجيش سيقتحم مناطق وجودهم. لا وجود لخيار ثالث ولن ننتظر وقتاً طويلاً». وأمام هذا التراجع، كثرت الاتهامات التي طالت قائد «جيش الإسلام»، زهران علوش، بأنه يتحمّل كافة المسؤولية في سقوط المليحة ومحاصرة المسلحين هناك، حيث انعكس التجييش لحرب «الإخوة» في تراجع الأداء العام لمقاتلي المعارضة المسلحة على الأرض.

إلى ذلك، استهدف سلاح الجو تجمعات المعارضة في دوما، ما أدى إلى «قيام جيش الإسلام بفرض حظر للتجوال في المدينة، منعاً لخسارة آخر المعاقل الكبرى للتنظيم الذي بات يجاهد لتوزيع قواته داخل دوما وعلى خطها الجنوبي»، بحسب مصادر محلية. وفي مخيم اليرموك، سلّم خمسون مسلحاً أنفسهم للحكومة، في إطار تسوية أوضاع المسلحين، فيما عُثر على عضو المصالحة الوطنية في منطقة قدسيا، محمد مروان حمودة، مقتولاً في البلدة بعد سلسلة تهديدات وصلته من عناصر إسلامية متشددة.

> **سيطر «جيش الإسلام» على مسرابا بعد معارك عنيفة مع «الدولة»**

وفي ريف القنيطرة، استهدف سلاح الجو المسلحين في كلّ من تل الشعار والحارّة، ما أدى إلى مقتل اثنين من القيادات الميدانية التابعة لـ«جبهة النصرة»، وهما أبو البراء الأنصاري وأبو الحارث المهاجر، وأبو العيناء المهاجر (إبراهيم أبو شنار)، إضافة إلى محمد عيسى الجباوي، قائد كتيبة «المهاجرين والأنصار» التابعة إلى «لواء حوران».

رفع سعر السكر والأرز 100%

قرّرت وزارة التجارة الداخلية السورية، أمس، رفع أسعار مبيع السكر الأبيض والأرز وفق البطاقات التموينية، إلى 50 ليرة سورية للكيلوغرام. وكان سعر كيلو السكر والأرز قبل عملية الرفع الأخيرة 25 ليرة سورية.

ويأتي هذا القرار عقب يوم من تحديد سعر ربطة الخبز بـ25 ليرة، بعدما كانت بـ15 ليرة، وسعر الكيلو 15 ليرة بعدما كان بـ9 ليرات، أي بنسبة ارتفاع تصل إلى 67%.

وتوزع «المؤسسة العامة الاستهلاكية» مادتي السكر والأرز، المدعومتين شهرياً عبر البطاقة التموينية، حيث يخصص للمواطن الواحد سنوياً 12 كلغ سكر مقنن، و6 كيلو أرز مقنن. وتدعم الحكومة السورية مواد غذائية عدة، منها السكر والأرز، وأضيف إليها أخيراً كل من الشاي والبرغل، فيما كانت هناك دراسة لإضافة حوالى 7 مواد مدعومة أخرى إلى سلة المواطن الغذائية.

(الأخبار)

إعادة تموضع لـ«النصرة» بعد خس

حرب تصفيات جديدة تلوح في الأفق بين الجماعات المسلحة، وسط أنباء عن إعادة انتشار لتنظيم «جبهة النصرة» في ريف حلب وإفراغ مراكزه في بعض الأحياء

حلب ـ **باسل ديوب**

وجّهت «جبهة النصرة» ضربة لحلفائها بانسحابها من «الهيئة الشرعية» في حلب وريفها، والبدء بإعادة انتشار لمسلحيها، ودفعهم في اتجاه شمال المدينة. وهو ما يعتبر بمثابة إنذار لحلفائها بترك «مواقع رباطها في حلب»، في وقت سحب فيه «لواء التوحيد» معظم عتاده الثقيل من مدرسة المشاة التي يتقدم الجيش السوري نحوها، باتجاه معبر السلامة على الحدود التركية.

وبحسب بيان صدر عن «جبهة النصرة»، فإن الانسحاب جاء نتيجة «اشتراك عدد من الشركاء المؤسّسين للهيئة في مشاريع غير الهيئة، وبعضها يتناقض مع الهيئة»، وبسبب «تنشيط مكتب المحافظة التابع للائتلاف المعارض على حساب مكاتب الهيئة الشرعية».

وأكدت مصادر أهلية «إفراغ مقار للنصرة في حي باب النيرب والميسر»، وسرت إشاعة عن استعداد عشرات من مسلحي التنظيم للانسحاب من أحياء جنوب حلب باتجاه مخيم حندرات والكاستيلو، في وقت انسحب فيه مقاتلو «حركة أحرار الشام» من نقاط لهم في خان طومان جنوبي حلب وتوجهوا إلى شمال حلب.

وفي ريف أعزاز، الذي تتقلص مساحة سيطرة «الجبهة الإسلامية» فيه لمصلحة «الدولة الاسلامية»، وفيما وصلت طلائع الجيش السوري إلى قراه الجنوبية، بادر مسلحو الفصائل «الجهادية» الأقوى إلى السيطرة على الحواجز المؤدية إلى

إفراغ مقار لـ«الجبهة» في حيّ باب النيرب والميسر (الأناضول)

بعد غارة جوية شمالي مدينة حلب أس (أ ف ب)

الجربا حاكماً لـ«مقاطعة الجزيرة»

الحسكة ـ أيهم مرعي

تتسارع الخطوات التي تتخذها «الإدارة الذاتية الديمقراطية لمقاطعة الجزيرة» في مناطق سيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية، بانتخابها «حاكماً» للمقاطعة بهدف تثبيت حكمها للمنطقة كأمر واقع.

وانتخب أعضاء «المجلس التشريعي في الإدارة الذاتية الديمقراطية لمقاطعة الجزيرة» كلّاً من شيخ قبيلة شمر العربية، الشيخ حميدي دهام الهادي الجربا، والقيادية الكردية هدية يوسف «حاكماً مشتركاً لمقاطعة الجزيرة» بأغلبية 51 صوتاً من أصل 57 من أعضاء المجلس البالغ عددهم 78 عضواً.

وقالت مصادر مطلعة في «الإدارة الذاتية» لـ«الأخبار» إنّه «جرى حث الشيخ الجربا على الترشّح للمنصب لما له من علاقات قوية مع عدد من دول الخليج، ولا سيما السعودية وقطر والإمارات، إضافة إلى علاقاته التاريخية مع حكومة كردستان العراق ورئيسها مسعود برزاني». وأكدت المصادر أنّ هذه العلاقات من شأنها «دعم مشروع الإدارة الذاتية إقليمياً وعربياً وتقوية العلاقة مع تلك الدول». الجربا، الحاكم المشترك لمقاطعة الجزيرة، أكد لـ«الأخبار» أنّ «هذه المهمة تاريخية لما لها من أهمية في الحفاظ على أمن الجزيرة كركن من أركان سوريا الموحدة، الذي هو خط أحمر لا يمكن المساس به»، لافتاً إلى «أنهم سيقفون في وجه كل من يريد العبث بأمن المنطقة ويبحث عن سفك الدماء فيها». ورفض الجربا «اعترافه بالمعارضة الخارجية»، مشيراً إلى أنّه «لا يمكن أن يكون هناك معارضة في الخارج والوطن يعيش حالة حرب يدفع ثمنها دماء شبابه، فلا معارضة خارجية في زمن الحروب». ودعا «كل الفئات المتصارعة للحوار»، معبّراً «عن استعداده لأداء دور الوسيط في ما بينها، وأن لا مشكلة لديه في فتح قنوات اتصال مع حكومة الرئيس بشار الأسد الموجودة على الأرض بقوة جيدة». وفي السياق، قال «رئيس المجلس التشريعي لمقاطعة الجزيرة»، حكم خلّو، لـ«الأخبار» إنّ «خطوة الحاكم خطوة دستورية لا سياسية، ولا ترمي أبداً إلى الانفصال عن سوريا، التي يؤكد ميثاق العقد الاجتماعي للإدارة الذاتية على وحدتها أرضاً وشعباً». ورأى خلّو أن «اختيار شخصية بحجم الشيخ حميدي كشخصية عربية عشائرية تأكيد على مفهوم الأمة الديمقراطية والتعايش المشترك ضمن الأراضي السورية».

> الجربا: لا مشكلة في فتح قنوات اتصال مع حكومة الرئيس بشار الأسد

مصادر حكومية سورية أفادت «الأخبار» بأنّ «الدولة السورية موجودة بقوة في مدينتي الحسكة والقامشلي، وأن لا أحد قادر على أن ينوب عن الحكومة حتى لو بإصدار ورقة رسمية»، مؤكدة «أنّه لا يمكن السماح بأخذ دور الدولة»، في إشارة واضحة الى عدم الاعتراف بهذه الانتخابات.

ـارة الشيخ نجار

البحرة يريد تصحيح أخطاء سلفه

أكد الرئيس الجديد لـ«الائتلاف» السوري المعارض، هادي البحرة، على وضع خطة جديدة تتناسب مع المرحلة التي تعيشها سوريا حالياً. ولفت، عقب أول مؤتمر صحافي يعقده بعد تسلمه لمنصبه الجديد، إلى أنّه سيتم تصحيح الأخطاء السابقة وإعادة القطار إلى مساره، والالتفات أكثر إلى الداخل السوري «بوصفه الأساس في قوة الثورة»، معتبراً أن «قرار حل هيئة أركان الجيش السوري الحر كان خاطئاً ويخرج عن صلاحيات الحكومة المؤقتة ورئيسها».

في السياق، انتخبت «الأمانة العامة للائتلاف» 19 عضواً للهيئة السياسية، صباح أمس. وحافظ ستة من أعضاء الهيئة السابقة على مناصبهم، وهم: خالد الناصر، ورياض الحسن، وعالية منصور، وأحمد جغل، ومحمد رياض بانجو، وصلاح درويش. وعاد إليها من جديد أكرم عساف، وسالم مسلط، بينما دخلها 11 عضواً لأول مرة. وحسب النظام الداخلي للائتلاف، يضاف إلى الأعضاء المنتخبين، كل من الرئيس، ونوابه الثلاثة، والأمين العام، ليصبح كامل عدد أعضاء الهيئة السياسية 24 عضواً.

وفي سياق آخر، رفضت «الهيئة العامة»، مقترح التوسعة النسائية بنسبة 30% من عدد أعضاء «الائتلاف».

(الأناضول)

المعابر غير الرسمية مع تركيا.

وقال مصدر معارض في أعزاز لـ«الأخبار» إنّ مقاتلين من «جبهة النصرة وبعض فصائل الجبهة الإسلامية انتشروا في قرى محاذية للحدود مع تركيا، واشتبكوا مع مسلحين من كتائب قبضة الشمال، ومنعوا مجموعات محلية من نصب الحواجز وسيطروا على قريتي مرحبل وام حوش بعد اشتباكات مع مسلحي القبضة».

ومقاتلو «قبضة الشمال» هم خليط من بقايا لواء «عاصفة الشمال» وكتائب «حسن جزرة» الذي أعدمته «الدولة» في الأتارب مع شقيقه وثلاثة من رفاقه.

وأشار المصدر إلى «حالة من الغليان تسود مارع وتلرفعت بعد خسارة أعداد كبيرة من الشبان في المعارك، فيما الخلافات على الغنائم التي نقلت من المدينة الصناعية تتصاعد، والكل يبحث في سرعة تصريفها قبل وصول الجيش إلى المنطقة».

وبحسب بيان صادر عن «الجبهة الاسلامية»، تمّ فصل «كتائب قبضة الشمال» من «الجبهة الإسلامية لإفسادهم في الأرض وتعديهم على أموال ودماء المسلمين».

وقال مصدر معارض إنّ الخلاف الذي ينذر بموجة اقتتال داخلي هو «بسبب فرض مسلحي القبضة مبالغ على عبور غنائم المدينة الصناعية إلى تركيا، لأن الجميع بات يدرك أن الحرب خاسرة وأنهم وقعوا بين فكّي النظام وداعش».

لم تمر اتهامات نوري المالكي لإقليم كردستان قبل يومين مرور الكرام، حيث أتى ردّ حكومة أربيل قاسياً، ويؤشر إلى وصول علاقة البرزاني بالمالكي إلى نقطة اللاعودة، واضعين خلفهما تاريخاً طويلاً من النضال المشترك ضد النظام السابق

أربيل: المالكي أصيب بالهستيريا!

بدأ تبادل الاتهامات بين البرزاني والمالكي في 2012 (أرشيف)

بغداد ـ **مصطفى ناصر**

استمر مسلسل تبادل الاتهامات بين بغداد وأربيل. فبعد اتهام رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي، أول من أمس، للأكراد بإيواء إرهابيين في الإقليم، ردّت رئاسة الإقليم بقسوة، معتبرةً أن المالكي «أصيب بالهستيريا وفقد توازنه».

ورأت أن المالكي «يحاول بكل ما أمكن تبرير أخطائه وفشله وإلقاء مسؤولية الفشل على الآخرين».

وقالت رئاسة إقليم شمال العراق، في بيان مساء أول من أمس، إن «الموجودين في أربيل هربوا من الدكتاتورية التي هربت منها، ونفتخر بأن نكون ملجأً للمظلومين».

وأضاف «في حديثه الأسبوعي الأربعاء، سمعنا السيد المالكي يكيل الاتهامات الباطلة لمدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان، وعندما ندقق في أقواله نستنتج أن الرجل قد أصيب بالهستيريا فعلاً وفقد توازنه».

وأضاف البيان أن «المالكي يحاول بكل ما أمكن تبرير أخطائه وفشله وإلقاء مسؤولية الفشل على الآخرين».

وأضاف البيان مخاطباً المالكي، إن «أربيل ليست مكاناً لداعش وأمثال داعش، وإن مكان الداعشيين عندك أنت حينما سلّمت أرض العراق ومعدّات ستّ فرق عسكرية إلى داعش. أنت الذي لملمت جنرالات البعث حولك ولم يصمدوا ساعة واحدة، ولا ندري كيف وبأي وجه تأتي وتتهم الآن وتتحدث من على شاشات التلفزيون».

ومضى البيان قائلاً «نقول لك فقط عليك الاعتذار للشعب العراقي وترك الكرسي، لأنك دمّرت البلاد، ومن يدمّر البلاد لا يمكنه إنقاذها من الأزمات».

إلا أن من يرى حال العلاقة بين المالكي والبرزاني اليوم، سيكون من الصعب عليه تصديق أن الطرفين كانا في ما مضى حلفاء في خندق واحد لأكثر من ثلاثين عاماً، حيث شكّلت ساحات القتال، ومعارك الشمال، والنضال ضد النظام البعثي، وإسقاط صدام حسين، والمرحلة الانتقالية العراقية، حقبة زمنية مشتركة بين الزعيمين العراقيين البارزين.

اتفاق في المواقف ورؤى مشتركة أسّست لعملية سياسية جديدة بين زعماء المعارضتين (سابقاً)، الكردية والشيعية، تحولت بعد أكثر من ثلاثة عقود من التحالفات إلى تبادل اتهامات قاسية.

أقام نوري المالكي مطلع ثمانينيات القرن الماضي بين جبال كردستان، حيث كان أحد أعضاء معسكر «الشهيد الصدر»، الجناح العسكري لحزب الدعوة الإسلامية، وطهران، مركز قيادة المعارضة الإسلامية العراقية آنذاك. التقى بمسعود البرزاني في إحدى قرى ومعاقل الحزب الديموقراطي الكردستاني، عندما كان معسكر الشهيد الصدر يمثل نقطة عسكرية صغيرة، تخطط لعمليات اغتيال نوعية، في وقت كان فيه الحزب الديموقراطي ذا نزعة انفصالية، يخطط لشن هجمات عسكرية على الجيش العراقي من أجل استعادة المناطق الكردية، أو صدّ الهجمات الارتدادية من قبل الجيش العراقي آنذاك.

أوجه العلاقة بينهما أخذت طابعها الرسمي بعد أشهر من سقوط النظام السابق، وتشكيل مجلس الحكم العراقي، وانطلاق أولى المباحثات والمفاوضات بين الأحزاب الإسلامية الشيعية والكردية.

في عام 2005 احتل المالكي مقعداً في أول برلمان عراقي منتخب، وعُرف بـ«شرطي التحالف» لجمعه الأدلة والبراهين ضد العديد من النواب الذين وُصفوا بـ«المتعاونين مع الإرهاب»، وفي ذلك العام أقنع المالكي كتلة التحالف الكردستاني في البرلمان بالتصويت لرفع الحصانة عن النائب عبد الناصر الجنابي، المتهم بقضايا إرهابية لمحاكمته، ونجح في ذلك بعد إجرائه اتصالات بالبرزاني وجلال طالباني.

عندما انتهت فترة تولّي المالكي لرئاسة الحكومة بحلول عام 2009، وأظهرت نتائج الانتخابات فوز القائمة العراقية بغالبية الأصوات، اضطر المالكي إلى العودة إلى أحضان التحالف الوطني لتشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر، لكن الحكومة لم تتشكل، وعجز كل قادة الكتل السياسية عن التوصل إلى حلول مجدية. إلا أن رئيس الإقليم مسعود البرزاني أجرى جولة مباحثات بالاتفاق مع عدد من دول الإقليم، وتمكن من إقناع جميع الفرقاء بالجلوس على طاولة واحدة، والقبول بالمالكي رئيساً للوزراء، وأقام مؤتمر أربيل عام 2010، ليتم تنصيب المالكي رئيساً لولاية ثانية، وفقاً لاتفاقات نص عليها المؤتمر.

فوجئ البرزاني بعدها باتباع المالكي أسلوب التجاهل والتغاضي عن البنود المتفق عليها في مؤتمر أربيل، ولا سيما ما يخص مجلس السياسات الاستراتيجية، والتوافقات السياسية، والإصلاحات التنفيذية، وما يتعلق بالقضايا المصيرية.

عام 2012 كانت بداية تبادل الاتهامات بين البرزاني والمالكي، إذ اتهم الأول الثاني بخرق اتفاقية أربيل، التي بقيت سرية ولم يكشف عن تفاصيلها إلا بعد أشهر من إجراءات سحب الثقة عن المالكي في العام ذاته. وسبقت الاتهامات هذه خطابات وتهاتفات بين الجانبين بخصوص العديد من بنود اتفاقية مؤتمر أربيل.

تلى ذلك تحشيد سياسي قاده إياد علاوي والبرزاني، بمباركة مقتدى الصدر، لسحب الثقة من المالكي بدعوى عدم تنفيذه لأي من بنود اتفاقية أربيل، أدى إلى أزمة سياسية خانقة. إلا أن مساعي القادة اصطدمت برفض رئيس الجمهورية جلال الطالباني سحب الثقة من رئيس الوزراء، إذ إن الدستور العراقي ينص بمادته (61) على ضرورة قيام رئيس الجمهورية بقبول طلب البرلمان المقدم بموافقة الأغلبية المطلقة للنواب، لسحب الثقة من رئيس الوزراء.

من هنا كانت نقطة انطلاقة الخلافات الطويلة بين القياديين، في وقت عاش فيه العراق فترة ازدهار مالية نتيجة جولات التراخيص النفطية وارتفاع صادرات النفط إلى أكثر من الضعف.

في هذا الوقت، اختار البرزاني النأي بقرارات الإقليم عن المركز، حتى في القضايا المصيرية، كتصدير النفط والثروات، والرد بالمثل على رئيس الوزراء، الأمر الذي ولّد خلافاً إدارياً بين المركز والإقليم، لا تزال تبعاته ماثلة حتى اللحظة.

> **تحالف استمر 30 عاماً أطاحه المالكي لخلاف مع البرزاني**

وأثناء انطلاق الدعاية الانتخابية، اختار رئيس الإقليم أن يرفع شعار رفض الولاية الثالثة للمالكي في كل تصريحاته الإعلامية، بل اعتبره «الشخص الكارثة». وردّ المالكي في

مصر تساند بغداد... وعينها على الرياض

القاهرة – **إيمان إبراهيم**

في خضمّ الأزمة التي يعيشها العراق والتطورات المتسارعة التي تفرضها الأزمة، بدا لافتاً اتصال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بنوري المالكي وتأكيده دعم مصر، رغم الاعتراض الدولي والسعودي على ولاية ثالثة لرئيس الحكومة العراقية.

خلال شرحها لخلفية هذا الاتصال، قال مصدر رسمي مصري، لـ«الأخبار»، إن تكليف وزير الخارجية المصري بزيارة العراق أتى «لإثبات وجود مصر دبلوماسياً في هذه المنطقة، ونشر رسائل طمأنة لدول الجوار التي تخشى على حدودها من الاختراق (من قبل الدولة الإسلامية)، وعلى رأسها السعودية».

وفي هذا السياق، صرح وزير الخارجية المصري سامح شكري، أمس، بأن الأزمة العراقية تأتي في مقدمة الملفات التي تم التشاور بشأنها، خلال زيارته كلاً من الأردن والكويت، في ضوء حرص مصر على استقرار بغداد. وقال شكري إنه تلقى تكليفاً من الرئيس عبد الفتاح السيسي بالتوجه إلى بغداد لاستكمال المشاورات حول السبل الكفيلة بإعادة الوفاق الوطني بين أبناء الشعب العراقي، في وجه التهديدات الخطيرة لأمن وسلامة العراق، وكذلك أمن الجوار والمنطقة العربية بأسرها.

وأوضح المصدر أن «ضرورة وجود مصر في العراق يرجع إلى أهميتها كمركز توازن وقوة»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن «إيران تحاول جاهدة بسط سيطرتها على العراق، وهو ما لن تسمح به الإدارة المصرية تحت أي ظرف».

وأكد أن «مساندة العراق أمر حتمي لا جدال فيه»، موضحاً أن عبارة «مسافة السكة» التي ذكرها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، «ليست فضفاضة بل محسوبة بحجم قدرة التصدي للمخاطر التي يتعرض لها الوطن العربي، في ظل مساعي الأجندة الغربية لاستكمال تنفيذ مخطط الفوضى الخلّاقة (إعادة تقسيم المقسّم) ورسم حدود جديدة للبلاد».

كذلك، أشار إلى أحد التقارير السيادية، الذي عُرض على السيسي، حيث تم التأكيد أن أمن الخليج من مهمة مصر في الدرجة الأولى. كذلك أشار التقرير إلى ضرورة التدخل السريع، في حال تفاقم الأوضاع من أجل حماية الخليج، الذي يشكل العمق الاستراتيجي لمصر.

وأعرب المصدر ذاته عن اعتقاده بأن مصر لن تساعد العراق عبر مده بالسلاح، لكنه أشار إلى أن «التنسيق قائم وسيجري على قدم وساق في سبيل خروج العراق من العثرة الدموية التي يعانيها حالياً».

ولفت الانتباه إلى أن الدعم المصري، خلال الفترة المقبلة، «سيكون لوجستياً وأمنياً، إضافة إلى التدريب».

هل يستبدل الأكراد تحالفهم الاستراتيجي مع الشيعة؟

تدهور العلاقة بين مسعود البرزاني ونوري المالكي في الفترة الأخيرة يهدّد التحالف التاريخي الذي جمع الأكراد بالشيعة في العراق، ويزيد من احتمال نشوء تحالف جديد مبني على المصالح المشتركة بين الأكراد والسنّة، في وقت يتوقع فيه البعض ألا يطول أمد هذا التحالف الجديد

بغداد ـ **محمد عبود**

تصاعدت حدة الخلافات السياسية بين بغداد وأربيل، بالتزامن مع خوض العراق الحرب على إرهاب تنظيم «الدولة الإسلامية»، وتسارعت معها احتمالات انفراط عقد التحالف الشيعي ـ الكردي، ونشوء تحالف سنّي ـ كردي بديل للحلف السابق.

ساهمت معطيات جديدة وتراكمات سابقة في شحن الأجواء مجدداً بين الجانبين، لا سيما بين رئيس الوزراء نوري المالكي وغريمه مسعود البرزاني. وتعود جذور الخلافات بين حكومتي بغداد وأربيل إلى بداية عام 2007، باعتراض الأكراد على مسودة قانون النفط والغاز، عندما رأوا أنه يصادر حقوقهم في تصدير النفط وعائداته.

وتعمّق الخلاف أكثر مع اتهام الأكراد لحكومة المالكي بالمماطلة في تنفيذ المادة 140 التي أُدخلت في الدستور العراقي كمادة واجبة التطبيق خلال فترة أقصاها ثماني سنوات، انتهت في العام الماضي، من دون العمل بأي من نصوصها. والمادة 140 تخص المناطق المتنازع عليها بين الكرد والعرب، وتتركز في محافظات نينوى وكركوك وصلاح الدين وديالى، حيث يطالب الأكراد بضمها إلى كردستان.

وجاءت العقود النفطية التي أبرمتها كردستان مع الشركات النفطية العالمية في 2011 لتزيد من هوة الخلافات مع بغداد التي اتهمت أربيل بمخالفة الدستور والتجاوز على صلاحيات الحكومة الاتحادية.

وتضم حكومة المالكي وزراء شيعة وسنّة وأكراداً، وكذا الحال في مجلس النواب الذي يضم نواباً من الأطراف الثلاثة.

إلا أن التصعيد في المواقف غالباً ما يكون من جانب كتلتي المالكي والبرزاني.

ودفع فقدان الثقة بين الطرفين إلى اشتراط الأكراد تقديم التحالف الوطني (القانون ـ الأحرار ـ المواطن) مرشحه لرئاسة الوزراء كي يقدموا مرشحهم لرئاسة الجمهورية، ومثلهم فعل اتحاد القوى الوطنية (ائتلاف القوى السنية الفائزة في الانتخابات التشريعية الأخيرة)، الذي تقاربت مواقفه كثيراً في الآونة الأخيرة مع رؤى الكردستاني، ما يعزز فرضية إعلان تحالف جديد بين الأكراد والسنّة على حساب التحالف الشيعي الكردي. واحتضنت أربيل في الآونة الأخيرة شخصيات سنية معروفة بمعاداتها للحكومة الاتحادية ودعواتها لحمل السلاح ضد الجيش العراقي، كرجل الدين رافع الرفاعي والشيخ علي حاتم سليمان والسياسي ناجح الميزان المقرّب من رجل الأعمال المعروف خميس الخنجر.

ويرى الكاتب والإعلامي الكردي هافال زاخوي، في حديث إلى (الأخبار)، أن العلاقات الكردية ـ الشيعية باتت على المحك ومهددة بالتفكك ما لم يتم إيجاد حلول سريعة وجذرية للمشاكل.

ورجّح زاخوي إمكانية عقد تحالف كردي ـ سنّي في الفترة اللاحقة، لكنه توقع انهياره خلال فترة وجيزة. وقال «التحالف المتوقع سرعان ما سينفرط، وسيكون تحالفاً مرحلياً وقصير الأمد ومهدداً بالفشل والتنافر، عازياً أسباب ذلك إلى وجود متطرفين سنّة ينظرون بقلق إلى وجود قوات البشمركة في المناطق السنيّة (المتنازع عليها).

ولم يخف زاخوي خشية الشعب الكردي من نشوب حرب طاحنة مستقبلاً بين الأكراد والسنّة، بسبب المناطق المتنازع عليها، التي يقطنها مزيج من الأكراد والعرب السنّة والتركمان.

وأعلن الأكراد في أكثر من مناسبة أن قوات البشمركة التي انتشرت في المناطق المتنازع عليها لن تخرج منها بعد الآن، أردفها البرزاني بتصريح من العيار الثقيل، قال فيه إن المادة 140 أُنجزت بالكامل مع سيطرة قواته على تلك المناطق. ويقول المحلل السياسي د. عزيز جبر شيال، في حديث إلى «الأخبار»، إن التحالف الشيعي ـ الكردي أصبح في طيّ النسيان، ويضيف «هنالك طلاق مخفي منذ سنتين بين الفريقين البارزين في التحالف، وهما كتلتا المالكي والبرزاني، رغم وجود قوى شيعية تحرص على إبقاء خطوط تواصل لإدامة ذلك التحالف، ومنهم تيّارا الحكيم والصدر.

وتعود جذور العلاقات الشيعية الكردية إلى عقود سابقة، وتحديداً إلى منتصف الستينيات عندما أطلق مرجع الشيعة آنذاك السيد محسن الحكيم فتوى بتحريم قتال الأكراد، خلال ذروة المعارك التي كان يخوضها الجيش العراقي ضدهم في شمالي البلاد.

وما زال الأكراد يستذكرون تلك الوقفة من المرجعية الشيعية، وأطلقوا اسم المرجع محسن الحكيم على أحد الشوارع الرئيسة في كردستان.

وتوحّد الموقف الشيعي الكردي أكثر مع تسلّم حزب البعث ونظامي البكر وصدام حسين مقاليد الحكم في العراق أواخر الستينيات، وشنّه حروباً على الأكراد، وحملات اعتقال وإعدامات ضد الناشطين الشيعة وعلمائها، وأصبح تفكير الأكراد والشيعة آنذاك لا ينفك في كيفية تخليص العراق من ذلك الحكم.

وفي مطلع الثمانينيات، بنى الزعيم الشيعي الراحل السيد محمد باقر الحكيم الذي كان يتزعم أكبر ميليشيا (بدر) لمقاتلة نظام صدام، فضلاً عن قيادته لواء المعارضة العراقي، بنى استراتيجية عمل تستند إلى ثلاث نقاط جوهرية، اعتبرها بمثابة خارطة طريق للقوى الشيعية، أولاها «الحلف الاستراتيجي مع الأكراد»، وثانيتها «العداء لحزب البعث»، وثالثتها «طاعة المرجعية الدينية»، والمقصود بالأخيرة تعزيز دور الحوزة العلمية في النجف في الحياة الاجتماعية والسياسية العراقية. ويعتقد د. شيال أن «نقاط الاختلاف بين الفريقين أصبحت اليوم أكثر وضوحاً من نقاط الاتفاق، وأن احتمالات إحراز اختراق أو تقدم على مستوى حل المشاكل باتت في حكم المستحيلة». ولم تتردد أطراف بارزة في كتلة دولة القانون، كحنان الفتلاوي، في إطلاق اتهامات بالخيانة لرئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، وتحميله مسؤولية سقوط الموصل بأيدي مسلحي «الدولة الإسلامية»، وزاد آخرون من كتلة «القانون» أيضاً باتهامهم للبرزاني بالتواطؤ مع «الدولة»، لتهجير التركمان الشيعة من تلعفر وطوزخورماتو.

ورغم تحفّظ قيادات شيعية على تصريحات البرزاني الأخيرة، تلقي باللائمة على ائتلاف دولة القانون في تدهور العلاقة مع الأكراد واتخاذه التصعيد الإعلامي منهجاً، بدلاً من الرغبة في معالجة المشاكل عبر الحوار.

ويرى مراقبون أنه رغم استكمال حلقات انفراط عقد الحلف القديم بين الشيعة والأكراد، لن يجازف أيّ من المكوّنين في إعلان انهياره رسمياً، وسيقتصر الموضوع على التلويح والتهديد، لا سيما أن الأكراد لديهم نقاط خلاف وملاحظات كثيرة على الحليف الجديد.

> احتضنت أربيل في الآونة الأخيرة شخصيات سنية معروفة بمعاداتها للحكومة

أدت أزمة الوقود إلى رواج تهريب البنزين إلى شمال العراق (الأناضول)

دعايته الانتخابية بالقول إن «النفط ملك للشعب، ولن نسمح لأي كان بسرقته»، في إشارة واضحة إلى تصدير كردستان النفط من دون العودة إلى الحكومة الاتحادية.

أما اليوم، وبينما تزداد الخلافات وتتسع الأزمة بين الاثنين، تطيح ماكينات العنف والإرهاب العشرات من المواطنين يومياً، في وقت لا يجد فيه الفرقاء السياسيون أي منافذ لتشكيل الحكومة الجديدة.

شقيق البغدادي في قبضة القوى الأمنية

إنجاز غاية في الأهمية استطاعت قوات الأمن العراقية تحقيقه أمس، حيث أفاد مصدر أمني مطّلع بأن قوة استخبارية خاصة اعتقلت شقيق زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي، في عملية رفض الكشف عن مكانها لأسباب أمنية، مؤكداً أن شقيق البغدادي مسؤول عن عمليات «إرهابية» في بغداد والمحافظات، وأن العملية استندت إلى «معلومات استخبارية دقيقة».

وفي سياق متصل، كشفت مصادر في وزارة الدفاع الأميركية عن أن غارة بطائرة بلا طيار تستهدف قتل البغدادي، بحاجة إلى موافقة الرئيس الأميركي باراك أوباما أولاً، ولا يمكن تنفيذها من دون هذه الموافقة، أي إن القرار في ذلك لا يرجع إلى القادة العسكريين أو القائمين على العملية.

وبيّنت المصادر في تصريح إلى شبكة «سي أن أن» الأميركية أن وزارة الدفاع الأميركية تقوم حالياً بإعداد لائحة لتوضيح تحت أي الظروف يمكنها اقتراح هذه الخطوة وتوصيتها لأوباما.

ويشار إلى أنه توجد مكافأة قيمتها عشرة ملايين دولار لمن يقدم معلومات تؤدي إلى القبض على البغدادي.

من جانب آخر، قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، أمس، إنها تعتقد أن المواد التي قال العراق إن مسلحين استولوا عليها، من «درجة منخفضة»، ولا تمثّل خطراً أمنياً يُذكر.

وقالت المتحدثة باسم الوكالة، جيل تودور، «إن فقدان السيطرة على المواد النووية وغيرها من النظائر المشعة مدعاة للقلق».

من جهته، قال مصدر في الحكومة الأميركية إن المواد لا يعتقد أنها يورانيوم مخصّب، ولذلك سيكون من الصعب استخدامها لتصنيع سلاح نووي. وقال كبير مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية السابق أولي هاينونين، إن المواد إذا جاءت من الجامعة، فقد تكون مواد كيميائية معملية أو للوقاية من الإشعاع وتحتوي على يورانيوم طبيعي أو منضب. وأكد أنه ينبغي ألا يكون هناك يورانيوم مخصّب في الموصل، مستشهداً بتحقيقات الأمم المتحدة التي تعود إلى عشر سنوات أو أكثر.

في هذا الوقت، انسحب مسلحو تنظيم «الدولة الإسلامية» من الأحياء السكنية في الموصل، وتمركزوا خارجها، خشية قصف الأحياء السكنية، بحسب مصدر عشائري.

وقال أحد شيوخ عشائر العبادة، الشيخ شامل العبيدي، إن المسلحين تمركزوا خارج الأحياء السكنية واكتفوا بتسيير دوريات داخلها، مضيفاً «كان للجماعات المسلحة مقر في كل حي، متخذين أحد المنازل التي قد تعود لمسؤولين، أو مبنى حكومي، لكن ذلك جعلهم في الفترة الأخيرة عرضة للاستهداف وتضرر المدنيين جرّاء القصف». من جهة أخرى، أفاد مصدر مطلع في محافظة نينوى بأن تنظيم «الدولة الإسلامة» اعتقل 30 ضابطاً كبيراً في الجيش السابق في مناطق متفرقة من مدينة الموصل، من دون معرفة الأسباب.

وأضاف أن «عناصر التنظيم اقتادوا المعتقلين إلى جهة مجهولة»، من دون إعطاء المزيد من التفاصيل.

> اعتقلت «الدولة» 30 ضابطاً كبيراً في الجيش السابق

في السياق نفسه، أفاد مصدر أمني في محافظة ديالى، أمس، بإعدام «الدولة» لـ30 شخصاً، بينهم زعيم قبلي ونجله، بعد رفضهم تقديم البيعة لزعيم التنظيم «أبو بكر البغدادي»، ودفع «الإتاوة» في المناطق التي يسيطرون عليها في المحافظة.

في غضون ذلك، أفاد المسؤول الإعلامي والعسكري لـ«سرايا السلام» أمس، أن عناصر السرايا أحبطوا محاولة لـ«الدولة» والمتعاونين معه للسيطرة على منطقة شمالي سامراء، كبرى مدن محافظة صلاح الدين. وقال إن مسلحي «الدولة» دخلوا منطقة نهر الرصاص شمالي سامراء وحاولوا التمركز فيها، إلا أن عناصر «سرايا السلام» قصفوهم بـ20 قذيفة هاون. وأضاف أن المسلحين اضطروا إلى الانسحاب بعد القصف، وتحصّنوا في بيوت قريبة من المنطقة المذكورة، متخذين من المدنيين دروعاً لهم.

في غضون ذلك، قال المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، الفريق قاسم عطا، أمس، إن القوات المسلحة قتلت 46 إرهابياً من «الدولة» ضمن قاطع عمليات الأنبار.

إلى ذلك، أفاد مصدر أمني في محافظة صلاح الدين أمس بتقدم للجيش شمالي تكريت. وقال إن قوات الجيش أحرزت تقدماً واضحاً في منطقة القادسية شمالي مدينة تكريت، مع شن غارات جوية على مدينة تكريت استهدفت المصرف العقاري وتدمير بعض المنازل. وتابع «شهدت المناطق القريبة من جامعة تكريت اشتباكات عنيفة بين القوات الأمنية ومجموعات مسلحة».

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

هي عقيدة ثلاثية العناصر تقوم على ركيزتين، أربيل وعمّان، تتبناها إسرائيل لتقويض «الحبهة الشرقية» المتنامية (اقرأ العراق وإيران). الهدف حزام أمني يحمي الدولة العبرية من التمدد التكفيري، وتقسيم للعراق يقوّض النفوذ الإيراني، مرفقاً بتوفير البيئة المناسبة لصراع إيراني داعشي يستنزف الطرفين على قاعدة «نتمنى التوفيق للطرفين»

إسرائيل تحتضن أربيل وعمان:

نتمنى التوفيق لـ «داعش»... وإيران

محمد بدير

لو قيّض لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون أن يستفيق من غيبوبته قبل رحيله إلى العالم الآخر، لقال أشياء كثيرة في ما آلت إليه الوضعية العامة لإسرائيل من بعده. ومن المؤكد أنه كان سيكثر القول في ما انتهت إليه الحرب الأميركية على العراق. فالرجل كان سافر إلى واشنطن عشية الغزو متأبطاً مهمة إقناع إدارة الرئيس جورج بوش بأنها تخوض الحرب الخطأ، وأن العدو الذي ينبغي أن يكون في مهداف الحرب الأميركية هو إيران المتعاظمة عسكرياً ونووياً وليس العراق المحاصر والمتهالك. كان لشارون منطقه المتماسك في تقديم رؤيته، إلا أنه بالرغم من ذلك فشل في تحويل مسار المقاتلات والبوارج الأميركية.

إخفاق شارون في إعادة هيكلة الأولويات العدوانية الأميركية تجاه المنطقة لم يحل دون إفادة تل أبيب إلى الحد الاستراتيجي الأقصى من احتلال واشنطن لبلاد الرافدين؛ إفادة تلخصت في الأدبيات الإسرائيلية في وقت لاحق بعبارة «سقوط الجبهة الشرقية». و«الجبهة الشرقية» مصطلح يستخدم في إسرائيل للدلالة على التهديد الذي كان يشكله العراق بمقوماته العسكرية والاقتصادية الجبارة. وقد شكل سقوط هذه الجبهة فرصة استثنائية لتل أبيب لمواجهة أزمتها الاقتصادية في تلك الفترة من خلال اقتطاع مليارات الشواكل من موازنة الجيش (نحو 12 مليار بين عامي 2003 و2006) وتحويلها إلى مسارات إنفاقية أخرى ذات طابع اجتماعي.

بيد أن اطمئنان تل أبيب إلى التنعّم بالثمار الاستراتيجية للوجود الأميركي في العراق لم يدم طويلاً. ففي آذار 2007، قدم الجيش الإسرائيلي خطته الخمسية لبناء قوته العسكرية التي استندت إلى تقدير استراتيجي محدّث للوضع الإقليمي. ورغم أن الخطط الأميركية لمستقبل الوجود في العراق لم تكن واضحة بعد، فإن الجيش الإسرائيلي أعاد العراق إلى دائرة حساباته الاستراتيجية كمصدر محتمل للتهديد. قائد شعبة التخطيط في الجيش، الجنرال عيدو نحوشتان، الشخص الذي كان مسؤولاً عن بلورة الخطة، أوضح في حينه أنه لن يكون لإسرائيل سبب للقلق ما دام الأميركيون موجودين في العراق، لكن ـ أردف متسائلاً ـ من يعلم ما الذي سيحدث عندما ينسحب الأميركيون؟

اقتضى الأمر أن تنتظر نبوءة نحوشتان نحو أربع سنوات لتتحقق مع الانسحاب الأميركي غير المشروط من العراق. انسحاب رأت فيه تل أبيب، على لسان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، جزءاً من التحولات الاستراتيجية في الشرق الأوسط و«من شأنه أن يولّد تحديات أمامنا لم نواجهها منذ عشر سنوات» (خطاب نتنياهو في الكنيست 2011/12/28). نتنياهو نفسه عاد وأوضح طبيعة هذه التحديات حين صرّح أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست أنه «منذ خروج الولايات المتحدة من العراق دخلت إيران إلى هناك بسرعة كبديل منها» (2012/12/16).

وهكذا وجدت إسرائيل نفسها أمام واقع متبلور على جبهتها الشرقية يشكل انعكاساً أميناً للرؤية الاستراتيجية السوداوية التي كان استشرفها أرييل شارون وحاول التحذير منها. واقع انطوى على خليطٍ هو أسوأ ما يمكن

الأردن و«طرفة العين»

في كتابه «مكان بين الأمم»، عرض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نظرته الى موقع العراق في البيئة الاستراتيجية المؤثرة على الأمن القومي الاسرائيلي، التي تتداخل مع موقع الأردن الذي يشكل منطقة عازلة بنظره من أي خطر قادم من الشرق، مقارناً بينه وبين صحراء سيناء التي تشكل بدورها حاجزاً طبيعياً في مواجهة أي أخطار مستجدة من ناحية مصر.

وأكد نتنياهو أن إسرائيل «أعلنت أكثر من مرة أنها تعتبر الأراضي الأردنية منطقة عازلة، ولن تسمح بأي حال من الاحوال بدخول قوات أجنبية اليها».

ورأى أيضاً أنه «إذا ما تقوّض نظام الحكم في الأردن نتيجة لتهديد خارجي أو مؤامرة داخلية.. فسيتغير وضع إسرائيل الاستراتيجي بين عشية وضحاها».

وحذر في موضع آخر من أن «هذا الوضع (القائم في الأردن) قد يتغير في طرفة عين»، مستشهداً بتجارب تاريخية، «لقد كانت الأراضي الأردنية في الماضي جزءاً من الجبهة الشرقية، وقد اجتاز الجيش العراقي الأراضي الأردنية عام 1948، وعام 1967».

تل أبيب لن تتخلى عن الأردن ... حماية لأمنها ومصـ

المملكة الهاشمية لن تواجه خطر «الدولة الإسلامية» وحدها. فالصديقة إسرائيل موجودة، كما دائماً، للدفاع عنها في وجه أي تهديد جدي، الحديث عن الموضوع بدأ يأخذ منحى أكثر جدياً في الصحافة العبرية وعلى المستوى السياسي الإسرائيلي

يحيى دبوق

التصريح العلني الصادر عن وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، بأن «استقرار الأردن هو مصلحة قومية وحيوية لدولة إسرائيل، وسنفعل كل شيء للحفاظ على استقرار المملكة»، تصريح غير مفاجئ ولم يأت بجديد من خارج التوقعات. إذ يكاد يحتل النظام الأردني مكاناً متقدماً في العقيدة الأمنية الإسرائيلية، وخطر سقوطه يشكل تهديداً مباشر للأمن القومي للدولة العبرية.

تصريح ليبرمان العلني حول المملكة، وما سبقه إليه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، بتأكيده ضرورة حفاظ الغرب على استقرار الأردن في وجه التطرف الإسلامي لحماية دول الجوار وإسرائيل، فتح المجال أمام السياسيين والخبراء في الدولة العبرية، للتحدث في التفاصيل. وزير الشؤون الاستراتيجية والاستخبارية يوفال شتاينتس، أكد أن المساعدة المحتملة للأردن قد تشمل إرسال جنود أو أسلحة نوعية، لافتاً الانتباه إلى أن «لدينا مصلحة في ضمان ألا يسقط الأردن أو يُخترق من قبل جماعات كتنظيم القاعدة أو حماس أو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام».

في هذا السياق، كشف محلل الشؤون الاستخبارية والأمنية في صحيفة «معاريف» يوسي ميلمان، عن أوجه تعاون وثيق لم تكن معلنة، أو أقله لم تحظ بإقرار في إسرائيل، حيال كل ما يرتبط بالعلاقات الاستراتيجية الوثيقة، الأمنية والسياسية بين الجانبين، مؤكداً أن الخطر المحدق بالمملكة هو خطر محدق أيضاً بإسرائيل، وبالتالي لا يمكن السماح لـ«الدولة الإسلامية» أو غيره من التنظيمات المتطرفة التابعة لـ«الجهاد العالمي»، بالسيطرة عليها.

وأكد الكاتب أن تل أبيب لن تسمح بتفشي «الخطر الإسلامي» في الأردن، وأنها ستمنع بالقوة العسكرية سيطرة الجهاديين عليه، مشيراً إلى أن «الخطر الإسلامي المتزايد يهدد كل مناطق المملكة، وهو ليس مقلقاً للعائلة الهاشمية وحسب، بل أيضاً يثير القلق لدى إسرائيل والولايات المتحدة والمملكة المتحدة، إذ لطالما كان الأردن حليفاً وفياً، بل وأكثر وفاءً منذ هجمات أيلول عام 2001، والحرب اللاحقة على الإرهاب العالمي»، كاشفاً عن وجود معتقلات في الأراضي الأردنية تابعة للاستخبارات الأميركية «سي اي اي» تسمى السجون السوداء، تحقق مع الإرهابيين بالتعاون مع الاستخبارات الأردنية، لكشف مسبق للهجمات والمخططات الإرهابية.

بناءً على هذه الفائدة وغيرها، شدّد الكاتب على أن إسرائيل، بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة عبر الولايات المتحدة وبريطانيا، هي الضامن المطلق والأساسي للسيادة الأردنية. وأقرّ بأن الاستخبارات الإسرائيلية لعبت دوراً مركزياً ومحورياً في حماية حكام المملكة الهاشمية من المؤامرات الإرهابية، التي حيكت في وجهها على مر السنوات الماضية.

في هذه المرحلة، تثير التطورات الدراماتيكية في العراق قلقاً متزايداً في إسرائيل، حول التداعيات السلبية على المملكة الأردنية، إذ إن الزلزال في بلاد الرافدين يرسل أصداءه إلى المملكة، و«الدولة الإسلامية طامحة لتأسيس خلافة إسلامية مبنية على قيم وعادات القرن السابع، بل نشرت أخيراً خريطة تسعى إلى تحقيقها، تشمل الأردن وإسرائيل».

مع ذلك، أكد الكاتب أن احتلال «الدولة الإسلامية» لثلث العراق وسيطرته على معابر حدودية هامة على الحدود

> **تل أبيب ستمنع بالقوة العسكرية سيطرة «الخطر الإسلامي» على الأردن**

الأردنية العراقية، يدفع الجيش الأردني إلى اتخاذ تدابير استثنائية وإحكام سيطرته على هذه المناطق، مؤكداً أن مخاطر كهذه ليست جديدة على المملكة، إذ «يعرف آل هاشم كيف يتعاملون ويحتوون في ظل التهديدات، بمساعدة من الأصدقاء مثل بريطانيا وأميركا وإسرائيل. ومن هذا المنطلق، فإن هذه الأحداث شبيهة بالأحداث السابقة».

ولفت الكاتب إلى وجود «تقاطع للمصالح» بين الجانبين، والتي جعلت من المملكة حليفاً تاريخياً ومصداقاً للقول المأثور: «عدو عدوي هو صديقي». إذ توجد مصالح مشتركة لمواجهة تأسيس الدولة الفلسطينية والتطرف العربي، الأمر الذي أوجد تعاوناً استخبارياً سرياً وتنسيقاً أمنياً، مع نصائح ومعلومات من الاستخبارات الإسرائيلية، أنقذت حياة الملك الأردني الراحل، حسين بن عبد الله، ولطالما التقى الملك حسين بالقادة الإسرائيليين منذ ستينيات القرن الماضي، من أجل تعاون أمني سري، للحفاظ على الهدوء الأمني على طول الحدود بين الجانبين، ولمحاربة الإرهاب الفلسطيني.

كذلك لعبت إسرائيل دوراً فاعلاً في حماية الحكم الهاشمي على مر السنوات

خلال سنوات، تحولت فرصة «سقوط الجبهة الشرقية» إلى تهديد مركب شديد الكثافة والخطورة (أ ف ب)

أن تراه إسرائيل في كوابيسها: ليس فقط خروج العراق من وصاية الفصل السابع الدولية وسلوكه طريق بناء القوة على المدى الأبعد بما يعيد له دوره وحضوره الإقليمي، بل تحوله إلى ساحة نفوذ إيرانية في تطورٍ من شأنه أن يُلحق الحضور العراقيّ الإقليمي بالفلك الاستراتيجي الإيراني ويجيّر دوره في خدمة المشروع الأوسع لطهران. بعبارة أخرى، في غضون سنوات قليلة، تحولت الفرصة التي وفّرها «سقوط الجبهة الشرقية» إلى تهديد مركب شديد الكثافة والخطورة عنوانه تبلور جبهة جديدة من طراز لم تعهده إسرائيل من قبل. جبهةٌ قوامها تشابك عضوي ناشئ بين «جبهة شرقية» مستجدة في طور الانبعاث و«جبهة شمالية» قائمة ومتماسكة، وميزتها الأبرز أنها تجمع كل عناصر التهديد الأخطر بالنسبة إلى تل أبيب من الشرقَين العراقي والإيراني إلى الشمالَين السوري اللبناني (الحزب اللهي) في إطارٍ موحد الرؤية والمشروع والامتداد، هو إطار «محور المقاومة» نفسه، لكن بنسخةٍ ماردِيَة عملاقة تُحوّله إلى قوة عظمى بكل ما للكلمة من معنى.

في هذا السياق، يصبح مفهوماً التزامن النسبي بين «الثورة السورية» وقرار الانسحاب الأميركي من العراق، خصوصاً من زاوية أنها شكلت في المنظور الإسرائيلي فرصة استراتيجية من العيار الثقيل؛ عيار ضرب الجبهة الناشئة المشار إليها أعلاه في واسطة العقد وإجهاض التهديد المشرئب منها. وفي نظرة إلى الوراء، يمكن القول إن استراتيجية إسرائيل في مواجهة التهديد الشرق ـ شمالي المذكور كانت محصورة إلى حد بعيد على مدى السنوات الثلاث الماضية في الرهان على نجاح «الربيع السوري» في إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد بوصفه الحلقة الوسيطة في «محور المقاومة المُوسّع». لكن هذا الرهان سقط. وبعد التطورات الأخيرة على الساحة السورية، صار واضحاً أن الحديث عن استبدال النظام السوري لم يعد واقعياً بالقدر الذي يسمح بتعليق آمال أو حسابات استراتيجية عليه.

على إثر ذلك، صار لزاماً على إسرائيل إدخال تعديلات جوهرية على استراتيجية مواجهة التهديد الشرق ـ شمالي، وهذا ما تكشفت معالمه خلال الأسابيع الماضية. ولعل المحطة الأبرز التي اختصرت بشكل مكثف الاستراتيجية المعدلة كانت الخطاب الذي ألقاه نتنياهو من على منبر معهد أبحاث الأمن القومي قبل أسبوعين، وفيه عرض ما وصفه معلقون إسرائيليون بـ«عقيدة نتنياهو» الأمنية، مشيرين إلى أنها تعكس أيضاً وجهة نظر المؤسسة الأمنية الإسرائيلية.

في كلمته تحدث نتنياهو عن جملة عناوين، يمكن الوقوف على ثلاثة منها تتعلق بالسياق العراقي، وتمثّل، إلى حدّ بعيد، استراتيجية إسرائيل على الجبهة الشرقية:

أولاً ـ دعم الاستقلال الكردي، وهو العنوان الدبلوماسي المنمّق لسياسة أكثر طموحاً وجموحاً هي دعم تقسيم العراق. ذلك أن تقسيماً كهذا سيحوّل العراق إلى ساحة استنزاف شبيهة بالساحة السورية، بما يحقق اقتطاع أجزاء من مظلة النفوذ الإيراني واستخدامها في مواجهة الأجزاء الأخرى الموجودة تحت هذا النفوذ. هذا فضلاً عن أن نشوء كيان كردي في العراق سيصبّ حكماً في خانة التحالف الموضوعي ـ إن لم يكن المباشر ـ مع إسرائيل.

ثانياً ـ دعم الأردن في مواجهة اللاستقرار العراقي، بما يحوّله إلى أشبه بـ«حزام أمني» أو «منطقة صدّ» لمواجهة تداعيات التشظي العراقي ومنعها من الوصول إلى الحدود الإسرائيلية، خصوصاً بنسختها الداعشية. وإذا كان نتنياهو

> عندما يتقاتل أعداؤنا، لا تقوي أحدهما على الآخر، بل تعمل على إضعاف كليهما

التزم الحياد الدبلوماسي في تعبيره عن هذا الموقف من خلال دعوته إلى «دعم الجهود الدولية لمساندة الأردن»، فإن وزير خارجيته أفيغدور ليبرمان وضع الأمر في نصابه الإسرائيلي الحقيقي: «إن استقرار الأردن هو مصلحة قومية حيوية لإسرائيل»، مضيفاً «من دون الدخول في التفاصيل، فإننا سنفعل كل شيء للحفاظ على استقرار المملكة الأردنية». كذلك فعل وزير الشؤون الاستخبارية الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، حين أكد أن «إسرائيل لا يمكن أن تسمح بخرق أمن الأردن أو بضعضعة استقراره من جانب جهات مثل داعش أو القاعدة أو حماس».

ثالثاً ـ بناء محور للتعاون الإقليمي، وذلك في إطار العمل على «تقليص الأضرار المحتملة للقوى الإسلامية المتطرفة ضدنا وضد الآخرين». و«القوى الإسلامية المتطرفة» بالنسبة إلى نتنياهو تتثمل ليس فقط في الجهادية القاعدية السنيّة بنُسخاتها المتعددة، بل أيضاً، وبصورة أولى، بالجهادية «الإرهابية» الشيعية التي تجسدها الجمهورية الإسلامية في إيران وفروعها الإقليميين. ووفقاً لما كشفته صحيفة «جيروزالم بوست» قبل أيام، فإن نتنياهو يرى في الأردن وكردستان عضوين أساسيين في هذا المحور، بوصفهما «عاملين قويين في تمتين الاستقرار واحتواء التطرف السنّي والشيعي في المنطقة... ووسيلة لمنع الفوضى في سوريا والعراق من التمدد إلى دول أخرى في الشرق الأوسط». على أنه يمكن القول إن الدعوة إلى بناء محور كهذا في عقيدة نتنياهو تتجاوز وظيفياً احتواء التطرف الإسلامي السنّي والشيعي وتهدف، ربما بدرجةٍ أولى، إلى جعله وسيلة لقطع الطريق على حصول تقارب إيراني ـ أميركي تحت عنوان مواجهة الإرهاب القاعدي في العراق والمنطقة.

وقد بلغ نتنياهو ذروة الوضوح في تحديد ما يعنيه إزاء هذه النقطة، خلال مقابلته مع محطة «إن بي سي» الأميركية قبل نحو ثلاثة أسابيع، والتي رأى فيها أن «كلا المعسكرين ـ الراديكاليين الشيعية والراديكاليين السنّة ـ أعداء للولايات المتحدة، وعندما يتقاتل أعداؤنا، لا تقوّي أحدهما على الآخر، بل تعمل على إضعاف كليهما». ومضى يشرح بلغة وعظية ما ينبغي على الولايات المتحدة القيام به في مواجهة الوضع العراقي المتدهور: «أعتقد أن هناك إجراءين يجب اتخاذهما: الأول اتخاذ خطوات ضرورية لمواجهة استحواذ داعش على العراق، والثاني هو عدم السماح لإيران بالهيمنة على العراق بالطريقة التي هيمنت بها على لبنان وسوريا.. يجب العمل على كلا الجانبين... كما قلت عليك محاولة إضعاف كليهما». لعل نتنياهو لم يستحضر العبارة الشهيرة لسلفه في المنصب، مناحيم بيغين، أو لعله رأى أن طبيعة المقام لا تتناسب مع التهكم الطافح منها، إلا أن المؤكد أنها تعبّر بشكل دقيق عما أراد قوله: «نتمنى التوفيق الكبير للجانبين»، قالها بيغين عام 1982 رداً على سؤال حول موقف إسرائيل من الحرب العراقية الإيرانية.

الحها

الماضية، ففي عام 1958 سمحت تل أبيب للطائرات البريطانية المحملة بالجنود بأن تعبر أجواءها للوصول إلى الأردن في مهمة الدفاع عن المملكة في وجه المؤامرة الناصرية لإسقاط الحكم في حينه. ولدى اجتياح الدبابات السورية في أيلول عام 1970 الحدود الشمالية للأردن، حشدت إسرائيل قواتها بتشجيع من الولايات المتحدة، لاجتياح المملكة وصد السوريين، الأمر الذي دفع الرئيس السوري الراحل، حافظ الأسد، إلى سحب قواته.

منذ ثمانينيات القرن الماضي، يتابع التقرير الإسرائيلي، وبالتأكيد في أعقاب التوقيع على اتفاقية السلام بين الجانبين عام 1994، يرى القادة والاستراتيجيون الإسرائيليون أن الأردن هو دولة فاصلة ضرورية لأمن إسرائيل، وأن الملك عبد الله بن الحسين هو حليف ثابت.

ومع تقدم القوات الإسلامية السنية المتطرفة، «الدولة الإسلامية» من العراق باتجاه الحدود الأردنية، فإن التشاور والمشورة بين إسرائيل والأردن آخذان بالازدياد، بل و«بالإمكان تصور تدخل إسرائيلي عسكري مباشر، أو على الأقل استخدام سلاح الجو الإسرائيلي للدفاع عن المملكة وعن استقلالها».

متابعة

وداعًا للجامعة الوطنية

المحاصصة أهم من المصلحة العامة

الكتائب تريد عميدين في الجامعة اللبنانية، والاشتراكي يصرّ على تسمية عميد في كلية الطب، في حين يعتبر التيار العوني أن هذه العمادة هي من حصّة المسيحيين

حسين مهدي

قطع الأساتذة المتعاقدون طريق رياض الصلح، رشقوا السرايا الحكومية بالبيض، حاولوا اجتياز الأسلاك الشائكة، وقفوا لساعات طويلة متواصلة تحت أشعة الشمس الحارقة، أعلنوا استمرار الإضراب المفتوح وتعليق إصدار نتائج الامتحانات لنحو 72 ألف طالب... هذا كله لم يشكّل أي فارق للوزراء الذين قرروا مجدداً تأجيل بتّ ملفّي تفرغ الأساتذة وتعيين مجلس عمداء الجامعة اللبنانية حتى الأسبوع المقبل. حجّتهم استمرار التنازع على الحصص المقيتة الذي بات يهدد بإغلاق الجامعة الوطنية.

كما كل أسبوع، مر وزير التربية الياس بوصعب على الأساتذة المعتصمين لإطلاعهم على الأجواء «السلبية» للمفاوضات مع المعرقلين، شرح بوصعب للأساتذة أن الخلاف يكمن في ملف العمداء، فالحزب التقدمي الاشتراكي لم تحل عقدته المرتبطة «بإحدى الكليات»، وهذه الكلية هي كلية الطب، حيث يتمسك الاشتراكي بالإبقاء على بيار يارد (ابن الشوف) عميداً لها. وأشار بوصعب الى أنه طرح في مجلس الوزراء تعليق بت عمادة هذه الكلية الى حين حلّ العقدة، إلا أن الحزب الاشتراكي رفض ذلك، وقد تذرّع الوزير أكرم شهيب في جلسة مجلس الوزراء أمس بأن الإصرار على تسمية العميد «المسيحي» في هذه الكلية يأتي انطلاقاً من «مبدأ الكفاءة ومستقبل الجامعة». كذلك قال الوزير بوصعب للأساتذة إن حزب الكتائب متمسك بالحصول على عميدين، وكشف أنه تم إيجاد عميد للكتائب، ولكن تعذر إيجاد عميد ثان مستوفٍ الشروط، إلا أن الحزب بقي متمسكاً بموقفه.

الملف بحسب بوصعب «معقد أكتر مما كنا منتصور» والعراقيل «عم تكبر وعم تتغيّر» ومؤسف وضع التلامذة الذين لم ينجزوا امتحاناتهم، ولكن «لا يلام الأساتذة على أي خطوة يأخذونها بعد كل ما عانوه»

لم يعد هناك من داع لكي يختبئ أي فريق سياسي خَلف شعارات الحفاظ على مستوى الجامعة عبر دراسة الملفات والتأكد منها، لتبرير تأجيل بت ملفات الجامعة. فأي من الوزراء لم يستمع الى ما قدمه الوزير بوصعب من عرض لحاجة الجامعة الى أساتذة بما يتخطى العدد المرشح حالياً للتفرغ. وما حصل في جلسة الحكومة لا يدل إلا على استفحال نظام المحاصصة والرغبة الجامحة بوضع اليد على الجامعة اللبنانية ومنعها حتى من الأمل باستعادة استقلاليتها يوماً ما.

أفادت مصادر وزارية لـ«الأخبار» بأن لا خلاف أكاديمياً أو قانونياً على ملفات الجامعة المنجزة بالكامل، والخلاف الناشئ بين بوصعب والاشتراكي والكتائب سياسي محض له علاقة بالحصص فقط، فإصرار الاشتراكي على الإبقاء على بيار يارد عميداً لكلية الطب ينبع من «نكاية سياسية» بالتيار العوني، وخصوصاً أن يارد غير محسوب على الحزب الاشتراكي أساساً، ولكن بما أن مقعد عمادة الطب محسوب على منطقة الشوف، أخذه الاشتراكي ذريعة للمناداة بالحفاظ على مستوى الجامعة، بعيداً عن المحاصصة الطائفية. المسألة أثارت حفيظة وزراء الكتائب الذين اعترضوا على تعيين يارد، باعتبار بأن العمادة للطائفة المسيحية ولا يستطيع الاشتراكي تسمية مرشحيها.

> **الكتائب تريد عميدين والاشتراكي يسمي مسيحياً**

وقد ظهر تباين بين الحليفين حرب الله والتيار الوطني الحر خلال الاجتماع، فلدى سؤال الوزير حسين الحاج حسن عن رأيه بالمسألة، قال إن «يارد لا غبار عليه»، ما أزعج الوزراء العونيين.

وقال بوصعب بعد الجلسة إن هناك العديد من الأكفاء المؤهلين ليتولوا عمادة كلية الطب، واقترح حلاً للأزمة يقضي بتعليق تعيين عميد لهذه الكلية حتى يحصل توافق سياسي على أحد المرشحين، على أن يبت مجلس الوزراء تعيينات باقي العمداء ليصار الى تشكيل مجلس الجامعة، ويبت في الوقت نفسه ملف التفرغ. ولكن وزراء الاشتراكي والكتائب طلبوا مهلة حتى الأسبوع المقبل ليكونوا قد استشاروا مرجعياتهم السياسية لاتخاذ القرار المناسب، واللافت أن الوزير بوصعب رفض خلال الجلسة بتّ أيّ من ملفات التوظيف طالما أن ملفات الجامعة لم تقر.

في المقابل، واصل الأساتذة المتعاقدون تحركاتهم، وشاركهم أمس عدد

مصادر الجامعة: التحفظات السابقة حول كيفية التحرك زالت جميعها (مروان طحطح)

تقرير

تمديد عمر مطمر عين درافيل: تأكيد المؤكد

برغم وضعه على جدول الاعمال منذ جلسة 3 تموز، لم يناقش مجلس الوزراء امس ملف ادارة النفايات، ويعد هذا التأخير المفتعل ضربا لصدقية الموعد المحدد لإقفال مطمر عين درافيل، ما يعني ان عمليات الطمر ستستمر في هذا الموقع بعد 17 كانون الثاني 2015

بسام القنطار

قبل ستة ايام من الزامية ابلاغ «سوكلين وسوكومي» تمديد عقدهما او فسخه، يرمي مجلس الوزراء «كرة النار» المتمثلة في ايجاد مطمر لنفايات بيروت وجبل لبنان بديل عن مطمر النأعمة- عين درافيل، المفترض ان يغلق في مهلة اقصاها 17 كانون الثاني 2015. القضية لم تحضر امس على طاولة مجلس الوزراء، برغم انها مؤجلة من جدول اعمال المجلس في جلسته التي عقدت في 3 تموز الجاري.

وقال وزير الصناعة حسين الحاج حسن في اتصال مع «الأخبار» إن البند المتعلق بالنفايات لم يُناقَش خلال الجلسة. ونفى الحاج حسن ان تكون اللجنة الوزارية المكلفة اعداد الخطة الوطنية الشاملة للنفايات الصلبة، التي تضمه الى الرئيس تمام سلام وستة وزراء آخرين، قد رشحت موقعا بديلا لانشاء مطمر جديد للنفايات، بديلا من مطمر عين درافيل. وفي اشارة واضحة الى صعوبة وتعقيد ايجاد موقع جديد مقبول من البلديات والأهالي، قال الحاج حسن «أقترح ان نطمر النفايات في جزيرة قبرص»! وسبق ان سربت معلومات عن ان المواقع البديلة يمكن ان تكون في الجية – قضاء الشوف، او في حصرايل – قضاء جبيل، لكن وزير الزراعة اكرم شهيب أكد لـ «الأخبار» أنه إذا نُفّذت الخطة الجديدة، وتوافرت معامل الفرز والتسبيخ، فان مسألة ايجاد مطمر بديل للعوادم ستكون من مسؤولية القطاع الخاص، وسواء بقي المتعهد نفسه (سوكومي) او رست المناقصة على متعهد جديد، فان من مسؤولية هذا المتعهد ايجاد موقع لطمر العوادم، لا من مسؤولية مجلس الانماء والاعمار. ولفت شهيب الى ان هناك عقدة ارمنية تتعلق بتلزيم إنشاء معمل تسبيخ إضافي لمحافظة بيروت، والقسم الاكبر من جبل لبنان في العقار المتاخم لموقع معمل الكورال القائم باعتماد نظام النفق الهوائي (سعته 750 طناً يومياً). ولفت شهيب الى ان هذه المسالة يجب ان تحل بالحوار والتعقل، لانه إذا لم تُقرّ جميع بنود الخطة، فان ازمة النفايات ستطل برأسها من جديد، وسنعود الى مشهد النفايات المتكدسة في الشوارع!

وكانت «الأخبار» قد نشرت ما سماه وزير البيئة محمد المشنوق «خارطة الطريق» لإدارة النفايات في لبنان (راجع العدد 2304 تاريخ 29 أيار 2014). تقترح هذه الخطة تحويل ادارة كنس وجمع النفايات الى البلديات مباشرة، وذلك من خلال دفتر شروط موحد، وبالتالي فض العقد الموقع مع شركة سكر للهندسة (سوكلين)، وترك امر التلزيم لشركات اخرى، او اعادة تلزيم شركة سوكلين من خلال قرارات صادرة عن المجالس او الاتحادات البلدية. وفي مؤشر واضح على ان هذه المسألة لا تجري بالجدية المطلوبة، اكد اكثر من رئيس بلدية في اتصال مع «الأخبار» ان وزارة الداخلية لم تبلغهم رسمياً الموضوع. ولفت رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا الى ان البلديات لا تستطيع ان تلزم عقود الجمع والكنس قبل ان تعرف الى اين ستنقل النفايات، فالكلفة تختلف بين ضهر البيدر او برج حمود، فضلا عن ان وزارة الداخلية لم تسلمنا دفتر الشروط الموحد.

> **شهيب: نأمل ألا نعود إلى مشهد النفايات المتكدسة في الشوارع**

وكان يفترض بوزارة الداخلية والبلديات إعداد دفتر شروط موحد لعملية جمع النفايات وكنسها، ونقلها الى مراكز الفرز، وإبلاغ البلديات واتحاداتها به في مهلة أقصاها 2014/6/18، على أن تُعدّ مناقصاتها وتجريها وفق الأصول، لتصبح جاهزة لتسلم هذه المسؤولية ابتداءً من 2015/1/18، وأن ترفع وزارة الداخلية والبلديات الى مجلس الوزراء تقريراً في مهلة أقصاها 2014/6/30 يتضمن لائحة بالبلديات واتحادات البلديات التي ستتولى عملية الكنس والجمع والنقل ضمن نطاقها. ولقد علمت «الأخبار» ان وزارة الداخلية لم تلتزم هذه المهل التي حددتها وزارة البيئة، وقد ارسلت الاخيرة رسالة تذكير حول الموضوع، كما تلقى وزير البيئة من وزير الداخلية وعداً بتعجيل هذه المسألة خلال اجتماع اللجنة الوزارية، التي عقدت في السرايا الحكومية قبل يومين.

رئيس بلدية عبيه – عين درافيل غسان حمزة، اكد لـ «الأخبار» رفض اهالي المنطقة اي تمديد اضافي للمطمر، وجدد مطالبته بصرف التعويضات المستحقة للبلديات المحيطة بالمطمر، وفق ما نص عليه القانون الرقم 280، الذي أقر أخيراً في مجلس النواب، والإسراع في توليد الطاقة من غازات نفايات المطمر وتوزيعها على البلدات المجاورة. وحول هذا الموضوع اكد الوزير شهيب أن اللجنة الوزارية اتفقت على تكليف وزراتي المالية والداخلية اعداد مرسوم صرف

تفرغ يا إضراب»، وأعادوا كما في كل مرة الطلب من الكتل السياسية التدخل لحلحلة ملفات الجامعة اللبنانية، وقد حاول أحدهم «استعطاف» وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي عبر كيل المديح لتاريخ كمال جنبلاط وتراثه.

المتعاقدون تعبوا وملّوا من إعادة شرح قضيتهم وتطوراتها للرأي العام، فلم يتغير شيء، أحد الأساتذة المتعاقدين منذ 25 عاماً وزميلة له متعاقدة منذ 21 عاماً، قدما من الشمال للمشاركة في إطلاق صرخة. يخاف هؤلاء من أن يصلوا الى سن التقاعد وما زالوا متعاقدين في الجامعة، يتقاضون رواتبهم كل عامين، محرومون من الضمان الصحي. يقولون إن حرمانهم من التفرغ يحرم الجامعة من التفرغ للأبحاث والتفرغ للطلاب وتحديث المواد، وجملة من الأمور التي تعرقل عملية النهوض بالجامعة اللبنانية.

رئيس الجامعة عدنان السيد حسين أسف لمشهد الأساتذة في الشارع «فلسنا قطّاع طرق، لكن الظروف فرضت علينا النزول والتعبير عن رأينا»، مطالباً بوقف تسييس ملف الجامعة اللبنانية. وعن المحاصصة الفئوية والتوزيع الطائفي والتجاذبات السياسية في تعيين العمداء، يسأل السيد حسين: «هل سيتعامل هؤلاء العمداء لاحقاً مع الأحزاب السياسية أم مع رئيس الجامعة لمتابعة قضاياها الأكاديمية؟»، معتبراً أن كل تأخير في إقرار الملفات له أثر خطير على الجامعة اللبنانية.

أهل الجامعة من رئيس وعمداء ومديري الكليات ورابطة أساتذة متفرغين سيجتمعون اليوم عند العاشرة صباحاً ليتخذوا القرار المناسب إزاء ما يجري من تطورات، مع ترجيح إعلان الإضراب العام والشامل مع بداية العام الدراسي.

مصادر معنية في الجامعة اللبنانية أبلغت «الأخبار» أن التحفظات السابقة حول كيفية التحرك زالت جميعها، وقد يجري البحث في اجتماع اليوم بإنجاز ما تبقى من امتحانات، وبعد ذلك سيتم إقفال الجامعة الوطنية كلياً حتى إقرار مطالبها، ولو أدى ذلك الى عدم بدء العام الدراسي الجديد.

من طلاب الجامعة المتضامنين مع أساتذتهم. وحضر عند الظهيرة الى اعتصامهم كل من جورج شريم، أمين إعلام رابطة الأساتذة المتفرغين ورئيس الجامعة عدنان السيد حسين. «كلو كذب ونفاق ودجل» صرخ شريم، الذي جدد رفض دخول الرابطة بلعبة السياسيين «اللي يمكن بدن بندورة وبيض تيفهموا ويقروا الملفات»، تعليقاً على قيام عدد من الأساتذة برشق مبنى السرايا الحكومية بالبندورة، بعد معرفتهم بعرقلة الملفات داخل الجلسة، وقبل أن يقرروا نصب خيمة في ساحة رياض الصلح. صب الأساتذة المتعاقدون هذه المرة غضبهم على السلطة السياسية، وأطلقوا الشعارات أمام عدسات الكاميرات: «يا تفرغ يا استقالة... يا

حماية المستهلك

أدوية «المربع الأسود»: التحذير واجب

هديل فرفور

وضعت إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) إنذارات تحذّر من آثار بعض الأدوية التي تستخدم في العلاجات النفسية، ووضعت بعضها ضمن مربّع أسود نظراً إلى آثارها السلبية التي قد تكون مميتة! في لبنان، تُصرف عشرات الوصفات الطبية، من قبل بعض الأطباء، توصي بتناول هذه الأدوية، من دون أن يتم أحياناً إطلاع المرضى وأهاليهم على آثارها الخطيرة، ومن دون أن يتم إرفاقها بتحذيرات لافتة وواضحة تتناسب وحجم خطورتها!

يوصف دواء الأتومكستين، المعروف باسمه التجاري Strattera، لأطفال مرضى قصور الانتباه وفرط الحركة (ADHD). هذا الدواء، على سبيل المثال، قد يسبب أفكاراً انتحارية، وفق إدارة الـFDA، وهي من أهم المرجعيات الطبية العالمية، كذلك بحسب وكالة الأدوية الأوروبية EMA التي وضعت في 26 نيسان 2005 تحذيرات إضافية حول هذا الدواء، لما يسببه من زيادة خطر العدائية والتوتر العاطفي عند الأطفال. إلا أن هذا الدواء لا يزال يُباع في الصيدليات في لبنان من دون أن يُرفق بتحذير لافت وظاهر حول مخاطره وآثاره، ذلك أن ورقة الإرشادات المرفقة مع الدواء تذكر خطر الأفكار الانتحارية بطريقة «عرضية» تسبقها عوارض أخرى مثل الغثيان واضطراب في المعدة وغيرهما... ولا يتم الالتزام بالمعايير الدولية القاضية بوضع إنذار واضح على علبة الدواء أو على ورقة الإرشادات المرفقة.

هذا النوع من الإهمال لا يستفز نقيب الأطباء أنطوان البستاني، فهو يرى أن «هناك أموراً أهم»، بحسب ما قال لـ«الأخبار». ويشير الى عدم وجود معطيات تحتّم «منع وصفه أو سحبه من الصيدليات»، مضيفاً: «لقد مرّ على طرح هذا الدواء سنوات عدة ولم نسمع بحالة انتحار واحدة».

هل يجب أن نسمع عن حالات انتحار كي يتم اتخاذ التدابير اللازمة؟ يجيب الطبيب النفسي أحمد عيّاش: «إن الآثار السلبية لبعض الادوية تشرح أحياناً مسألة ازدياد حالات الموت المفاجئ أو الموت غير المعلل، إضافة الى التصرفات المنحرفة نتيجة وصف أدوية ذات تأثيرات عقلية». فدواء الكلوزابين مثلاً، المعروف بـLEPONEX، يسبب مخاطر كبيرة كالصرع والتهاب عضلات القلب وتدني عدد الكريات البيض، ولا يوصف إلا تحت مراقبة قوية للحالات المتطورة والصعبة. يشكك عيّاش في التزام بعض الأطباء بالشروط قبل وصف الدواء، كما

> **نقيب الأطباء يرى أموراً أهم من إثارة هذه القضية**

يشكّك في إخبارهم المريض أو أهله بالتداعيات السلبية للدواء. يعطي مثالاً إضافياً: «البوبرومرفين، المعروف باسم SUBUTEX، هو عبارة عن تركيبة مصنعة مورفينية بديلة من استخدام الهيروين، فهل يُخبر من يصف هذا الدواء المريض (أو أهله) أن ما يتناوله ليس إلا مورفين قد يدمن عليه ويسبب له مخاطر لا تقلّ عن استخدام الهيروين؟».

قد تكون هناك حالات طبية محددة تستوجب اللجوء الى مثل هذه الأدوية وتحمّل درجة مخاطرها المرتفعة. ولكن هل من مبرر لانتشارها، كما لو أنها أدوية عادية، ولا يتم فرض أي شرط أو معيار لتداولها سوى ألا يتم صرفها إلا بوصفة من طبيب؟

إهمال بعض الأطباء لتحذير المريض من آثار بعض الأدوية، وإهمال الجهات المعنية لشروط التحذير الواضح والبارز على أغلفة هذه الأدوية، يوحيان بأن ثمّة خللاً ما تستفيد منه بعض الشركات والأطباء لتحقيق الأرباح.

يؤكد المدير العام لوزارة الصحة وليد عمّار حرص الوزارة على التأكد من إعلام الأهل بآثار أي دواء، ويلفت الى إجراء التدابير اللازمة بحق أي طبيب يُخالف الأصول العلمية الواجب اعتمادها، مشيراً الى أن هذه الأدوية يتم وصفها من قبل اختصاصيين، وهناك محاسبة لكل من تثبت مخالفته.

اللافت أن هناك شكوى مقدمة من قبل الطبيبين أحمد عيّاش والطبيب أنطوان سعد الى نقابة الأطباء، منذ الشهر الماضي، ضدّ رئيس «اللجنة العلمية للطب النفسي»، شارل بدورة، «لتجاوزه صلاحياته». تفيد الشكوى بأن بدورة أرسل رسالة إلكترونية الى المدير العام لوزارة الصحة وليد عمّار يعتبر فيها أن دواء STRATTERA له آثار جانبية كسائر الادوية المشابهة، ويطلب تبديل عياش وسعد بطبيبين آخرين في اللجنة المذكورة. وتفيد المعلومات بأن السبب في طلب بدورة تبديل الطبيبين يعود الى اعتراضهما على صرف بعض الأطباء لوصفات تروّج بعض أدوية «المرّبع الأسود»، وطلبهما الحثيث من اللجنة وجوب ذكر الطبيب في تقريره أنه أخبر الأهل بآثار الدواء.

تُختم الشكوى بتساؤل حول تجاهل وصفة صرفها أحد الأطباء النفسيين توصي بتناول دواء zyprexa حبة يومياً، علماً بأن الأولانزبين يزيد وزن المريض لأكثر من 12 كلغ خلال السنة الأولى من العلاج، فضلاً عن تسببه باضطراب مؤشر كتلة الجسم، أي الإصابة بالسكري وازدياد الدهنيات، وبالتالي ازدياد عوامل الخطر من الإصابة بجلطة دموية.

حاولت «الأخبار» التواصل مع بدورة، إلا أن الأخير لم يتجاوب فور معرفته الموضوع. ويكشف كتاب وجهه بدورة الى عمّار بتاريخ 2 حزيران 20014 «دفاعه» عن دواء STRATTERA، إذ يصفه بالآمن كغيره من الأدوية المضادة للاكتئاب.

اعتراض أرمني على إنشاء معمل جديد للتسبيخ في الكورال (هيثم الموسوي)

التعويضات، التي نص عليها القانون 280، كذلك جرى الاتفاق على تكليف مؤسسة كهرباء لبنان اعداد دراسة لانتاج وتوزيع 6 ميغا واط ناتجة عن غاز الميثان في مطمر عين درافيل، وامل شهيب ان يقر مجلس الوزراء هذين الامرين في جلسته المقبلة.

كذلك اقرت اللجنة الوزارية المصغرة تكليف مجلس الانماء والاعمار تلزيم إنشاء معمل فرز إضافي حديث لاستقبال 1,000 طن يومياً من المساحة المتوافرة في برج حمود، وتلزيم إنشاء مركز لتخزين المواد الممكن إعادة استعمالها ضمن المساحة المتوافرة في مركز العمروسية، وتلزيم الاشغال الآيلة الى تغيير تقنية التسبيخ في معمل الكورال القائم لزيادة قدرة الاستيعاب فيه (300 طن حالياً) باعتماد نظام النفق الهوائي، وتلزيم إنشاء معمل تسبيخ إضافي حديث لمحافظة بيروت والقسم الأكبر من جبل لبنان في العقار المتاخم لموقع معمل الكورال القائم باعتماد نظام النفق الهوائي (سعته 750 طناً يومياً).

كذلك تقترح «خارطة الطريق» الإيعاز إلى الاستشاري الدنماركي «ريمبول» متابعة المرحلة الثانية من عقده المتعلقة بإعداد دفاتر التلزيم لمناقصات التفكك الحراري على أن يبت مجلس الوزراء أمرها، بعد الانتهاء من إعداد دراسة التقويم البيئي الاستراتيجي لعملية استرداد الطاقة. وقد كلفت وزارة البيئة إعداد دراسة تقويم بيئي استراتيجي لعملية استرداد الطاقة، إن عبر اعتماد النفايات كوقود بديل لمعامل الإسمنت، أو عبر التفكك الحراري والمحارق، أو التحول البيولوجي. وبلورت استراتيجية بعيدة المدى لإدارة النفايات، مع الاشارة الى ان العقد الموقع مع الاستشاري الدنماركي ينص على اعطائه تسعة أشهر ونصف شهر لاتمام الدراسة بعد موافقة مجلس الوزراء، وبكلفة تزيد على 800 ألف دولار أميركي.

ما قل ودل

لن تتلف حقول القنب الهندي اليوم في بعلبك ــ الهرمل. هذا ما أكدته المعلومات الأمنية. فقد تراجعت القوى الأمنية عن الموعد الذي حددته لإتلاف حقول حشيشة الكيف، من دون تحديد موعد آخر للشروع مجدداً بالعملية. مسؤول أمني أكد لـ«الأخبار» تأجيل عملية الإتلاف «حتى إشعار آخر»، بالنظر إلى «الظروف الأمنية غير المؤاتية والتي لا تسمح بالخوض في عملية إتلاف حقول المخدرات في البقاع». المزارعون، من جهتهم، عبروا عن ارتياحهم للقرار، معتبرين أن «التأجيل حتى إشعار آخر ليس سوى إلغاء لتلك العملية»، مشددين على أنهم سيبقون «أعينهم عشرة عشرة على الرزق وحمايته إلى حين حصاده».

قضية

منذ أكثر من 15 سنة يجري استغلال أزمة المياه لتسويق خصخصة موارد لبنان المائية، لكن هذه المرّة جرى التهويل بأن ندرة المتساقطات تستدعي حلولاً مثل استيراد المياه من تركيا، ودعم شراء قوارير المياه من القطاع الخاص المحلي. «تنهيبة» الدعم معروفة بوقعها على الخزينة العامة... فيما المياه متوافرة، لكن هناك من يريد أن يسطو على ريوعها من خلال تعطيل ادارتها واساءة استثمارها؟

لصوص المياه

ندرة المتساقطات لا تعني جفاف الموارد

محمد وهبة

ما هو مطروح اليوم تحت عنوان «معالجة أزمة شحّ المياه»، انه ببساطة على درجة السوء نفسها لمشروع خصخصة موارد المياه الذي يرُوّج له منذ سنوات، بل هو مثير للغثيان، لأنه يستغل حاجات الناس المائية من أجل نهب المال العام والسيطرة على موارد المياه. هذا ما ينطبق على اقتراحي استيراد المياه من تركيا وشراء المياه من شركات القطاع الخاص المحليّة. فلا أزمة المياه بدأت اليوم، ولا شحّ المياه وصل إلى درجة الجفاف، ولا السارقون توقفوا عن ابتكار طرق اللصوصية. هي سرقة منظمة تحت إشراف وتنظيم السلطة التي تركت أزمة المياه تستفحل إلى درجة إخضاع اللبنانيين لأي من الخيارات التي تقدّم أمامهم من دون أي تفكير بعد إيهامهم أن الشحّ وصل إلى درجة الجفاف، فيما هم في الواقع، يشترون المياه من باعة متجولين يحصلون عليها من جوف الأرض بالطرق غير الشرعية، وهذا يمنح الأزمة توصيفاً ملازماً هو أزمة إدارة المياه، تضاف إليها أزمة فوضى الاستثمار.

باختصار هي ليست أزمة جفاف كما تصوّرها لجنة الطاقة والمياه النيابية. أبرز دليل على ذلك، أن لبنان يهدر سنوياً أكثر من 1,2 مليار متر مكعب من المياه. كل هذه الكميات تذهب إلى البحر من دون أن يهتزّ جفن أي مسؤول. وتزداد خطورة الأمر عندما يتبيّن أن وزارة الطاقة والمياه تُدرك، وهي على علم تام، بأن لبنان دخل في دورة شحّ المياه منذ أكثر من 15 سنة، وأنها أعدّت خطّة عشرية لبناء 27 سدّاً في عام 1999 من أجل مواجهة هذا الشحّ الناتج عن تغيّر المناخ وتأثيره على المياه السطحية والجوفية.

برغم ذلك، تصرّف ممثلو السلطة في جلسة لجنة الطاقة والمياه النيابية أول من أمس، كأنها ازمة جفاف طارئة ومفاجئة. ظهّروا الأمر كأن انخفاض نسبة متساقطات الشتاء الماضي يستدعي معالجات سريعة وضاربة عبر القطاع الخاص، لا تخطيطا لحسن ادارة هذا المورد الطبيعي. واللافت أن الاقتراحات التي خرجت عن جلسة اللجنة جاءت منسجمة مع السلوك النمطي للطبقة السياسية، الذي يغلّب مصالح المافيا على المصلحة العامة. لطالما كان هذا النمط يترك حاجات الأسر، من كهرباء ومياه واستشفاء وتعليم واتصالات وسواها من الخدمات العامة، بلا معالجة بهدف استغلال «الظروف الطارئة» لتكريس أمر واقع يستفيد منه زبائن الحاكمين.

هذا ما حصل بالتحديد، ففيما كانت وزارة الطاقة والمياه تقترح «التنسيق مع شركات تعبئة المياه الخاصة لتزويد المواطنين بقوارير مياه للشرب بأسعار مخفضة خلال شهري آب وتموز وآب وأيلول»، كان رئيس اللجنة النيابية محمد قباني يقترح «استيراد المياه من تركيا بواسطة بالونات مائية عملاقة»، بدا الامر كما لو انها سباق على ريوع المياه ومن يريد ان يسطو عليها.

هكذا «هطلت» الحلول من «سماء» لجنة الطاقة والمياه النيابية. علماً بأنها ناقشت موضوع المياه منذ أكثر من 15 سنة. فعلى سبيل المثال، عقدت اللجنة ندوة في مجلس النواب في شباط 2002، حيث قال نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي باسم رئيس المجلس نبيه برّي: «إن أزمة المياه التي يشهدها لبنان في السنوات الأخيرة، وإمكانية تعاظمها مستقبلاً تدفعاننا إلى... رسم سياسة مائية...».

ابحث عن المصالح الخاصة

كل هذه السنوات مرّت من دون أن يتوقف الحديث عن الازمة المنتظرة، إلا أنه لم يتخذ أي إجراء أو يُنفّذ أي علاج لتلافي العجز المائي المتوقع، باستثناء إنشاء سدّ شبروح. صحيح أن خطّة إنشاء السدود أقرّت في مجلس الوزراء، وأقرّ تمويلها مجلس النواب من خلال قانون برنامج في عام 2002، لكن الخطّة بقيت حبراً على ورق مثلها مثل عشرات الخطط التي وضعت لتطوير بنية الخدمات العامة في لبنان، سواء في الكهرباء أو في غير مجالات.

يستعيد احد الخبراء أزمة مائية مماثلة شهدها لبنان في 2009 حين تراجعت نسبة المتساقطات فتأثّر المخزون الجوفي سلباً. لم يطل الأمر حتى طرح وزير الطاقة والمياه جبران باسيل موضوع الشراكة مع القطاع الخاص كعلاج، وانبرت وزارة الطاقة والمياه إلى تسويق «مشاركة القطاع الخاص في البنية التحتية للمياه في لبنان»، بحسب عنوان إحدى ورش العمل برعاية الوزارة. يومها كانت الورشة قائمة على معطيات عرضتها ممثلة برنامج الأمم المتحدة مارتا رويداس، وعلى «العلاج» الذي قدّمه رئيس المجلس الأعلى للخصخصة زياد الحايك. رويداس قالت إن 80% من الأسر والعائلات اللبنانية تعاني نقصاً في المياه في فصل الصيف أسبوعياً، و50% في الشتاء. أما حايك، فتحدّث عن الشراكة مع القطاع الخاص كوصفة جاهزة لأزمة شحّ المياه، ثم سانده باسيل، مشيراً إلى ضرورة «تحديد الحوافز التي يمكن أن تقدمها الدولة إلى المستثمرين، ومتطلباتهم، والضمانات للطرفين، إذ لا يجوز فتح سوق أمام احتكارات تتحكم في الأسعار».

إذاً، طروحات الخصخصة ومشتقاتها لم تتوقف، فيما كانت الحاجة تزداد، لكن ما اقترح أول من أمس بلغ حدّاً من الوقاحة لم يألفه اللبنانيون، فالطرحان المقدمان، سواء في استيراد المياه من تركيا أو التنسيق مع شركات المياه الخاصة ليس لهما سوى هدف واحد وهو نهب المال العام. الطرح الأول ظهر قبل أشهر على لسان المدير العام لمؤسسة مياه بيروت جوزف نصير، واستمال قباني وعددا من النواب، لكن اعادة طرحه اول من أمس استدعى انسحاب المدير العام للموارد المائية والكهربائية فادي قمير من جلسة اللجنة النيابية؛ فهل يُعقل أن يستورد لبنان المياه من تركيا، فيما يهدر لبنان أكثر من 1,2 مليار متر مكعب من المياه في البحر، ولم يبنِ سوى سد واحد خلال 15 سنة. هذا السدّ، أي سدّ شبروح يخزن اليوم 4 ملايين متر مكعب من المياه، وبرغم أن طاقته الاستيعابية هي 8 ملايين متر مكعب، إلا أن هذه الكمية كافية لتجنيب كسروان أزمة شحّ. وفي رأي خبراء اتصلت بهم «الأخبار»، لو أن هناك عدداً كافياً من السدود المنشأة لتجنب لبنان أزمة الشحّ بعد تخزين أكثر من 850 مليون متر مكعب من المياه. وإذا كان اللبنانيون سيموّلون كلفة استيراد المياه من تركيا عبر الخزينة العامة، ألم يكن الأجدر بالنواب محاسبة الحكومات المتعاقبة على عدم تنفيذ مشاريع سدود؟ ألم يكن الأجدر تمويل

بلادة حكومية في مواجهة الأزمة

فراس أبو مصلح

رغم طغيان هاجس أزمة المياه المرتقبة منذ فصل الشتاء المنصرم، حين سجلت المتساقطات أدنى معدلات لها منذ سنين طويلة، كانت الاستجابة الحكومية للأزمة الداهمة، أو بالأحرى عدم استجابتها لها، أكثر من لافتة. رئيس لجنة الأشغال العامة والطاقة والمياه محمد قباني عبّر عن هذا الأمر مطلع الشهر الجاري، حين أعلن أن لجنته «رفعت الصوت منذ ثلاثة أشهر عن شح المياه المنتظر في الصيف، وأبلغت مجلس الوزراء بذلك، ولكنها لم تلق أجوبة عملية». وأوصى بتشكيل «لجنة الطوارئ» الوزارية منذ شهر آذار المنصرم، التي لم تُشكل إلا منذ حوالى شهرين ونصف شهر فقط، وستعقد اجتماعها الأول اليوم(!)، بهمة لا تتناسب أبداً مع الصفة الطارئة للأزمة. يُفترض أن تدرس اللجنة هذه توصيات اللجنة النيابية الصادرة أول من أمس، وأولاها ترشيد استهلاك المياه من خلال وقف ري المزروعات الموسمية و«الغازون»، لقاء التعويض على المزارعين وتخصيص المياه للاستعمال المنزلي وفق آلية خاصة تفرضها ظروف الأزمة، فضلاً عن لائحة كبيرة من التوصيات بعضها ضروري وملحّ وبعضها مثير ومشبوه كشراء المياه من تركيا وجرّها عبر بالونات بلاستيكية ضخمة تعبر البحر لتغذي محطتي الضخ في ضبية والديشونية.

بحسب الآلية المقترحة، تتولى مؤسسات المياه وضع لائحة بالآبار الواجب مصادرتها لقاء تعويضات، واستعمال المياه المخصصة أصلاً للمزروعات الموسمية (الخضار) من أجل الاستعمال المنزلي، تمهيداً لصدور قرار عن وزير الطاقة والمياه، بمصادرة هذه الآبار لقاء التعويض على أصحابها، تنفذه وزارة الداخلية، بالتنسيق مع مؤسسات المياه. وفي حال لم تكن الآبار المصادرة قريبة من شبكة توزيع المياه لتصب فيها مباشرة، أوصت اللجنة بقيام مؤسسات المياه، بدعم من المحافظين وقوى الأمن، بأن تتولى تنظيم التوزيع على أصحاب الصهاريج لقاء مبالغ محددة، مع مراقبة أسعار مبيعها، على أن يُدفع ثمن المياه مباشرة لأصحاب الآبار.

وأوصت اللجنة كذلك بالوقف الفوري لهدر المياه على شطف الطرق وغسل السيارات، وفرض غرامات على المخالفين. ونظراً إلى الحاجة الماسة لتمكين مؤسسات المياه من التحرك بفعالية، رأت اللجنة ضرورة دفع السلفات المقررة سابقاً للمؤسسات منذ عام 2012، وتقرير مساهمات إضافية، وخصوصاً من أجل ترميم الشبكات وإصلاح الأعطال بأقصى سرعة ممكنة للحد من الهدر، وكذلك تأمين التمويل اللازم لتمكين المؤسسات من استعمال ينابيع غير مستغلة، وحفر وتجهيز آبار جديدة «فوراً»، ومطالبة مؤسسة كهرباء لبنان بتأمين الكهرباء بشكل دائم لمحطات المياه. كما لحظت اللجنة برنامجاً لتوعية المواطنين عبر مختلف وسائل الإعلام حول ضرورة ترشيد استهلاك المياه وأساليبه.

اللجنة الوزارية ستناقش أيضاً اقتراحات الإدارات والمؤسسات العامة المعنية، الواردة في مذكرة وزير الطاقة والمياه آرثور نظريان رقم 2/م.و. بتاريخ 2014/2/28، وأبرزها «التنسيق مع شركات تعبئة المياه المعترف بها، بإشراف

الاعتمادات غير متوافرة لإنشاء سلسلة آبار ارتوازية سريعة (مروان طحطح)

الاستيراد من تركيا مناقض لاقتراح شراء المياه من القطاع الخاص المحلي. الأول يعني أن لا مياه لدينا، فيما الثاني يؤكد وجودها. وبالتالي ما هي النتيجة العلمية التي يتبناها النواب. وتنسحب على ذلك أسئلة إضافية: كيف تؤمن الأسر اللبنانية حاجاتها من المياه حالياً؟

إن التعبير الأدق عن الموضوع هو أننا نعاني حالياً أزمة شحّ، لا انقطاع. فالشحّ يعني أن هناك عجزاً مائياً في توفير المياه بالقنوات النظامية، ولا يعني أن الموارد غير موجودة، ولا يعني أن الكميات المستغلّة من المياه كافية لتلبية الحاجات. وبحسب دراسة أجراها الخبير محمد فواز للمركز الاستشاري للدراسات والتوثيق قبل نحو أربع سنوات، تبيّن أن عجز لبنان المائي يبلغ 690 مليون متر مكعب وأن هناك كميات متاحة غير مستعملة تقدّر بنحو 300 مليون متر مكعب، لكن رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا بسام همدر، يؤكد أن هذه الأرقام عن سنوات سابقة، ولا تعكس حقيقة الواقع الحالي الذي تدهور أكثر فأكثر إلى أن انخفضت حصّة الفرد من استهلاك المياه من 1000 متر مكعب سنوياً إلى 900 متر مكعب والمنحى تراجعي. ويؤكد همدر أن «هناك شقا من هذا العجز ليس طبيعيا، فعلى سبيل المثال فإن نهر الليطاني

> استيراد المياه من تركيا أم شراء مياه الشركات المحلية
>
> يمكن تخزين 850 مليون متر مكعب من المياه لو أنشئت السدود

وحده فيه أكثر من 500 مليون مكعب تذهب سنوياً إلى البحر هدراً».

لكن ليس هذا النوع من الهدر هو وحده السائد في قطاع المياه. ففي اعتقاد همدر أن لبنان يصاب بـ«نشفان» سطحي وجوفي. فالمتساقطات تقلصّت مع التغيرات المناخية من 1200 مللمتر إلى أقل من 900 مللمتر، أما المياه الجوفية، فتعرّضت لطلب هائل من خلال أكثر من 100 ألف بئر ارتوازية تسحب المياه من جوف المياه وغالبيتها غير شرعي.

وبالتالي، هذه الآبار هي مصدر المياه للسكان. لهذا السبب، فإن اقتراح وزارة الطاقة والمياه «وضع يدها على الآبار الخاصة لتنظيم عملية توزيع المياه على المواطنين بطريقة عادلة وبأسعار مخفضة» يمثّل جزءاً من العلاج.

إذاً، ما قيمة التنسيق مع شركات المياه الخاصة في لبنان لبيع قوارير مياه الشرب بأسعار مخفضة، في مجال مكافحة الشحّ؟ الإجابة لا تأتي إلا في سياق عرض واقع أن شركات المياه تسحب المياه الجوفية اللبنانية، أي الموارد اللبنانية، وهي تنتج أكثر من 800 مليون متر مكعب سنوياً من المياه، وتصدر منها نحو 35 مليوناً، وتبيع الباقي في السوق المحلية، فهل يعني التنسيق معها أنه يجب دعم توفير مياه الشرب من الشركات الخاصة؟ هل ستغوص الحكومة اللبنانية في «تنهيبة» الدعم مجدداً وتمويل أرباح الشركات التي أصلاً هي تسحب موارد ليست ملكها، بل ملك عام تحت الأرض؟

المصارف أيضاً وأيضاً

اللافت أن أحد المقترحات يصل إلى درجة تنفيع المصارف، التي تحصل على القروض المدعومة من مصرف لبنان، مقابل دعم القروض الإنتاجية. ويشير هذا الاقتراح إلى «التنسيق مع المصارف لتسهيل حصول المزارعين على قروض ميسرة لاستبدال أنظمة الري التقليدية بالأنظمة الحديثة كالري بالتنقيط أو الرش». ألا يعرف واضعو هذه الاقتراحات أن مشكلة القطاع الزراعي وتوسيع مداها تكمن في كلفة الأرض وكلفة الري، وأن القروض الزراعية قروض ذات مخاطر عالية ترفض المصارف الانخراط فيها برغم الدعم الذي تحظى به، وذلك من دون فوائد كبيرة وضمانات هائلة لا يملكها صغار المزارعين ومتوسطيهم.

في رأي همدر فإن لبنان دخل في مرحلة الخطر التي توجب تصنيفه ضمن «خطّ الفقر المائي»، خلافاً لما كان عليه في الستينيات والسبعينيات حين كان لبنان يمتلك ثروة مائية لا بأس بها. والأنكى من ذلك كلّه، أن وزارة الطاقة قرّرت أن تحفر مجموعة آبار سريعة لتلافي أزمة نقص المياه الجوفية، حيث تبدو في بعض المناطق واضحة، وفي بعض المناطق اللبنانية الأخرى غير ظاهرة، لكن وزارة المال لم تحوّل أي قرش لأن «الاعتمادات غير متوافرة، ولا يمكن صرف الأموال قانوناً» يقول مصدر مطلع.

ويعتقد خبراء آخرون أن أحد أهم المخاطر الجيواستراتيجية التي تحدق بلبنان من قبل الكيان الاسرائيلي، أنه يهدر مياهه ولا يعرف كيف يستثمر هذه الموارد التي تحتاج إليها بلدان لديها عجز مائي كبير بسبب النقص في مواردها الطبيعة. قد يقول هذا الكيان: «انتم غير جديرين بإدارة هذه المياه، بل نحن الأجدر».

مشاريع السدود كجزء من الحلّ بدلاً من تمويل سلوك مافياوي لن يستفيد منه سوى شركة خاصة تكلّف استيراد المياه من تركيا، وتكون مقرّبة أو محسوبة أو متشاركة في الباطن مع مرجع سياسي أو حزب طائفي ما.

المياه موجودة... غير موجودة!

لكن كيف يستورد قباني المياه إلى بلد لم تنقطع فيه المياه؟ الإجابة تكمن في الطروحات المتناقصة في لجنة الاشغال.

مؤسسات المياه والبلديات، لتزويد المواطنين بقوارير مياه للشرب، بأسعار مخفوضة خلال أشهر تموز وآب وأيلول»، وكذلك «تلزيم المشاريع المائية وأعمال الصيانة المطلوبة، عبر عقود بالتراضي مع شركات معتمدة من قبل وزارة الطاقة والمياه»، وأيضاً «التنسيق مع المصارف لتسهيل حصول المزارعين على قروض ميسرة لاستبدال أنظمة الري التقليدية بالأنظمة الحديثة كالري بالتنقيط أو الرش».

تقول رندة نمر، مستشارة وزير الطاقة والمياه، إن «سبب التأخير في الاستجابة لأزمة المياه ليس من وزارة الطاقة»، لافتة الى أن الأخيرة أصدرت منذ شهر شباط المنصرم مذكرة تشير إلى «واجبات كل الوزارات المعنية بالمياه»، وأن الوزارة تعمل منذ ذلك التاريخ على التواصل مع «الجهات المانحة لإطلاق حملة» التوعية، وأن إنشاء اللجنة الوزارية المعنية جاء «بناءً على طلب وزير الطاقة». تشير نمر إلى تواصل وزارتها مع مؤسسات المياه كافة للوقوف على «احتياجاتها الطارئة»، كتغطية ثمن المحروقات اللازمة لتأمين ضخ المياه، وإلى تقرير رفعته الوزارة إلى مجلس الوزراء تطلب فيه «مساعدة للمؤسسات»، فضلاً عن «التواصل مع الجهات المانحة وطلب التمويل لأعمال طارئة». ولدى السؤال عما تفعله الوزارة لضبط هدر المياه، تشرح نمر أن الهدر لا يقتصر على تسرب المياه من الشبكة، مشيرة إلى وجود مليون ونصف مليون مشترك بالكهرباء، مقابل 750 ألف مشترك بالمياه، أي أن 50% من المستفيدين من المياه لا يدفعون. وعن ضرورة ضبط القطاع الخاص العامل على تعبئة وتوزيع المياه، لضمان سلامة المياه ووصولها إلى محتاجيها وضبط أسعارها منعاً للاستغلال، تقول نمر إن وزارتها غير قادرة على ضبط القطاع هذا، وإن الأمر «مش شغلة الوزارة» أساساً! الوزارة تُصدر التراخيص للقطاع الخاص، لكن على القوى الأمنية مسؤولية ضبطه، تجزم نمر.

يفسر مصدر في اللجنة النيابية التلكؤ الحكومي بعدم اكتراث المسؤولين الحكوميين بما لا يمس «جيوبهم وبيوتهم»، وأن كلام الوزارة حول عدم مسؤوليتها عن ضبط قطاع المياه «كلام فارغ» بغرض التنصل من مسؤولية تنفيذ إجراءات عملانية كالتي تقترحها اللجنة النيابية، وليس «بيع الحكي» في الحملات الإعلامية الإرشادية، بحسب المصدر نفسه.

ردود

توضيح من جامعة الجنان

تعليقاً على ما ورد في التقرير المنشور في «الأخبار» امس، تحت عنوان «دكاكين التعليم العالي ـ كلية الصيدلة في جامعة الجنان مثالا»، وردنا من ادارة جامعة الجنان التوضيح التالي:

(...) في ما يتعلق بملف كلية الصيدلة، وافق مجلس التعليم العالي على ترخيصها أخيراً، بعد انتظار دام ثماني سنوات دخلت فيها كل أنواع التجاذبات والتعطيل في جميع المؤسسات التشريعية والتنفيذية في لبنان، ما جعل ترخيص كلية الصيدلة وطلابها، ضحية لمناكفات سياسية وروتين بيروقراطي، لا دخل للجامعة به، من قريب ولا من بعيد، برغم استيفاء الشروط القانونية كافة، التي أشرتم إليها في مقالكم، نقلا عن وزير التربية والتعليم العالي الدكتور إلياس أبو صعب (...) بدأت الجامعة في موضوع الصيدلة بإبرام اتفاقية مع جامعة هايبوزاك الأرمينية في يريفان عام 2005، وأتبعتها بتقديم ملف لترخيص كلية الصيدلة إلى وزارة التربية والتعليم العالي، سجل برقم 2006/2042 بتاريخ 2006/11/9، وقُبل الطلب شكلاً، كما أرسلت الجامعة تعديلات على هذا الملف بعد تطوير مختبراتها الصحية، نهاية عام 2008. وبتاريخ 2010/6/7 صدر تقرير إيجابي عن اللجنة الفنية، أفادنا بعده المدير العام للتعليم العالي الدكتور أحمد جمال بأن الملف تخطى اللجنة الفنية بالقبول الواضح، وأصبح مدرجاً على جدول أعمال مجلس التعليم العالي. وهذا السياق يوضح أن علاقة الجامعة مع وزارة التربية والتعليم العالي هي ضمن الأطر القانونية، التي ترتكز على الإيجابية، ولم نتلق خلال كل هذه الفترة أي إنذار، كما أشار المقال، وبقيت الجامعة بانتظار الجواب النهائي من مجلس التعليم العالي، الذي تأخر في بت الموضوع بسبب غياب نقيب الصيادلة عن الاجتماعات الدورية للمجلس لأكثر من 4 سنوات.

أما عن دوافع نقابة الصيدلة في رفض حضور اجتماعات مجلس التعليم العالي، التي أشرتم إليها، وأرجعتم سببها إلى ما سميتموه تشهيراً «فضيحة جامعة الجنان»، فيهمنا الإشارة إلى أن العلاقة مع نقابة الصيادلة في لبنان هي علاقة قديمة، تمثلت في زيارات عدّة متبادلة بين الجامعة والنقابة (...) مؤكدين أحقية جامعة الجنان بالحصول على ترخيص كلية الصيدلة، نظراً إلى افتقار الشمال عموماً إلى هذه الكلية، وإلى أحقية جامعة الجنان بهذا التخصص.

في ما يتعلق بوضع الطلاب المسجلين في اختصاص الصيدلة، وبعدما لمسنا بطئاً شديداً في بت الترخيص، أوقفت الجامعة قبول أي طالب جديد منذ عام 2011، علماً أنها لم تكن تقبل أكثر من 8 طلاب من أصل 50 ملفاً تقدم إليها سنوياً، وهو عدد يمثل عبئاً مادياً على الجامعة، مع العلم أنها كانت تُعلم الطلاب مسبقاً بأن التخصص هو قيد الترخيص، وبانتظار الجواب النهائي من التعليم العالي، كما أن الجامعة أتاحت الفرصة للطلاب، ووجهتهم إلى اختيار اختصاصات أخرى ضمن كلية الصحة العامة المرخصة، على أن يدرسوا ما بقي من مواد مجاناً على حساب الجامعة، شعوراً منها بالغبن اللاحق بهم وبها، بسبب البطء الشديد الحاصل في هذا الملف، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على تحمل الجامعة المسؤولية عن متابعة طلابها وعدم تركهم للمجهول، كما أن العدد المحدود الذي قبلته الجامعة خلال السنوات الماضية، يوضح حرصها على المستوى التعليمي للطلاب، وبُعدها الكامل عن فكرة «الدكاكين» التي عنونتم بها مقالكم.

(...) هناك حوالى خمسة آلاف فرصة عمل متاحة في لبنان لهذا الاختصاص، في المستشفيات والمستوصفات وشركات الأدوية (...) هذا فضلاً عن فرص العمل في مصانع الأدوية والتعليم العالي والمهني والبحث العلمي (...)

محمد العرب
مدير العلاقات العامة - جامعة الجنان

كتب

فكر اقتصادي

آيان بريمر: الأزمة المالية خلعت أميركا عن عرش العالم

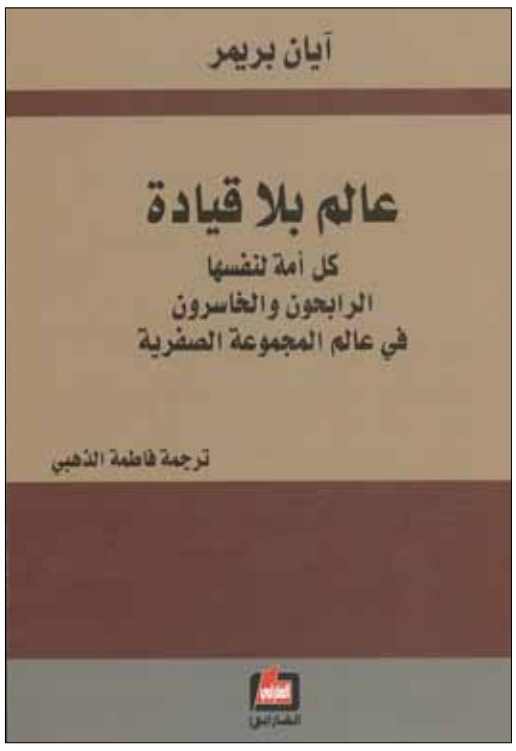

الأزمة المالية التي شهدها عام 2008 وما تبعها من تداعيات بلورت للمرة الأولى نهاية النظام العالمي القائم على التفرد الأميركي في قيادة الاقتصاد المعولم. «عالم بلا قيادة» الذي انتقل إلى العربية عن «دار الفارابي» يدرس انعكاسات السياسي على الاقتصادي، موضحاً أنّ الشرق الأوسط وآسيا سيكونان الأكثر اضطراباً من أي منطقة أخرى

ريتا فرج

في «عالم بلا قيادة ــ كل أمة لنفسها الرابحون والخاسرون في عالم المجموعة الصفرية» (ترجمة فاطمة الذهبي . دار الفارابي - الطبعة الأولى . 2014)، يطرح عالم السياسة الأميركي آيان بريمر فرضية مفادها أنّ التحولات والأزمات في النظام الاقتصادي العالمي أدت إلى نشوء فراغ قيادي، فلا توجد القوة المفردة أو تحالف القوى المستعد لتبني التحديات العولمية.

يرى بريمر (1969) الباحث المختص في السياسة الخارجية الأميركية، وأستاذ البحث العولمي في «جامعة نيويورك» الذي صدر كتابه عام 2012 أنّ العالم يواجه مأزقاً على مستوى إدارة الاقتصاد العالمي؛ فالأزمة المالية التي شهدها عام 2008 وما تبعها من تداعيات اقتصادية بلورت للمرة الأولى خلال سبعة عقود نهاية النظام العالمي القائم على التفرد الأميركي في قيادة الاقتصاد المعولم.

لا يحدد المؤلّف ما يقصده بمصطلح المجموعة الصفرية. يبدو التعريف مطاطاً يفتقد إلى الدقة العلمية، فلا يتمكن القارئ من فهمه على مدار فصول الكتاب. يؤكد رئيس ومؤسس «الجمعية الأوروبية الآسيوية» أنّ القيم السياسية والاقتصادية المختلفة لمجموعة العشرين أنتجت كارثة عولمية مع المطالب الملحة للأزمة المالية. يبين أنّ العالم سيصبح سلسلة من المجتمعات المبوبة نظراً إلى أقلمة القوة لا عولمتها.

لا يندرج الكتاب في إطار الدراسات الاستشرافية التي تعاين تخبط الاقتصاد الرأسمالي وأزماته الدورية واحتمالاته المستقبلية، بل يقدّم قراءة تحليلية للسلبيات الناجمة عنه. بعض الخلاصات التي يخرج بها بريمر يشوبها التناقض. يتحدث حيناً عن إمكان أفول العصر الأميركي الياباني الذي قاد قبل جيل ديمقراطيات السوق الحرة التي دفعت الاقتصاد العالمي نحو الأمام، مرجحاً ظهور بؤر اقتصادية جديدة منافسة للعملاق الأميركي تحتّم قيادة عولمية اقتصادية متعدّدة الأقطاب لكنها فراغية، وحيناً آخر يعتبر أنّ الاقتصاد العالمي الذي تتزعمه الولايات المتحدة لن يخرجها من دائرة القيادة الأحادية.

يشير بريمر إلى الخلافات وتباعد الأولويات الاقتصادية والسياسية بين مجموعة الدول الثماني، ومجموعة العشرين التي تأسست بسبب الأزمات المالية في التسعينيات من القرن المنصرم. هذه المنظمات الدولية لا تملك اليوم القوة القادرة على ضبط اقتصاد السوق المعولم. حتى أنّ بروز قوى اقتصادية جديدة وفي طليعتها الصين و«متبارو السوق الحديثو الظهور» غير قادرة على القيادة، ما يعني أننا على مشارف كل أمة لنفسها؛ أمم ناهضة على انقاض نظام اقتصادي عولمي سابق.

يفسر بريمر جوهر المجموعة الصفرية: ذلك النظام الاقتصادي الأكثر فوضوية، يفتقد للتعاون والتنسيق الدولي، مجبر على الدبلوماسية القسرية. يعرض بإيجاز عملية التحول الاقتصادي بعد صعود القوة الأميركية والمؤسسات التي هيمن عليها الغرب إثر الحرب العالمية الثانية وما نتج منها من اضطرابات سياسية واقتصادية في السنوات الأخيرة.

يتناول الفصل الثالث المجموعة الصفرية في العالم حولنا، ويركّز على تأثيرها في ثلاثة مجالات: المعايير العولمية، والمضامين للضروريات الأساسية جداً، الهواء والطعام والماء.

لا ينحصر تحليل بريمر في تحليل بنية الاقتصاد العولمي ومأزقه وتداعياته. يدرس انعكاسات السياسي على الاقتصادي، موضحاً أن عالم المجموعة الصفرية سيجعل الشرق الأوسط وآسيا أكثر اضطراباً من أي منطقة أخرى. الثورات التي أطاحت بالحكومات في تونس ومصر وليبيا ستواصل عملها أثناء تقليل الولايات المتحدة حجم حضورها في المنطقة، وسط تنافس إقليمي ثلاثي الاضلاع بين السعودية وتركيا وإيران.

على مستوى آسيا، ثمة مخاطر وشيكة، فهي ساحة للقوى الصاعدة والنقاط الساخنة والصراعات المحتملة، وهي مهمة لقوة الاقتصاد العولمي. كوريا الشمالية قد تنهار خالقة أزمة اللاجئين ومشروع التوحيد ثانية المكلف جداً مع كوريا الجنوبية. يخلص إلى أنّ لآسيا دولاً قوية عدة، لكن لا يوجد ما يكفي من التعاون بينها. الصين ترغب في

> **تنافس إقليمي ثلاثي الأضلاع بين السعودية وتركيا وإيران**

التحول إلى قوة إقليمية مهيمنة ولكن الهند كبيرة جداً ولا يمكنها قبول الدور الثانوي، وتبقى اليابان أحد أثرى بلدان العالم وأكثرها نفوذاً. كل هذا يرسخ حال التنافس ولا ينتج قيادة موحدة مع التراجع التدريجي لرأسية الاقتصاد العولمي الذي سيسمح بإعادة الترتيب للسياسات الدولية في آسيا والشرق الأوسط.

يتطرق بريمر إلى رابحي العصر وخاسريه. متبارو الشرق الأوسط الأساسيون الذين يدركون حجم التغيرات في السياسة الخارجية الأميركية، لم يعودوا قادرين على الاعتماد على الولايات المتحدة لدعم الاستقرار الإقليمي، بعدما أصبحت أميركا مفرطة الامتداد على نحو خطر في السنوات الأخيرة، وتالياً أعباء المنطقة الثقيلة ستجبرها على تعميق روابطها مع الشركاء التجاريين والاستثماريين الآخرين.

في تحديد خريطة الرابحين والخاسرين في عالم المجموعة الصفرية، ضمن البيئة الدولية المرنة، يطرح الكاتب احتمال صعود فاعلين جدد مثل إندونيسيا والبرازيل، ثامن أكبر اقتصاد عالمي. تكيفت هذه الدول وغيرها، وأفادت من عمليات العولمة التي يقودها الغرب. أما الخاسرون، فهم المؤسسات والمنظمات التي لم تعد تعكس العالم الذي خلقت لترقيته وحمايته، وقد أطلق عليها بريمر «الحُكام»، قاصداً بذلك منظمة حلف شمال الأطلسي وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي. أين هي الولايات المتحدة والصين من احتمالات الربح والخسارة؟ يقول الكاتب إنّ بكين ليست في مركز جيد للربح بالضرورة، مثلما أن واشنطن ليست في حال خسارة في عالم المجموعة الصفرية.

يضع بريمر أربعة سيناريوات ستحدد مستقبل النظام الدولي: الأول هو القيادة الثنائية بين الولايات المتحدة والصين وهو معرّض للفشل نتيجة التناقضين بين الدولتين. والثاني هو نشوب حرب باردة بين أميركا والدراغون الأحمر (الصين) لكنه غير وارد، فالعلاقات الأميركية _ الصينية تستند إلى ما يسميه «الاتكال المتبادل» ويصعب على الجانبين تدمير الآخر من دون تدمير نفسه، فالولايات المتحدة تحتاج إلى الصين لمواصلة تمويل الدين الأميركي، وتحتاج الصين إلى ضمان تمكّن الأميركيين من التسديد لها. أما السيناريو الثالث، فيبشر بصعود قيادات إقليمية؛ وأخيراً احتمال تشظي النظام الدولي.

رواية

شاكر الأنباري أرشيف العنف

> **خريطة العراق الجديدة غارقة في العنف والفوضى والوحشية**

خليل صويلح

بعد ربع قرن على الهجرة الأولى إلى كوبنهاغن، والعودة إليها مرّة أخرى، يستعيد الراوي رحلته بين المنافي بصحبة صديقيه «نادر راديو» و«نامق سبنسر»، والمصائر التي انتهوا إليها، مغلقاً القوس على مكابدات هؤلاء في تلمّس حيوات أخرى، من دون جدوى. في روايته «أنا ونامق سبنسر» (دار الجمل)، يفحص شاكر الأنباري (1957) نصّ المنفى عن كثب. وإذا بجحيم الغربة لا يقل وطأة عن جحيم الوطن. العالم حوله تحوّل إلى غابة، وما عليك إلا أن تجد طريقة للعيش في هذه المتاهة. ليس للعراقي إذاً، غير الترحال على خطى سلفه السندباد، لكن هذه المرّة، ليس بقصد الاكتشاف، أو محاولة كسر بيضة الرّخ، بل للبقاء. يلتقي الأصدقاء الثلاثة في «مخيم كرج» الإيراني، بعد رحلة هروب من بغداد، إلى جبال كردستان، ثم يجتمعون في دمشق، يتقاسمون أياماً وأعمالاً بائسة، قبل أن يستقروا في مخيم للجوء في الدانمارك. لكن ما الذي تغيّر بعد سنوات من الغياب؟ أعمال هامشية وزيجات فاشلة وندوب في الروح على بلادٍ بعيدة، لم تعد موجودة إلا باستعادة الحنين إليها، كأن الأغاني العراقية هي الخيط الأخير الذي يربط هؤلاء برائحة الهواء القديم، فيما يعيش الراوي حائراً بين زمهرير الشمال والشمس اللاهبة في بغداد. في كوبنهاغن يسعى إلى ترميم علاقته بزوجته البرازيلية التي انفصل عنها، بعد إنجابه منها ابنتين، لكنه يفشل مراراً، فينخرط في أعمال مختلفة، في محاولة للنسيان وبناء حياة جديدة، إلى أن يلتقي صاحب جريدة «الخبر» الناطقة بالعربية، فيعمل معه بحماسة، تنتهي بتكليفه إعداد ملف عن «أرشيف العنف». هكذا يغادر كوبنهاغن مجدداً إلى بغداد لإنجاز الملف.

هذه بغداد أخرى، أو «خزّان للموت» مفتوح على مذابح لا تنتهي، يصعب تفسيرها. ورغم قناعته بأنّ «العنف لا يورّث»، إلا أن الوقائع اليومية تطيح فكرته. لقاؤه «سرى» الصحافية الشابة التي تعمل في صحيفة يديرها صديقه سامر تفتح أمامه أفقاً آخر، ينتهي بعلاقة سريّة متأججة تخفف عنه اضطرابه وعزلته في مدينة يكاد لا يعرفها.

لكن جولاته مع سرى إلى الأمكنة القديمة تعيد إليه بعض الطمأنينة، إلى أن تهجره بعد اكتشاف صديقه سامر العلاقة بينهما، فتنشأ قطيعة حاسمة بين الصديقين القديمين، ويضطر الراوي لمغادرة مكتب صديقه إلى مكان آخر، فيما تعود سرى إلى عشيقها الأول «سامر»، وتمتنع عن الاتصال به.

عنف يومي ونزوات وموتى جدد. يختطف الموت نامق في كوبنهاغن بتأثير حالته الكحولية، ويغرق نادر في عزلته، فيما يختفي صاحب جريدة «الخبر»، من دون أن يتسلم ما تبقى من «أرشيف العنف»، وإذا بالحياة لا تحتمل الغفران أو الندم.

يمزج صاحب «بلاد سعيدة» بين ما هو سيروي ووثائقي لرسم خريطة العراق الجديدة الغارقة بالعنف والفوضى والوحشية، كما يرصد معنى المنفى لأجيال وجدت نفسها أسيرة «متناقضات اللغة والثقافة والاغتصاب»، وصعوبة الاندماج في عالم مختلف، ينبذ الهويّات الطارئة والتائه والمجهضة. تتناهب الراوي الأمكنة والشهوات والخيبات، حتى يكاد ألا يجد بوصلة لمعرفة موطئ قدمه، فهو «شخص محشو بالذكريات»، من بغداد ودمشق، إلى ساو باولو وكوبنهاغن، يجوس تضاريس هذه المدن بحواسه، قبل أن يستيقظ على أسئلة وجودية صعبة، تتعلق بمعنى الانتماء.أن تقرأ رواية عراقية اليوم، فأنت على موعد حاسم مع العنف والتيه والموت، فلكل عراقي حكايته المأساوية، وسيرته المترعة بالألم، وقوقعته التي تفور باليأس والإحباط والعتمة.

ثلاثية

أحمد الزين عن وطن يغتال أبناءه

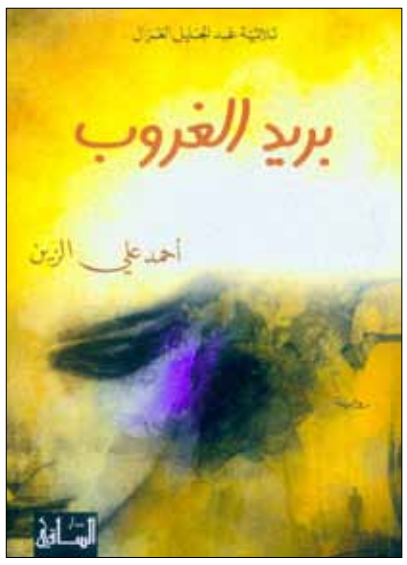

ياسين رفاعية

يرى وطناً عربياً خالصاً من القبائلية الى أمة متحضرة تنشد أن تكون في مطلع الأمم، لكن الخيبات تتوالى من لحظة ذهابه الى تونس وعودته الى بيروت ليعلق شغفاً بهدى المطعونة بشرفها من قبل أهلها، خصوصاً أمها التي تجلب الداية العجوز لتغتصبها ثانية بإدخال اصبعها لتتأكد ما اذا كانت لا تزال عذراء. هذه الحادثة هي ذاتها التي تجعل المرأة حالة استهلاكية في مجتمع ذكوري لا يرى فيها الا وعاء لإفراغ شهوته. لكن هدى تتحدى مصيرها حين تدخل ثانية في علاقة كاملة مع عبد الجليل الغزال. هذا العراقي المطارد من بعثين بعث العراق وبعث سورياً حيث يتقاذفاه من سجن الى سجن ومن جلاد الى جلاد، ولا يجد مناصاً من توهان لا يتوقف في صحراء ليس فيها الا الرمال والشمس الحارقة وصولاً الى اختيار الموت، كوسيلة للخروج من هذه المعمعة التي تحرق الأخضر واليابس. يجد طريقة وحيدة للموت بأن يحرقه رفيق صحرائه حياً، كما يحرق الهنود جثث اموتاهم. هو يشاهد موته بعينيه ويصف هذا الوطن من الحافة الى الحافة كيف يغتال أبناءه، ويعلّق مشانقهم في الأشجار الشاردة أو يغتصب رجاله البنات الصغيرات من دون أن يأبهوا لصراخهن الفاجع. لا تنسى الرواية صاحب مجلة «الحوادث» سليم اللوزي الذي خطف واحتفى، وعثروا عليه بعد أيام على مكبّ النفايات وقد نبرت أصابعه.

بلغة ملزوزة تنطلق احداث الرواية كنبع متدفق الى مجراه. لغة شعرية متفوقة على نفسها توحي بثقافة الكاتب وقاموسه، وقد ساعدته في التقاط اللحظة بما يُشعر المرء بدقة الزمن واللحظات الخافقة، ليس في ساعة الحائط بل في القلب. عمل رائع مكتوب بحرفية متماسكة فلا يفلت منها شيء، وكل التفاصيل هي من صلب الرواية. عالم عربي يشبه جمال الصحراء، حيث كل عربي نظر الى الآخر بريبة وخوف في طول هذا الوطن، هذا الخراب والحروف والقتل بأي وسيلة. الانقلابات تجلب ديكتاتوريين وطغاة، وثورات تنتهي بذبح بعضها بعضاً. كل هذا وغيره صوره لنا أحمد علي الزين، فيكشفنا من داخل ويعرينا، فإذا بنا مجموعة قبائل متوحشة ليس عندها الا القتل ولذة اغتصاب فتيات قاصرات. سجون، ومشانق، وطعن من الخلف، كما كان البدوي في الزمان الغابر.

فكر

تحديات الحركات الإسلامية

نورالدين بالطيب

منذ عودتها إلى الحياة السياسية بعد 23 عاماً من المنع، ظهرت «حركة النهضة» في واجهة الحياة السياسية والثقافية من خلال الكتب والدراسات التي رصدت تجربتها سواء في عهدي الرئيسين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي أو حتى في تجربة الحكم القصيرة. في «مرجعيات الاسلام السياسي» (دار التنوير)، يهتمّ الأكاديمي عبد المجيد الشرفي بمرجعيات الحركات الإسلامية وطريقة تعاملها مع الواقع اليومي بينما يستنجد منظرو الحركة الإسلامية مثل سيد قطب والمودودي بأفكار سابقة لزمن الحداثة. الشرفي الذي يعد من أبرز أساتذة الجامعة التونسية المهتمين بالحركات الإسلامية وقراءات النص الديني، يعود في مؤلّفه الممتع إلى بدايات الحداثة في أوروبا وقطعها مع الفكر الكنسي المحافظ، ما مكّن أوروبا من تحييد الكنيسة عن الحياة اليومية. يعتبر الشرفي أن الفهم القاصر للنص الديني هو أحد أهم أسباب التطرّف. برأيه، فإن الفكر الديني الذي ظهر في فترة التاريخ القديم أي قبل الحداثة، يشتمل أيضاً على الفكرين اليهودي والمسيحي إلى جانب الإسلام، فالتطرّف «الذي ينسب عادة إلى الإسلام، موجود كذلك في الديانتين التوحيديتين الأخريين». وفي هذا السياق، يستشهد الشرفي بسلوك اليهود الأورثوذكس في فلسطين الذين يعيشون صراعاً مع مجتمعهم، ويرفضون أسلوب الحياة الحديثة.

برأي الأكاديمي التونسي، ليس للحركات الإسلامية خيار للاندماج والتعايش مع مجتمعاتها إلا عبر نقد ذاتي ومراجعة لأسسها النظرية. ويدعو الحركات التي وصلت إلى السلطة في مصر وتونس إلى قراءة تجربتها واستيعاب أسباب الفشل. ويؤكد أن غياب المفكّرين المجددين عن الحركات الإسلامية ليس من باب المصادفة، ذلك أن أسسها النظرية النكوصية والإقصائية والفئوية تمنعها من أن تكون حاضنة للمبدعين الذين لا يمكن يظهروا في فضاءات خالية من الحرية. يرى الشرفي أن تجديد الفكر الديني لا يمر عبر تحييد المساجد عن السياسة فحسب، بل عبر ضرورة فهم أفضل لمقاصد الرسالة المحمدية، وفهم جديد لختم النبوة الذي يعتبر أنه «يفتح الأبواب المشرعة على العقل البشري».

byblosfestival.org

FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS

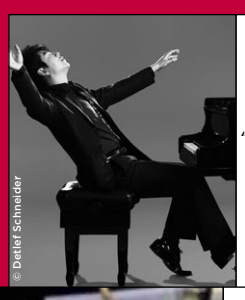
© Detlef Schneider

THURSDAY 3 JULY, 21:30
LANG LANG
With his charismatic stage presence, passionate playing and astounding technique, Lang Lang has been hailed by The New York Times as the "hottest artist on the classical music planet". A showman as much as an artist, this superstar pianist has played sold-out concerts in every major city around the globe. Accompanied by the Lebanese Philharmonic Orchestra conducted by Maestro Darrell Ang, Lang Lang will perform Rachmaninov's Piano Concerto no.2 as well as a selection of solo pieces by Chopin among others. His first concert in Lebanon is undoubtedly a historical date for music lovers!
90 000 LBP, 120 000 LBP, 187 500 LBP, 300 000 LBP

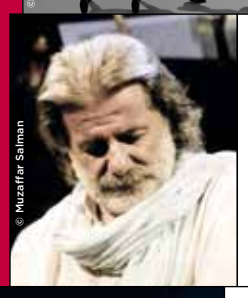
© Muzaffar Salman

THURSDAY 17 JULY, 21:30
MARCEL KHALIFÉ
Singer, composer and one of the world's most acclaimed oud players, Marcel Khalife has been, since the 1970s, a vital presence in the Arabic music world. His first appearance at Byblos Festival will be marked by an impressive production: accompanied by the Al Mayadine Ensemble, a choir of 60 singers, and 80 musicians of the Lebanese Philharmonic Orchestra conducted by Maestro Harout Fazlian, this legend with a rebel soul will sing the poetry of Mahmoud Darwish, Adonis, Ounsi El Hage and Joseph Harb among others, revisiting four decades of a brilliant repertoire.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP, 180 000 LBP

© Whit Padgett

SATURDAY 19 JULY, 21:30
YANNI
Legendary composer and performer Yanni is back in Lebanon by popular demand! After two full house concerts at the festival last year, he will play an all-new show in Byblos: accompanied by his world-renowned musicians and vocalists, Yanni will perform audience favorites as well as selections from his latest studio album, *Inspirato*. A positively exciting experience by a truly global artist: this spectacular and breathtaking live event is for all the fans who couldn't find tickets last year as well as those who'd like to renew this magical experience.
75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP, 225 000 LBP, 300 000 LBP

TUESDAY 29 JULY, 20:30
MASSIVE ATTACK
Iconic British band Massive Attack are widely considered to be the founders and catalysts of trip hop. Their unique "Bristol sound" remains one of the most influential of the last 20 years and tracks such as "Protection", "Teardrop" and "Paradise Circus" have shaped the collective memory of several generations. Currently touring their latest show in the biggest summer festivals, Massive Attack are pushing their audiovisual exploration of propaganda even further: expect a groundbreaking collision of music, visuals and technology!
Standing: Regular 90 000 LBP, Golden Circle 150 000 LBP
Seated: 75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP

© Stefan Schippers

SATURDAY 2 AUGUST, 20:30
EPICA
With over a decade of touring and six studio albums, Dutch symphonic metal band Epica have established themselves as one of this genre's leading acts. Fusing operatic female vocals with progressive and gothic elements, they created a trademark sound and acquired a cult following in the process. Renowned for their intense live shows, combining bombastic soundscapes and striking visuals, Epica's set at Byblos promises to be unforgettable.
Standing: Regular 75 000 LBP, Golden Circle 120 000 LBP
Seated: 60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP

© Dati Bendo

TUESDAY 5 AUGUST, 20:30
STROMAE
Belgian born singer-songwriter Stromae has shot to stardom with the release of his 2nd album *Racine Carrée*. Selling over 2.5 million copies around the globe, the French-speaking phenomenon has taken the world by storm! His last three singles ("Formidable", "Papaoutai" and "Tous les mêmes") have all been huge hits, continuing where he had left off in 2010, with the multi-platinum selling, dance-floor killer "Alors On Danse". With fans of all ages, Stromae has set fire to the biggest venues and festivals with his extravagant shows and now he's bringing his secret formula to Byblos. Alors on danse?
Standing: Regular 90 000 LBP, Golden Circle 150 000 LBP
Seated: 75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP

© Alexis Maryon

© Denis Rouvre

WEDNESDAY 6 AUGUST, 20:30
MULATU ASTATKE
IBRAHIM MAALOUF
Mulatu Astatke is regarded as the father of Ethio-jazz, a unique blend of traditional Ethiopian music, jazz, funk, reggae and Latin rhythms. His big breakthrough came in 2005 when eight of his tracks were used in Jim Jarmusch's movie *Broken Flowers*.
Winner of the Best Jazz Artist award in the 2013 edition and the Best World Music album in the 2014 edition of the "Victoires de la Musique", Lebanese trumpeter Ibrahim Maalouf plays a rare mix of jazz, blues, Middle Eastern, and Afro-Cuban music with his quarter-tone trumpet.
This magnificent evening will bring together these two artists and their bands for an exclusive double-bill!
60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP, 150 000 LBP

WEDNESDAY 13 AUGUST, 20:30
GUY MANOUKIAN
Lebanese musician, composer and pianist, Guy Manoukian has been a key musical player both locally and internationally for the last decade. Not only has he worked with the biggest names in the US, but his fusion of oriental melodies with modern arrangements has taken him all over the world, selling out concerts in Singapore, Santiago de Chile and the Sydney Opera House. In his first appearance since the release of his chart-topping 2014 album *Nomad*, Guy Manoukian will perform his greatest hits, accompanied by Maestro Elie Alya and his orchestra alongside special guest Mario Reyes from the Gipsy Kings family.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP, 150 000 LBP

TUESDAY 19 AUGUST, 20:30
BEIRUT
With a name like that, it was just a matter of time until American band Beirut got invited to perform in Lebanon. These indie-rock darlings play a mix of Balkan folk, French chanson and Mexican marching band music. Their current lineup includes a ukulele, an accordion and a brass section: the perfect combination to whip crowds into a frenzy! Switching between ballads and more upbeat numbers, Beirut will electrify Byblos with their energy and enthusiasm!
Standing: Regular 75 000 LBP, Golden Circle 120 000 LBP
Seated: 60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP

BYBLOS INTERNATIONAL FESTIVAL
Mind the gap - 2014

With the support of IBL BANK
Producer Buzz Productions
Media partners LBC INTERNATIONAL, Byblos

All prices are VAT inclusive. Tickets are sold at:
Virgin MEGASTORE, TICKETING BOX OFFICE
Downtown Beirut, ABC Ashrafieh, ABC Dbayeh, Beirut Souks, Crowne Plaza Hamra, City Mall Dora, Dar el-Shimal Tripoli, Hussam Bookshop Baakline, Al Ittihad Bookshop Saida and Byblos Venue
www.ticketingboxoffice.com

Transportation services Beirut-Byblos, roundtrip
Allô Bus: 12 000 LBP (per pers.)
Allô Private Taxi: 85 000 LBP (4 pers. max.)
ALLO TAXI 1213

رمضان 2014

«ابن حلال» معبود العالم الإفتراضي

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

أياً كانت نتائج شركات الأبحاث وطلبات المعلنين على مسلسلات رمضان، تظلّ مواقع التحميل والبحث عبر الانترنت مؤشراً لا يمكن الاستغناء عنه لتوفير قياس دقيق للسباق الرمضاني. تضاعُف عدد مرات تحميل مسلسل عبر المواقع الالكترونية، مؤشر مباشر إلى حجم الاقبال عليه. لكن تراجع تحميل مسلسلات أخرى قد لا يعني العكس، إذ يرتبط التحميل المتزايد عادة إما بالعرض الحصري الذي لا يوفر للمشاهدين فرصاً كثيرة لمشاهدة مسلسلهم المفضل، فيلجأون إلى الانترنت، أو بأنّ فئة من الجمهور تصاب بالسأم بسبب كثرة الإعلانات على المسلسل المحبوب.

بعدما جرت العادة باللجوء إلى مواقع التحميل الشهيرة مثل «ماي ايجي» لمعرفة عدد مرات تحميل حلقات كل مسلسل، أطلق مدير قسم السوشيال ميديا في شركة «ماد سولوشنز» محمود الفقي أخيراً إحصائية أكثر شمولاً لاقت اهتماماً كبيراً من جمهور الفايسبوك وتويتر لأنّها انطلقت كما يقول من إحصاءات مؤشرات غوغل trends. وبحسب هذه المؤشرات، تتم معرفة عدد مرات البحث عن كل مسلسل وتحميله وفق النطاق الجغرافي للمستخدم. ويضيف الفقي إلى ذلك عدد مرات التحميل عبر المواقع الكلاسيكية مثل «ماي ايجي»، وأيضاً نسبة البحث عن المسلسل عبر فايسبوك وتويتر، من خلال تخصيص نقاط لكل مستوى بحث، وجمع الكلّ في النهاية. ويفرق الفقي بين الطريقة الجديدة والتقليدية، بأنّ مرتادي موقع «ماي ايجي» لا يتعدى عددهم المليوني مصري وهم من محترفي التحميل عبر الانترنت، بينما تطاول احصاءات غوغل trends قرابة 35 مليون مستخدم مصري للانترنت. وتشمل كل عملية بحث تحميل الحلقات أو التترات أو الأخبار الخاصة بالمسلسل، كما يعمل نظام النقاط الذي تتبعه الاحصائية على توفير العدالة التي لا يوفرها التحليل البسيط لأرقام التحميل. على سبيل المثال، يتفوق «ابن حلال» على مسلسل «الكبير أوي» في احصائية «ماد سولوشنز» رغم أنّ «الكبير أوي» يحقق عدد مرات تحميل أعلى. لكن «ابن حلال» معروض على عدد كبير من القنوات. مع ذلك، هناك من يبحث عنه بكثافة «أونلاين»، ما يدل على حجم الطلب عليه. وتشمل الاحصائية أيضاً رصد أبرز تعليقات الجمهور على المسلسلات، وترصد تقدّم كل مسلسل أو تراجعه. وصدرت الاحصائية يومياً منذ بداية رمضان، ثم كل ثلاثة أيام ابتداء من اليوم التاسع بسبب تقارب المستويات. وفق آخر احصائية، يتصدر سباق البحث والتحميل عبر الانترنت مسلسل «ابن حلال» ثم «الكبير أوي» يليه في المركز الثالث مسلسلا «فيفا أطاطا» و«الصياد»، ثم «دلع بنات» فـ «السبع وصايا». وفي المركز السادس والسابع، ورد «فرق توقيت» و«سجن النسا». وتراجعت مسلسلات «العملية ميسي» و«الاكسلانس» و«أمراض نسا» من المركز السابع إلى التاسع عكس الاحصاءات السابقة. وتقاسم المركز العاشر «عد تنازلي» و«جبل الحلال».

ووفق محمود الفقي، فإنّ «سرايا عابدين» و«اتهام» هما أكثر الأعمال المعروضة على قنوات مصرية ويلقيان إقبالاً من جمهور الخليج في الوقت عينه. ورصدت الاحصائية خروج مسلسل «صاحب السعادة» من القائمة بعد الأيام العشرة الأولى من رمضان، وإعجاب الجمهور بالمستوى الكوميدي لـ«فيفا أطاطا»، وتسارع أحداث «السبع وصايا» و«الصياد»، ما دفع بهما إلى التقدم في السباق، فيما طاولت التعليقات السلبية أداء أحمد حلمي الصوتي في مسلسل «العملية ميسي».

> ابتكار إحصائية أكثر شمولا لاقت اهتماماً كبيراً من جمهور الفايسبوك

أوفر دوز إعلانات... وهج المشاهد إلى يوتيوب

وسام كنعان

«هنيئاً للمحطات التلفزيونية بكرنفال الإعلانات التجارية الذي ربحته لتقصفنا به في أوقات عرض المسلسلات التي نودّ متابعتها من دون هذا الكمّ المُنفر من الإعلانات». يهمس أحد مشاهدي الدراما السورية، مضيفاً: «لتبرمج تلك المحطات جدول عروضها كيفما تشاء، فالغالبية العظمى من المشاهدين لن يفوّتوا مباراة واحدة من المونديال الذي يختتم في البرازيل يوم الأحد. كذلك لن يحبس أحد نفسه بين 4 جدران بعد اليوم من أجل مشاهدة حلقة من مسلسل. في سوريا تحديداً، لا نأبه إن فاتتنا حلقات من مسلسلات اخترناها بسبب الانقطاع المتكرّر للتيار الكهربائي، فكل شيء صار متوافراً على يوتيوب». كأنّ زمن التلفزيون صار على وشك الاندثار بعدما سجّلت بعض حلقات المسلسلات الرمضانية حوالى مليوني متابع على يوتيوب، خصوصاً أنّ القنوات حمّلت مسلسلاتها بشكل فوري بعد انتهاء العرض الأول من كل حلقة».

كيف ينظر صنّاع الدراما إلى هذه الظاهرة؟ هل فعلاً باتت تشكّل خطراً على التلفزيون؟ لذا فقد صار واجباً على الفضائيات البحث عن حلول والخروج من النمطية التي قد تحكم عملها. يتفّق الممثل والمخرج السوري رامي حنا في حديثه لـ«الأخبار» على ذلك، قائلاً إنّ «ظاهرة المشاهدة على يوتيوب إيجابية جداً، وأتوقّع أن المستقبل سيكون للإنترنت وليس للتلفزيون. لذا ربما على القائمين على الفضائيات العمل على تغيير خريطة الطريق خلال السنوات الخمس المقبلة. كما عليها أن تُعيد النظر في كل المعطيات، لأنّ الجمهور قد يصبح هو صاحب القرار، حتى في العائد المادي المتناسب طرداً مع حجم المشاهدة». يضيف نجم «قلم حمرة» (إخراج حاتم علي): «على هذه المحطات أن تتنبه إلى أن البساط يُسحب من تحت قدميها، ويجب أن تبحث عن مفاتيح جديدة، خصوصاً أن المنافسة ستختلف. من الصعب أن تقنع أجيالاً مهووسة بالشبكة العنكبوتية بالاعتصام بمشاهدة التلفزيون. إضافة إلى أنّ الكلفة المالية مختلفة، فالمحطة تحتاج إلى معدّات وميزانيات ضخمة على عكس اليوتيوب». من جهة أخرى، يلفت مخرج «روبي» إلى أنّ هناك أعمالاً تقدّم على الإنترنت وتحقّق متابعة مذهلة تصل إلى 12 مليون مشاهد، وتتنوّع المواضيع المطروحة من أكثرها عمقاً إلى أكثرها سخافة. إذاً، هي دعوة حقيقية للمحطات لتحصين نفسها عبر «تخفيف دائرة المحرّمات والممنوعات، والحدّ من دور الرقابات، ثم التنويع أكثر في الأفكار، لأن الخيارات أثناء المشاهدة على الانترنت غير محدودة. ومن المعروف أن جمهور المسرح انحسر عند ظهور السينما، وبمجرّد ظهور التلفزيون، تراجعت متابعة السينما، والآن ربما حان الوقت لانحسار جمهور التلفزيون بسبب تكريس المشاهدة على قنوات الانترنت».

يتقاطع كلام المخرج سيف الدين السبيعي مع ما قاله زميله رامي حنا. في حديث لـ«الأخبار»، يرى السبيعي: «أنّ التلفزيون سيتأثّر في المستقبل القريب، علماً أنّ المحطات المعروفة أسّست لنفسها مواقع على يوتيوب، ومن المرجّح أنّ آليات المشاهدة ستتغير كلياً». يعتبر المخرج السوري سامر البرقاوي أنّ احتكار يوتيوب للأعمال التلفزيونية سيحصل لكن على المدى البعيد، ويشرح: «يتميّز هذا الفضاء بتوفير حرية المشاهدة بعيداً من استثمارات المعلنين وتحكّم المحطات بأوقات العرض». يعتقد مخرج «لو» أنّه كان الأجدى «بالمحطات ابتكار الحلول سريعاً عبر عقد اتفاقات مع إدارة يوتيوب وحذف ما يتسلّل إليه من أعمالها، وإنشاء مواقع موازية لها، تقدّم من خلالها أعمالها بعروض مدفوعة ومشجّعة كمشاهدة الحلقة قبل يوم من عرضها». ويعترف البرقاوي «أنّ هذا الفضاء الافتراضي يصعب ضبطه. فهناك حديث عن تطبيقات جديدة منافسة ستجعل احتكار المادة المصوّرة أياً كان أمراً مستحيلاً». ويضيف: «يذكّرني هذا الأمر بدخول الفضائيات وولادة الإعلام الحرّ وتأثيره في الإعلام المحلي، والجهود الضائعة التي هدفت إلى كبح هذا الفضاء الوليد». لكن للنجم عبد المنعم عمايري رأياً يختلف كليّاً عن زملائه. هو يراهن على دقّة وجودة الصورة والدور الكبير الذي تلعبه الإضاءة وطريقة التصوير في رفع مستوى هذه الصورة التي تشكّل عنصراً أساسياً في جذب المشاهد. يقول: «هذا الأمر يعجز عنه الإنترنت في كل الأحوال، إضافة إلى أن هذه الخدمة لا تزال متأخّرة نوعاً ما في بلداننا». ويجزم السيناريست والشاعر السوري عدنان العودة في حديثه «أنّ لليوتيوب دوراً مهماً في عرض وحفظ الأعمال الفنية بعيداً من سلطة أيّ رقيب، بما يجعل هذه الأعمال متاحة للجميع في مواجهة احتكار الفضائيات لهذه الأعمال، إضافة إلى التخلّص من سطوة التوقيت، بمعنى تحديد مواعيد عرض هذه المشاريع». ويضيف: «مع ذلك يعتبر موقع الفيديو قناة عرض خاسرة، لأن الشركات المنتجة لا تُنتج أعمالها كي تعرض على اليوتيوب، بل على القنوات ليُسترجع رأس المال المُنفق على المسلسل عن طريق الإعلانات.

هذه الأخيرة بدورها دخلت اليوم يوتيوب. وبالتالي تعود الجدلية إياها لإنتاج مسلسل، فالحاجة إلى رأس المال أساسية، وهذا لا يأتي إلا عن طريق الإعلانات على الفضائيات». يقول عدنان العودة: «قمت مع الموسيقي إياد الريماوي والمغنية بسمة جبر والمخرجين سامر ومصطفى البرقاوي، بصناعة كليب «بياعة الزنبق» لمصلحة يوتيوب حصراً، وكانت النتيجة انتشار الأغنية على نطاق واسع من دون أن تجلب لنا أيّ مردود مادي. لذا فقد خرجت بنتيجة تفيد بضرورة البحث عن آلية جديدة لإنتاج الأعمال الفنية، وعرضها على يوتيوب على أن تحقّق هذه الأعمال مردوداً مادياً يُساعد منتجي الأعمال على استرداد رأس مالهم والاستمرار في العمل». في جميع الأحوال، يبدو واضحاً أن العروض التلفزيونية المندفعة بشراهة نحو تحقيق أكبر قدر من الأرباح من خلال الإعلانات باتت على المحك، بعد ضجر المشاهد من اعتباره مجرد زبون تتحكّم به المحطات الكبرى، فإما أن تعيد تلك القنوات هيكلتها أو ستخسر كثيراً خلال الفترة المقبلة.

> أعمال حققت أكثر من 12 مليون مشاهد على الشبكة الالكترونية

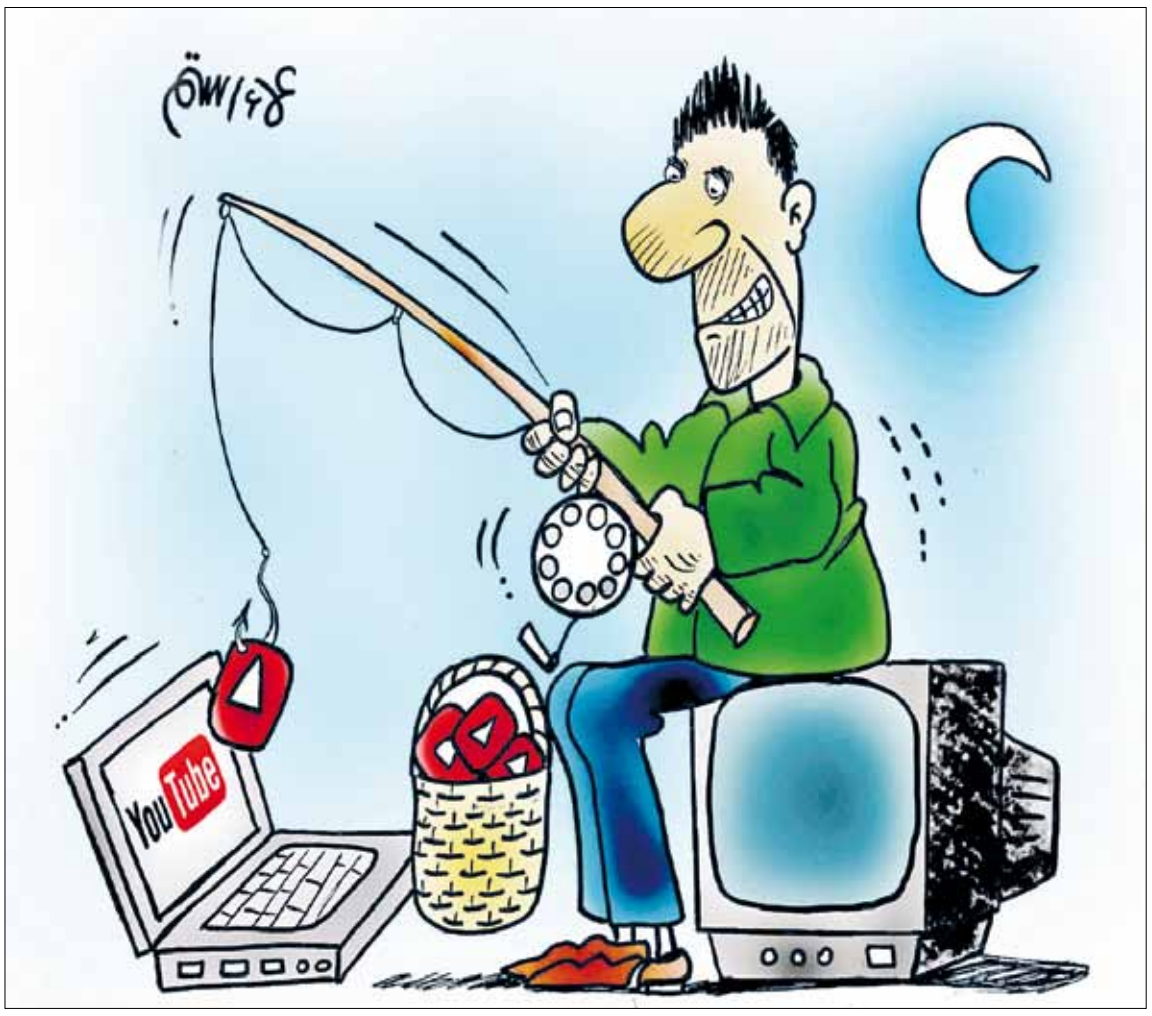

(علاء رستم ــ سوريا)

الصدارة لـ«ضبوا الشناتي»

يبقى لأصحاب القنوات على يوتيوب رأي خاص، لكنه يتقاطع مع أهل الدراما. المهندس السوري زكي قدسية أسس مع مجموعة من زملائه قناة «سوريا بلدي» بهدف توثيق وتحميل نتاجات المجموعة الفنية وفق ما يقول في اتصال لـ« الأخبار». ويضيف: «الهدف يتطوّر بقصد جلب أكبر عدد من المتابعين، فلا ضير بأن تحمّل نتاجات تزيد من متابعتك. هكذا، بدأنا في تحميل المسلسلات الرمضانية». وعن الأعمال التي حمّلها على قناته يذكر «باب الحارة 6» و«بقعة ضوء» و«ضبوا الشناتي» الذي يلعب بطولته بسام كوسا، وأمل عرفة (الصورة). وقد حصد الأخير أعلى مشاهدات. أما عن مستقبل المشاهدة على يوتيوب فيقول قدسية «المستقبل سيكون لـOnline Television»

مرآة الغرب

تعلموا التفريق بين الضحية والجلاد

فيما لا تزال آلة القتل الإسرائيلية ماضية في إجرامها في قطاع غزة، واظب الإعلام الغربي على قلب الحقائق وتقديم شهادة زور في محاولة لتلميع صورة الجلاد. ما فعلته abc وbbc أخيراً خير دليل على ذلك

نادين كنعان

مع كل مجزرة إسرائيلية جديدة، تهب وسائل الإعلام الأجنبية لنصرة المعتدي وتبرير ممارساته، لا بل إنّ جزءاً كبيراً من الإعلام العربي يشارك في تحويل الضحية إلى جلاد، والعكس. كل ذلك في ظل محاولة الإعلام الفلسطيني المحلي تغطية الأحداث المتسارعة على الأراضي المحتلة، منذ اختطاف ومقتل المستوطنين الإسرائيليين في منتصف حزيران (يونيو) الماضي وصولاً إلى التصعيد الإسرائيلي الحالي في قطاع غزة. في مقال نشرته أوّل من أمس على موقع «المونيتور» الإلكتروني، أشارت أسماء الغول إلى أنّ ما يسود المشهد الإعلامي الفلسطيني هو «التغطية الإخبارية السريعة والمقابلات الحيّة من الميدان، من دون تحليل عميق للأحداث، مع شح في المعلومات وغياب التوقعات»، ما يؤدي بالعديد من الوكالات والصحف إلى اعتماد المصادر الإسرائيلية، وبالتالي تشويه الأحداث.

أبرز الأمثلة على هذا التزوير في الأحداث ما حدث الثلاثاء الماضي على قناة «آي بي سي» الأميركية حين وصفت المذيعة دايان سوير في برنامج World News المَشاهد التي تلت القصف الإسرائيلي على غزة بأنّها نتيجة «صواريخ سقطت من القطاع» على المستوطنات والمدن المحتلة. أثناء عرض مشاهد الغارات على غزة، علّقت سوير بالقول: «الآن، نأخذكم إلى ما وراء البحار حيث تسقط الصواريخ على إسرائيل كالمطر أثناء محاولة اعتراضها في السماء قبل بلوغها أهدافها». وبالانتقال إلى صورة عائلة فلسطينية تجمع أغراضها وسط ركام منزلها المدمّر، لفتت المذيعة الأميركية إلى أنّها تجسّد «عائلة إسرائيلية تحاول إنقاذ أغراضها قدر المستطاع». بعد ذلك، ذهبت سوير إلى وصف امرأة فلسطينية محاطة بمنازل مُدمَّرة جراء قصف جيش الإحتلال بالقول: «هذه امرأة تقف مصدومة بين الركام» في محاولة للإيحاء بأنّها إسرائيلية، رغم أنّ زيّها يظهر هويتها الفلسطينية.

(مارست دايان سوير تضليلاً على شاشة abc)

في مقالها الذي فنّدت فيه الفيديو (متوافر على موقعنا) على موقع «الانتفاضة الالكترونية»، اعتبرت رانيا خالق أنّ هذا التضليل الواضح لا يمكن أن يكون إلا كذباً متعمّداً من قبل abc بهدف «إخفاء الحقائق عن الرأي العام، أو جهلاً مقصوداً». وإثر ذلك، نشرت صفحة البرنامج على فايسبوك أمس تعليقاً اعترفت فيه بالخطأ الذي ارتكبته وبأنّ الصور كانت لفلسطينيين، مشددة على أنّنا «نادمون على الخطأ وسنصححه».

تغطية الإعلام الأجنبي المجحفة للعدوان على غزّة، أثارت حفيظة جهات عدّة. جهات قرّرت التحرّك لوقف جريمة أخرى تُرتكب بحق الشعب الفلسطيني وتزوير الحقائق والتلاعب بها.

«حملة التضامن مع فلسطين» (Palestine Solidarity Campaign)، أعدت أخيراً عريضة، مطالبة الجميع بالتوقيع عليها. العريضة التي نشرت على موقع الحملة الإلكتروني وصفحتها الرسمية على فايسبوك، جاءت لحث «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) على تحسين تغطيتها لما سماه الاحتلال عملية «الجرف الصامد» على القطاع. وصفت العريضة ما تعرضه bbc بأنّه «خالٍ من السياق والخلفية»، مذكرةً إيّاها بأنّ «غزّة تحت الاحتلال والحصار الإسرائيليَيْن»، كما أنّ القطاع «لا يملك جيشاً ولا قوّات عسكرية جويّة أو بحرية، بينما يعتبر الجيش الإسرائيلي من الأقوى في العالم». وأضافت أنّه عند تصوير القصف الإسرائيلي لمجموعة من المدنيين كـ«رد» أو «انتقام» لهجمات صاروخية صادرة من غزة، «نود أن نذكرك بأنّ ذلك نابع من تهجير الغالبية الساحقة من الشعب الفلسطيني من دياره، وتحويل الملايين إلى لاجئين». (رابط العريضة على موقعنا). آلة القتل الصهيونية ماضية في إجرامها، والإعلام الغربي ماض في شهادة الزور!

> انطلاق «حملة التضامن مع فلسطين» للضغط على bbc

وقفة

«الجزيرة» صوت إسرائيل وbbc لا تعترف بشهدائنا

القاهرة ـ مايكل عادل

يتحدث كثيرون عن المهنية ويدّعي الجميع امتلاكها، ويختلف الكلّ في تعريفها، فأصبحت المهنيّة هي تعريف كُل جهة إعلاميّة، بل كل إعلامي على حدة لما يقوم به وما ينتهجه خلال ممارسة عمله. قد يسمّي بعضهم جلوسه أمام الشاشة ليخاطب المشاهدين مباشرة ومن دون وجود ضيف أنه من دروب المهنيّة، وقد يُطلق بعضهم على سرد رأيه الشخصي في تقرير صحافي من دون استدلال أو مرجعيّة أنه المهنيّة ذاتها. وكثيراً ما نجد من يحدّثنا عن المهنيّة بفخر كونه . على حد تعبيره . يأتي بالرأي والرأي الآخر طارحاً الرأيين أمام المشاهد الذي كُتب عليه تحمّل تجارب المجرّبين.

ويتجلّى ذلك التناقض بين المهنيّة والعبث بنحو أوضح في قضايا محددة، منها قضيّة سوريا والعراق والاجتياح الأميركي له، وتأتي على رأس تلك القضايا القضية الفلسطينيّة. أثناء العدوان الصهيوني على غزّة الذي صاحبه في الأيام الأولى اعتداء على الضفة والخليل، بدأت الجهات الإعلاميّة المختلفة في نقل مجريات الأمور وفق مفهومها للمهنيّة. مفهوم لا يتجاوز كونه مجرد وسيلة لتطبيق انحيازات سياسية على ماهيّة الخبر وشكله الذي يُقدَّم به للمُشاهد.

(أمية جحا ـ غزة)

في الأيام الأولى للعدوان الصهيوني على القطاع، خرجت التقارير على شاشات وصفحات «بي. بي. سي» بشكل أثار حفيظة الجميع من حيث طريقة تقديم آثار العدوان وحصيلة القتلى والجرحى. جاء تقريرهم على النحو الآتي: «مقتل ثلاثة إسرائيليين إثر سقوط صاروخ من قطاع غزة، ووفاة ثلاثة عشر فلسطينياً خلال جولات الطيران الإسرائيلي التي قتلت قيادياً حمساوياً يوم الأربعاء». وهنا يظهر التناقض في الحسابات الذي يصفونه أيضاً بالمهنيّة، وقد جاء على طريقة «قتلاهم في النار وقتلانا في الجنّة»، فقد وصفوا مقتل المستوطنين بأنه مقتل، بينما سقوط المدنيين في قطاع غزّة هو «وفاة» كأنهم ماتوا بعد صراع مع المرض.

في اليومين الماضيين، «تجلت» قناة «الجزيرة» بشعارها «الرأي والرأي الآخر»، بعدما أعلن المتحدث الرسمي باسم جيش الاحتلال أفيخاي أدرعي على صفحته الرسميّة أنه سيحل ضيفاً على المحطة القطرية ليطرح طرحه في ما سمّاه «العملية العسكرية على أوكار الإرهاب في غزة»! وفي الوقت الذي اعتُبر فيه الاحتلال «رأياً آخر» وربما هو «الرأي ذاته» ليُطرَح للمشاهدين شأنه شأن رأي المجني عليه، لم تتوانَ «الجزيرة» ولم تتقاعس عن إلقاء بعض العبارات صوب مصر التي يُزج بها في كل المناسبات على تلك القناة. على سبيل المهنيّة من زاوية ثالثة، خرج الإعلامي المصري عمرو أديب على المشاهدين صارخاً بأسلوبه المعتاد، محمّلاً السلطات المصرية مسؤولية عدم التحرّك لإنقاذ الوضع في غزة من التفاقم، موبخاً رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي لكونه قد وعد بأنّ من يتعرّض لاعتداء من الإخوة العرب، فلن يتجاوز الأمر «مسافة السكّة» لإنقاذه. لم يتجاوز الأمر ساعة حتى بدأ أنصار السيسي حملتهم على مواقع التواصل الاجتماعي لمهاجمة أديب بسبب ما وصفوه بالتطاول وادعاء المعرفة وبدأ بعضهم في تداول هاشتاغ #يسقط_عمرو_أديب. المهنيّة لا تحتاج دوماً إلى تعريف معقّد، فالأمر قد لا يتجاوز ضرورة إطلاع المُتلقّي على الحقيقة العارية ونقل الخبر من مصادره الأصلية وعدم تسييس الأمور الإنسانية. توجيه الرأي العام لا يدوم بينما تكوين رؤية نقدية وتحليلية لدى المُشاهد هو صميم المهنية الإعلامية.

◄ على صفحتها على موقع الفايسبوك، وجّهت الكاتبة **مريم نعوم** مؤلفة مسلسل «**سجن النسا**» (إخراج كاملة أبو ذكرى) انتقادات للتلفزيون المصري بسبب حذف العديد من مشاهد المسلسل لاعتبارات رقابية من دون الرجوع إلى فريق العمل. وأكدت السيناريست أنّ باقي القنوات الخاصة تبث الحلقات من دون حذف. يذكر أن العمل التلفزيوني من بطولة نيللي كريم وروبي ودرة زروق.

◄ سحبت صحيفة «**ديلي مايل**» البريطانية المقال الذي نشرته الاثنين الماضي عبر موقعها الإلكتروني حول معارضة حماة **جورج كلوني** (الصورة) للعلاقة التي تجمعه بابنتها

المحامية البريطانية ـ اللبنانية أمل علم الدين لأسباب دينية. وأكدت الصحيفة أنّها اعتذرت من الممثل الأميركي أوّل من أمس. وأعقب ذلك رد بطل فيلم Batman & Robin الشديد اللهجة عبر صحيفة «يو إس آي توداي» الأميركية (الأخبار 2014/7/10).

◄ أعلنت «**نقابة الصحافة اللبنانية**» في بيان أمس أنّها أطلقت موقعها الإلكتروني الرسمي www.Pressorderlebanon.com، وفق ما ذكرت «**الوكالة الوطنية للإعلام**». وأوردت النقابة في بيان أنّه يمكن للمتصفح متابعة أخبار «الوكالة الوطنية» عبر موقعها الجديد، وغيرها من الروابط الإخبارية من صحف ومجلات وشاشات تلفزيونية.

◄ يستضيف الاعلامي **نيشان** في برنامجه «**ولا تحلم**» (mtv _ «الحياة» المصرية) الليلة (23:00) الممثل المصري **فاروق الفيشاوي**. يتحدث الأخير عن أعماله الجديدة، وتحضيراته الفنية

اللاحقة. ومن المتوقع أن تطلّ الإعلامية المصرية بسمة وهبي في حلقة الغد (السبت)، ثم يحاور نيشان لاحقاً كل من طوني خليفة وعادل كرم نادين الراسي (الصورة) والممثل السوري عابد فهد.

◄ تتابع قناة «**الميادين**» تغطيتها المباشرة للعدوان الاسرائيلي على غزة، وتخصّص لذلك الحلقة الثانية من برنامج «**رمضان بالمصري**» الليلة (20:30) الذي يقدمه خالد تليمة، ويستضيف الفنان أحمد اسماعيل والشاعر زين الدين العابدين فؤاد والممثل صبري فواز والممثل عمرو واكد.

◄ تحيي المغنية **نانسي عجرم** حفلة غنائية في مصر وتحديداً في شرم الشيخ، في الأول من آب (أغسطس) المقبل.

الدور الإقليمي لمصر: العقد المستعصية

محمد عبد الشفيع عيسى*

لعله يمكن في البداية أن نصنّف الاتجاهات السياسية في مصر الآن - في مستوى النخبة - على النحو الآتي:

1- الاتجاه المعادي لثورة يناير (وخصوصاً فلول النظام المباركي) وبعض رجال الأعمال وبقايا الحزب الوطني السابق.

2- اتجاه «الإسلام السياسي»، ينقسم إلى غالبية معادية للرئيس عبد الفتاح السيسي، لا سيما جماعة الإخوان المسلمين، وإلى أقلية «مستقلة» أو «شبه مستقلة»، وخصوصاً «حزب النور» و«الجماعة الإسلامية».

3- الاتجاه الممثل لدعوى (شرعية ثورة يناير) والمكون من بعض شرائح شباب الثورة، مثل حركة 6 إبريل، ومن «التيار الشعبي» المكون من أنصار المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي، وكذا المجموعات الملتفة حول عدد من الأشخاص، بالإضافة إلى بعض الجماعات والأحزاب السياسية الصغيرة مثل «حزب الكرامة» و«حزب الدستور» و«التحالف الشعبي الاشتراكي».

4- الاتجاه الداعم للرئيس السيسي، وفيما يبدو فإنه ربما لا تختلف التركيبة الاجتماعية لعدد من الكيانات الممثلة لهذا الاتجاه، بصورة نوعية وجوهرية، حتى الآن، عن الاتجاه الأول بشكل عام. ومن أهم مكونات هذا الاتجاه الآن، كل من «حزب الوفد» و«حزب المؤتمر» الذي يتزعمه (عمرو موسى)، ومجموعات ذات طبيعة غامضة تقودها شخصيات غير محددة الهوية فكرياً مثل مدير المخابرات الأسبق مراد موافي. وقد نضيف هنا أيضاً «حزب المصريين الأحرار» الذي يرتبط، ولو على صعيد الزعامة الرمزية ، برجل الأعمال نجيب ساويرس.

5- خليط من قوى وجماعات وشخصيات، بعضها لم يتحدد موقفها بوضوح حتى الآن، مثل «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» الذي يقوده محمد أبو الغار، أو تحدّد موقفها بالمساندة للرئيس السيسي عموماً وإن كانت ضعيفة سياسياً وحركياً، وخصوصاً «حزب التجمع» و«الحزب الناصري» المنشق على نفسه. وقد نضيف قسماً من حركة «تمرد» والذي يقوده محمود بدر وينوي تأسيس حزب باسم «الحركة الشعبية العربية».

ولسوف تحسم الخريطة المحتملة للتحالفات الانتخابية المقبلة لمجلس النواب هوية هذه الكيانات السياسية إلى حد بعيد.

ويلاحظ على التصنيف السابق ما يلي:

1- فيما عدا الاتجاه الثاني بغالبيته الممثلة للإخوان المسلمين وحلفائهم، فإن الاتجاهات الأخرى تمثل «مفكوك» تحالف الثلاثين من يونيو 2013 الذي حفز ودعم الفريق عبد الفتاح السيسي في 30 يونيو، وكانت نواته المركزية الصلبة ممثلة في شباب حركة «تمرد» وجمهور «جبهة الإنقاذ الوطني»، بالإضافة إلى الكتلة العريضة لشباب ثورة يناير. وسرعان ما أبدت هذه الكتلة الأخيرة انسلاخها عن «التحالف» بعد 3/ 7/ 2013 مباشرة، أي عقب عزل الرئيس الأسبق مرسي، بدعوى أن «الوضع الجديد» سوف يؤسس لدولة بوليسية أو أمنية أو عسكرية جديدة.

2- إن القاعدة العريضة لجماهير الثلاثين من يونيو تكونت من الحشود الشعبية التي مثلت خليطاً متراكماً من اتجاهات عامة وربما غامضة، ويبرز من بينها ما يسمى إعلامياً «حزب الكنبة» ويضم أولئك الساعين إلى نوع من «التغيير المنظم» ذي الاتجاه المحافظ سياسياً، ويصعب أن يطلق عليهم «الاتجاه الرجعي» الذي يسم القوى ذات الطابع «الفلولي» الصريح من أنصار النظام المباركي وبقاياه على صعيد العمل السياسي وضمن طبقة «رجال المال والأعمال».

3- إن الرئيس السيسي، في ضوء تشريح الكيانات السياسية السابقة، يفتقد إلى ظهير سياسي مساند، في غيبة تامة لما يمكن أن يطلق عليه «الحزب الحاكم». ولا يبدو أن هناك أثراً لما أطلق عليه البعض في وقت سابق «حكم العسكر»، فلا عسكر بالمعنى الدقيق في التركيبة الجديدة غير المستقرة لقمة السلطة ممثلة في مؤسسة رئاسة الجمهورية وفي الحكومة الراهنة على المستوى المركزي لمجلس الوزراء على الأقل. وفي غيبة لكيان سياسي حاكم، ولظهير سياسي أو شعبي متبلور، تبدو الفرصة متاحة أمام رئيس الجمهورية ليلعب دور «الحَكَم» – مثل حَكَم كرة القدم – يضبط إيقاع اللعبة السياسية، وربما يوجهها لحظة الضرورة، دون أن تنبع منه قواعد اللعبة ذاتها، ودون أن يتحدد مصيرها ومحصلتها، من لدنه هو ولا تتقرر بإرادته الخاصة. ولسوف تسفر التحالفات الانتخابية القادمة عن مزيد من الوضوح لهذه اللوحة الفسيفسائية المعقدة للحالة السياسية المصرية في الوقت الراهن.

ولكن السؤال الأهم الآن هو: كيف لحاكم مصر القوي، وهو يبني نظامه «الشعبوي» اقتصادياً واجتماعياً داخل البلاد في الفترة المقبلة، ان يواجه معضلات السياسة المحلية والعربية والإقليمية والعالمية؟ وعلى وجه خاص: كيف له أن يعمل على استعادة الدور المؤثر لمصر على الصعيد الإقليمي في مواجهة الأنواء المرتقبة أو ما يمكن أن نطلق عليه (العُقَد المستعصية أمام دور مصر الإقليمي)؟ هذا ما نحاول مقاربته في الفقرة الآتية.

العقد المستعصية أمام دور مصر الإقليمي

يمكن استعراض أهم هذه العُقَد كما يلي:

1- معضلة التعامل مع تيار الإسلام السياسي «المعتدل» والجماعات الإسلامية المتشددة والمسلحة:

كانت أميركا قد رتبت أمورها – فيما يمكن تسميته (مذهب أوباما غير المعلن) - على التعامل مع التيار «المعتدل» للإسلام السياسي السنّي، وعلى رأسه جماعة الإخوان المسلمين في مصر، إضافة إلى حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان، لمواجهة ظاهرة «التطرف الإسلامي المسلح» في الشق الموجه إلى أميركا ولو بشكل غير مباشر أو غير عمدي بالضرورة. فإذا بتحرك الجيش المصري وقائده العام، مدعوماً من قطاعات شعبية عريضة في 30/ 6 – 3/ 7/ 2013 يبطل «مذهب أوباما» في ضربة واحدة قاصمة، فيما يبدو.

ولكن ذلك قد طرح مشكلة تتسم بتعقيد بالغ أمام القائد العام للقوات المسلحة، الذي انتخب رئيساً للجمهورية، حول طريقة التعامل مع الكتلة العريضة لتيار الإسلام السياسي، وجماعة الإخوان المسلمين، وخصوصاً في ضوء استمرار نهج العنف السياسي المسلح وغير المسلح من جانب ذلك التيار وتلك الجماعة، من دون استعداد من الطرفين لقبول «حل وسط تاريخي». ولعل ذلك مما يزكّي السيناريو (الإقصائي) الجزائري للهيمنة في مصر، للأسف، ولمدة مقاربة لما جرى في الجزائر قبل أن يتم اللجوء إلى خيار «الوئام المدني»، أي على مدى خمس سنوات على الأقل. ولكن معضلة التعامل مع التيارات غير الضالعة في العنف، تظل أبرز الملفات المعقدة أمام الجالس على كرسي الرئاسة، بما لذلك من انعكاسات قوية في المحيط الإقليمي والعالمي.

2- مواجهة «كتلة العُقَد» الشرق – أوسطية المتشكّلة على جناحين متقابلين: تركيا وإيران من جهة، والكيان الصهيوني في الجهة

كيف لحاكم مصر القوي وهو يبني نظامه «الشعبوي» أن يواجه معضلات السياسة المحلية والإقليمية؟ (أ ف ب)

سوريا: من نتائج لغة السلاح

معتز حيسو*

باتت ظاهرة السلاح بالنسبة للمواطن السوري أمراً مألوفاً، حتى بات حملة السلاح يشكّلون نسبة واسعة من القاع الاجتماعي. وهؤلاء يرون أنهم يدافعون عن قضية وطنية. لكنّ الممارسة اليومية لجزء كبير منهم تخالف ما يدّعونه. وتحديداً من قبل عناصر في اللجان الشعبية التي تحوّلت إلى مجموعات غير منسجمة. ومع هذا فإنهم يتقاطعون في الغالب، على هدف واحد يتمثل في فرض سلطة قهرية، من خلالها يمكنهم تحقيق مكاسب مادية غير مشروعة. لدرجة بات عموم السوريين ينظرون إليهم على أنهم ظاهرة تنخر الاستقرار الاجتماعي. إذ أن وظيفة السلاح تحوّلت بالنسبة للكثير من هؤلاء إلى قوة للتسلط والتخوين.

ومن منطلق موقفهم السياسي، يبررون لذاتهم ممارسة كثير من الانتهاكات والتجاوزات، حتى أنهم يرون في ذاتهم سلطة مستقلة. إضافة إلى ذلك فإنهم يحوّلون ذاتهم وسلاحهم إلى رمز للوطنية والولاء. ما يعني أن أي نقد أو تظلّم يمكن أن يجاهر به البعض، فإن التخوين والاعتداء والتوقيف التعسفي سيكون من نصيبه. وهذا يدفع بالغالبية إلى التزام الصمت خوفاً على مصيرهم. وإن فكّر أحد ما، في اللجوء إلى الجهات المختصة، فإنه لن يلقى إلا مزيداً من الإحباط. ليس لأن هذه الجهات لا تملك صلاحية إحالة المرتكبين إلى القضاء، بل لأن البعض من هؤلاء، وتحديداً بعض الرموز البارزة، باتوا يشكلون سلطة شبه مستقلة. وبالنسبة إلى هؤلاء فإن كل من لا يشاطرهم الرأي، أو يعترض على ممارساتهم، أو حتى يحاول الدفاع عن ذاته، يتحول بنظرهم إلى خائن وعميل. بالتالي فإن مصيره سيكون القتل أو الخطف أو التوقيف. ويتزامن هذا مع ضمور الرقابة والمحاسبة من قبل الجهات التي يُفترض أنها مسؤولة عن هذه الجماعات. إضافة إلى ذلك فإن هذه الخونة والعملاء والطائفية، حتى تحوّلت هذه التهم إلى مصدر رعب لكل من تخوّل له نفسه الاعتراض على ما يقوم به هؤلاء. ونشدد على أن بعض من هذه المجموعات تعمل على اتهام الآخرين بإثارة نزعات طائفية، ذلك لتغطية ممارساتهم الإجرامية المحمولة في بعض الأحيان على أبعاد طائفية. وهذا يستدعي من الجهات العليا إيجاد آليات قانونية تضبط سلوك هذه المجموعات.

> الإنسان الأعزل مهما كان موقفه السياسي أصبح هدفاً مشروعاً للاستغلال والنهب

في الجانب الآخر، تقوم مجموعات تدّعي الثورة بالقمع والتكفير والتخوين ونهب المدنيين العزّل بسبب انتمائهم الديني أو السياسي أو المناطقي... هذه الأسباب وغيرها يتذرع بها هؤلاء لتبرير انتهاك كرامة الإنسان وتخوينه وتدمير ممتلكاته ونهبها وحتى ممارسة القتل بأبشع الأشكال والأساليب. كل هذا وغيره يجرى من منظورهم بحجة الدفاع عن الثورة والدين، متجاهلين أن الثورة الحقيقية والدين الحنيف أساسهما الإنسان الحر.

فالإنسان الأعزل أياً كان موقفه السياسي أو انتماؤه المذهبي أو العرقي، وحتى لو كان غير منتم، أصبح هدفاً مشروعاً للاستغلال والنهب واستباحة كرامته وصولاً إلى إهدار ذاته الإنسانية من قبل أطراف تدّعي التمسك بالوطنية والدفاع عن الوطن والإنسان والدين. لكن هؤلاء في الحقيقة، أكثر من يستغل الأزمة لإثبات ذاتهم المريضة والاغتناء على حساب الإنسان المقهور. إذ تحوّلوا بفعل سلطة السلاح إلى وحوش ليس لهم علاقة بالإنسانية والوطن. ويقترن تفاقم خطورة هذه المجموعات

> المجموعات تستغل انتصارات الجيش السوري لتقوم بعمليات السرقة وغير ذلك، مما يترك انطباعاً سيئاً عن مقاتلين الجيش السوري. ولا تقف انتهاكات هذه المجموعات في مناطق الصراع، بل تتجاوزها إلى المدن المستقرة، إذ تُنتهك كرامة المواطن وإنسانيته وتُستباح ممتلكاته تحت مسميات وذرائع ما أنزل الله بها من سلطان. وفي كثير من الأحيان فإن حالات الاعتداء، تكون لإثبات ذواتهم المريضة، وإمعاناً في التسلط واستباحة كرامة الآخرين وحقوقهم وممتلكاتهم متذرعين بمواجهة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

المعاكسة. فما خط التعامل الأساسي المناسب إزاء كل منهما؟ إنه خط التعامل مع «المثلث الحرج» لمواجهة «المعادلات الصعبة»، ويتلخص كل منها في سؤال رئيسي على النحو الآتي:

أ – في ما يتعلق بتركيا: كيف يمكن مواجهة «حمولة التوتر» تجاه مصر، والآتية من حكومة «حزب العدالة والتنمية» بقيادة أردوغان وامتصاص هذه الحمولة بالأدوات السيكولوجية والاقتصادية، لتوفير الحد الأدنى للعلاقة مع دولة إسلامية كبرى مرتبطة عضوياً بكل من حلف الأطلسي والسياسة الأميركية في الشرق الأوسط وأوراسيا، وذات علاقة مشدودة الوتر «بالحبل السُرّي» إزاء إسرائيل، كما أنها ساعية إلى نوع من التوازن القلق مع إيران؟

ب- في ما يتعلق بإيران: كيف يمكن التشجيع على إقامة منظومة إقليمية للأمن الاستراتيجي على ضفتي الخليج (عربياً – فارسياً) بشراكة مصرية داعمة للأمن الخليجي من دون افتئات على المطالب الحيوية للأمن القومي الإيراني؟ وأن يتم ذلك في إطار عربي عام، لا يبادر باستعداء الغرب والولايات المتحدة، ولا ينحني

أمامهما في الوقت نفسه، والتعامل في ذلك بمرونة وحذق بالغيْن؟

ج- على الجانب المعاكس، في ما يتعلق بالكيان الصهيوني، تبرز الخيارات الضرورية التالية، في المرحلة الانتقالية المقبلة:

أ- استعادة التوازن الاستراتيجي والتسليحي التقريبي والنسبي بين إسرائيل ومصر، بما يسمح في الأمد المتوسط بتعديل أحكام «معاهدة السلام»، لا سيما في ما يتعلق بالترتيبات الأمنية والعسكرية لشبه جزيرة سيناء.

ب- المساهمة المصرية الجادة في تحالف عربي عام داعم لتحقيق تسوية عادلة للقضية الفلسطينية، تضمن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني بما يضمن حقوقه الأساسية وخصوصاً حق العودة، والتمتع بحق السيادة على الأرض والموارد من خلال دولة مستقلة ذات كيان ترابي متصل وقوات مسلحة قادرة على حماية وجودها وأمنها، واقتصاد قادر على الصمود ضمن صيغة للتكامل في منطقة «الطوق»: مصر وفلسطين والأردن وسوريا ولبنان.

3- معضلة «الصراع على دولة قطر» بوصفها «دولة صغرى غنية» Rich mini-state وبوصفها أكبر دولة عربية منتجة للغاز الطبيعي المسال. إن قطر، بمعنى ما، هي «الجائزة الكبرى» في المنطقة العربية والشرق أوسطية، إذا صح التعبير، يتصارع عليها الجميع: إقليمياً (تركيا، إيران، إسرائيل) وعربياً (السعودية، مصر) وعالمياً (أميركا... الاتحاد الأوروبي والدول الآسيوية). ثم هي تحاول بناء «مراكز للنفوذ» لدى الجميع، خصوصاً لدى الولايات المتحدة، بالتداخل في ترتيبات الوضع الأفغاني والعراقي مثلاً، ولدى عدد من الدول العربية الخليجية واليمن، بدعم أفراد أو جماعات من تيار الإسلام السياسي بمعناه العريض، وربما بعض جماعات المعارضة؛ ثم لدى دول عربية أخرى: بدعم بعض الجماعات السياسية كجماعة الإخوان المسلمين وأنصارها في مصر - وإلى حد ما في تونس والسودان - وبعض المجموعات المسلحة في كل من سوريا وليبيا.

وسوف يمثل التعامل مع هذه «العقدة المستعصية»، أحد الاختبارات الصعبة، في الفترة المقبلة، أمام الرئيس الجديد، إضافة إلى ما استعرضناه من عُقد أخرى مهمة، في إطار الوضع السياسي ذي الطابع الفسيفسائي المتحول.

* أستاذ في معهد التخطيط القومي ـ القاهرة

مع تعاظم دور أمراء وزعماء الحرب، حتى باتوا داء المجتمع. فظاهرة امتهان كرامة الإنسان وسلبه ممتلكاته بقوة السلاح، باتت تشكّل أحد أخطر التحديات التي يمكن أن تواجه المجتمع. ويقترن هذا مع نشوء اقتصاد العنف الذي يقوم على توظيف لغة السلاح في نهب الموارد الوطنية والتهريب وسرقة ممتلكات السوريين واستغلال المساعدات الإنسانية. ويتزامن هذا مع مزيد من تشويه بنية الاقتصاد نتيجة إفلاس القطاعات الإنتاجية وتراجع حجم الإنتاج واعتماد الاستيراد لتغطية الحاجات الأساسية والخدمات. وبحسب تقرير «المركز السوري لبحوث السياسات» فقد ارتفع معدل الدين بالنسبة إلى الإنتاج الإجمالي إلى 137%، أما إجمالي الخسائر الاقتصادية التي منيت بها سوريا في السنوات الثلاث الماضية، فتقدّر بنحو 143,8 مليار دولار، أي ما يعادل بالأسعار الثابتة 276% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي عام 2010.

ولم تقف هذه المظاهر عند هذا الحد. بل تجاوزتها إلى ظهور مجموعات امتهنت عمليات النهب والقتل والخطف، ما ساهم في تحويل الإنسان إلى مصدر للنهب والاستغلال. أخيراً وبغض النظر عن شكل التحولات السياسية في المستقبل، فإن هذه المظاهر تنخر السلم الأهلي والتماسك الاجتماعي وأسباب التعايش، وتنذر بمزيد من الانقسام والتشظي والتذرر، وتساهم في تحفيز الاحتقانات الكامنة تحت رماد القمع والخوف حتى اللحظة.

إن اقتران هذه المظاهر مع تراجع دور الدولة، يُمهّد إلى تجدد دورة العنف بأشكال مختلفة ومتباينة. وإذا كان المواطن حتى اللحظة يتجنب المواجهة المباشرة مع المظاهر الجديدة، فإن تراجع دور الدولة والأخلاق، وتمادي هذه المجموعات في ممارساتها المذلة للإنسان سوف يفجّر بركان الحقد والاحتقان بأشكال لا يمكن توقعها. ولهذا كنا وما زلنا نطالب الجهات المسؤولة بوضع حد لهذه المظاهر، وليس هذا فحسب، بل نرى أن ضمانة سوريا من انفجار براكين الاحتقان المجتمعي، يكمن في التحوّل الديمقراطي، وكف يد الخارج عن التلاعب بمصير السوريين. وما زلنا نرى أن السوريين هم وحدهم المعنيون بتحديد مصيرهم. وهذا يحتاج إلى جهود المخلصين ممن لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين، ولم يمارسوا القمع والنهب باسم القضية المقدّسة والسلاح المقدس. إذ أن مناخ الحرب يمثّل المدخل الموضوعي إلى توليد الحواضن المولدة للعنف والعنف المضاد. وهذا يعني أن المستقبل فيما لو طال الصراع، سيكون مفتوحاً على مستويات وأشكال متعددة ومتباينة من التصفيات والنزعات والصراعات. ويدل إلى هذا تفاقم حدة هدر كرامة الإنسان واستباحته.

إن انتشار السلاح، وتأخر الجهات المختصة عن إيجاد آليات ضبط لهذه المجموعات، من الممكن أن يدفعا الأفراد إلى استرداد حقوقهم المهدورة ذاتياً. أما الرافضون لغة السلاح. فإنهم يتحولون تدريجياً إلى أهدافٍ مشروعة للأطراف المعادية للإنسان الحر والمستقل.

* باحث وكاتب سوري

الاحزاب الشيوعية في العالم العربي
ثوابت ومتغيرات

كاظم الموسوي*

منذ عشرينيات القرن الماضي حين تأسست احزاب شيوعية في عدد من البلدان العربية، في فلسطين ومصر وسوريا ولبنان ولحقتها قافلة الاحزاب والمنظمات الشيوعية والعمالية وإلى يومنا تؤكد هذه الاحزاب التزامها الثوابت الرئيسية لها في «الايمان» بالماركسية اللينينية وديكتاتورية البروليتاريا والأممية البروليتاريا والجبهة الوطنية والتنظيم الحديدي. ولم يطرأ عليها تغيير واضح إلا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي «العظيم» طليعة المنظومة الاشتراكية التي لحقته، وما حصل بعد نهاية الثمانينيات من القرن الماضي. أي ان عمر الاتحاد السوفياتي هو عمر هذا الالتزام ايضاً لدى هذه الاحزاب في العالم العربي. والعلاقات بينهما كانت اكثر من التزامات ايديولوجية كما هو معروف او تبين بعده وإنما ارتباطات اخرى، من بينها الدعم المالي والسياسي والثقافي وبأشكال مختلفة من التبادل لما هو في مصلحة الطرفين وفي خدمة البناء الشيوعي على السواء. والتغيير الذي حدث ادى الى تحولات بنيوية في السمات والارتهانات والتسمية. فكثير من الاحزاب تخلت عن صفة الشيوعي في عناوينها رغم تسجيلها التزام البرنامج السابق على التحول مع بعض التعديلات او الحذوفات لأسطر منه متعلقة بالثوابت الاساسية او الاعمدة التي تميزها عن غيرها من الاحزاب الديمقراطية الشعبية الاخرى. وكذلك التي احتفظت بتسميتها السابقة اجرت تعديلات على برامجها وأهدافها الكفاحية وتهربت من الشعارات التي كانت تعلو على مانشيتات صحفها السرية والعلنية، مثل شعار المطرقة والمنجل وديكتاتورية البروليتاريا، ومنها من لم يُبال بالتعاون العلني مع قوى احتلال

> حورب من أراد تجديد الفكر والحركة داخل الأحزاب الشيوعية في العالم العربي

اجنبية او اقطاع سياسي محلي. وأقسام غير قليلة من الانشقاقات عنها تحولت الى اضدادها او تعاونت معها كيدياً وتشبثاً بما هو مخجل اخلاقياً في حده الادنى، كما حصل عند المتطرفين في اغلب الانشقاقات وارتباطاتهم بالأحزاب والسلطات اليمينية الحاكمة او المتنفذة، والشواهد كثيرة ولا تحتاج الى دليل. مثبتين قولاً للينين عن ان التطرف اليساري يقود دائماً إلى تطرف يميني، وأي غلو ينتهي عند ما هو عكسه او مقابله الضدي.

حورب مَن اراد تجديد الفكر والحركة داخل الاحزاب الشيوعية في العالم العربي بشتى الوسائل والطرق، واتهم بكل التهم التي هي وصفات حال تتطابق وتلك القيادات ذاتها في تلك الاحزاب: التحريفية والجمود العقائدي وضيق الافق والأكتاف الرخوة وصولاً الى التعامل مع العدو الطبقي. وتجارب الياس مرقص وياسين الحافظ ومحمود امين العالم وميشيل كامل مثال معلن. كذلك استقبال «محاولات» الرئيس السوفياتي الأخير غورباتشوف في البريسترويكا والغلاسنوست، بين رافض مطلق لها او متبن كامل من دون حساب الواقع وفروضه او شروطه العملية، او الظروف الذاتية والموضوعية.

بقيت تلك الاحزاب ترفع شعاراتها ونظرياتها كما وصلتها او تدربت عليها من دون قدرات كبيرة في تعريبها والاستفادة من منهجها في تحليل ملموس لواقع ملموس والعمل على تغييره. وظلت القيادات تختصر يوماً بعد اخر بإرادة الامين العام، ومن بعده تأتي السلسلة في الاهمية والقرار والإدارة بحسب المركزية الديمقراطية التي لم تغيرها زلازل الكون، ويكون بعده من يترحم عليه هو من اعضاء مكتب سياسي او لجنة مركزية او مؤتمر عام.

خلاف المقرر في النظم الداخلية من تسلسل وأهمية لمصادر السلطة والفكر في الحزب. واكتفت بحجج السرية وذرائع الاوضاع الامنية بانتهاك انظمتها الداخلية وعلاقاتها الرفاقية. ولم تراع انعطافات التاريخ او مؤثراته الموضوعية.

معلوم ان مصادر الماركسية اللينينية الفكرية لم تترجم كلها الى اللغة العربية، وان اغلب القيادات الحزبية لم تتقن لغة ثانية او لم تتعلمها جيداً، ولجان عملها الايديولوجي لم تبذل جهدها في اختصار المصادر والشروح ابعد مما وفرته الدورات الحزبية ومعاهد «كادحي الشرق» السوفياتية الطبعة والمنهج. وظلت هذه النظريات الثورية التي تدعم الحركات الثورية والتي لا يمكن ان تكون من دونها في بطون الكتب ورفوف الدورات من دون ان تنزل الى الشارع والجماهير والطبقة العاملة حاملة شعار الثورة والتغيير. وبقيت المعرفة فيها هشة وناقصة وخارجية ولم تتعمق فيها القيادات الحزبية فكيف القواعد والخلايا العمالية المهمومة ببيع فائض قيمة منتوجها وستر الحياة الكريمة. ولكن رغم كل ذلك صارعت الطبقات والسلطات اليمينية والرجعية وتحملت في صمودها الشخصي البطولي ما لم يتحمله غيرها، واستشهد ضحايا كثر تحت التعذيب تحدياً للجلادين والسلطات القمعية فقط، او كي لا يشتموا اسم زعيم الحزب المحلي او ماركس ولينين وستالين، او قضوا سنوات العمر البهية بين المنافي او السجون او الاقبية السرية. وأطلق على بعض الاحزاب من كثر التضحيات البشرية اسم حزب الشهداء.

رغم تاريخها الطويل وعمرها الزمني لم تتمكن الاحزاب الشيوعية من تسلم سلطة كاملة في أي بلد عربي وتنفيذ مهمة الحزب الاساسية في وصايا لينين والكومنترن لها. (ما عدا ما حصل في اليمن الجنوبي كتجربة ماركسية اولية من احزاب تحولت الى الماركسية وتبنتها كأفكار تطويرية لها وليس من احزاب شيوعية الاساس) وتفننت في بناء الجبهات الوطنية التي ما ان تلتئم حتى تنفرط غدراً او خداعاً من الاطراف الاخرى التي لم تحفظ مثلها ما تلتزم به وتسجله عليها. وهي ظاهرة ملفتة في العالم العربي. فضلاً عما حصل داخل هذه الاحزاب من انشطارات وانقسامات متتالية ومتوالية، لم تعطها فرصة او تريحها فترة كافية لمعالجة اسبابها او تداعياتها او اختراقاتها. وبلا شك تتفنن القوى المعادية للحركة الشيوعية في تحجيم الاحزاب واختراق مناضليها وسجن قياداتها واضطهاد وتحطيم منظماتها وتعذيب واغتيال ابطالها الصامدين، المسطرين نماذج للبطولة الفردية والشعبية لشعوبهم وأوطانهم.

من يتحمل المسؤولية عن التضحيات الجسام؟ من يضع المرآة امامه ويعترف بجرأة بدوره وموقعه في ما حصل وجرى للأحزاب والحركة العمالية وما وصلت اليه؟ وأسئلة كثيرة تبقى رافعة سبابتها مذكرة الجميع بمكر التاريخ وعقابه. ولكن تبقى صفحاتها الحمراء شعلة يفتخر ويضرب المثل بها لغيرها في الاطار العام.

لقد كانت هذه الاحزاب في عهود ماضية محفزاً ومؤشراً لمسار النهوض والعزيمة ومحك الكفاح الوطني والقومي ضد المستعمر والمستبد. ومازالت تحمل الراية إلا انها ليست بذات القوة والدفع. وكأنها تخلت عن دورها وقيادتها لقاطرة التاريخ او استرخت قليلاً في ظروف لم تعد ملائمة لها، (ومتى كانت كذلك؟). كانت تجتمع سنوياً وتصدر بياناً يقرأ بكل صفحاته، لما فيه من تحليل الاوضاع العربية والدولية والداخلية وبرامج عملية لها، ويؤكد حضورها الواقعي في ساحات النضال اليومي للشعوب العربية. ولديها مؤسسات ثقافية وفكرية وإعلامية لها تقديرها واحترامها الشعبي العام. كانت بوصلتها حركة الفقراء والكادحين والمستضعفين ومسار التاريخ وبياناتها مصدر التأثير والتغيير. وكانت... وكانت... واليوم اين هي؟! كثير من الثوابت مازال صحيحاً وأثبتت صحته ساحات الكفاح الوطني والنضال المطلبي ولم تحتج إلا الى التغيير والتجديد بما يتفق مع تحديث الثوابت والمطالب ومواكبة متغيرات الحياة والحركة الشعبية وتطورات التقنية والعلوم والاتصالات. والاعتبار مما قاله الشاعر العربي (الجاهلي) دريد بن الصمة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى

فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

* كاتب عراقي

على الغلاف

الغارات تزداد جنوناً... وصواريخ المقاومة

هي الكأس المرّة التي يحاول الاحتلال تجنّبها، من دون أي نجاح حتى الآن. الحديث عن الدخول البرّي إلى قطاع غزة مع ما يتوقعه من مفاجآت أعدّتها له المقاومة. هذا ما ظهر جليّاً من خلال تطورات الأيام الماضية، إن على صعيد مديات الصواريخ الفلسطينية والإنزالات البحرية، أو على صعيد عماه الاستخباري داخل القطاع، الذي جعله عاجزاً عن تدمير البنية العسكرية للمقاومة، تسليحاً وأنفاقاً ينتظرها الجندي الإسرائيلي تحت كل بيت وشارع. واقع دفع قادة الاحتلال إلى تكثيف الجهد الاستخباري داخل القطاع، ومعه الضربات الجويّة، علّ الأخيرة تحقق ما يحفظ لهم ماء الوجه في الداخل الإسرائيلي ويؤمن لهم القدرة على التملّص من المعركة البريّة. لكن التوقعات كلّها تشير إلى أن بنك الأهداف سيفرغ خلال يوم أو يومين، في وقت ينتظر فيه العم سام إنجازاً عسكرياً يثمّره سياسياً بشروط تل أبيب، معطوفاً عليها طلب خاص بإجهاض المصالحة الفلسطينية. فأي مفاجآت تحملها الساعات المقبلة؟

نسبة الأطفال من الشهداء تتزايد مع تكثيف القصف الإسرائيلي على البيوت المدنية (أ ف ب)

تسعون شهيداً و600 إصابة حتى منتصف الليل في اليوم الثالث للحرب، ولا تزال إسرائيل تصرّ على قصفها المجنون لعشرات المنازل بوتيرة عالية. لا يخلو رأس كل ساعة من نبأ عن استهداف بيت ما، ليقول للفلسطينيين إنكم ستهجرون مجدداً من بيوتكم. رغم رقعة النار الكبيرة في غزة، لا تزال المقاومة تحافظ على رصيد جيد من الصواريخ، فهي تطلق بمعدل يومي ما لا يقل عن 200 صاروخ تعلن عنها الفصائل المسلحة باختلاف مسمياتها، مع بقاء الرصيد الأكبر لكتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، وسرايا القدس التابعة لـ«الجهاد الإسلامي».

هذه الصواريخ أدّت وفق اعتراف الاحتلال، أمس، إلى مقتل جندي ومستوطن بقصف تعرضت له كل من مدينة أسدود وتجمع مستوطنات «أشكول»، قبل أن تضطر كل وسائل الاعلام العبرية إلى سحب الخبر بطلب من الرقابة العسكرية. يشار إلى أن المقاومة لم تترك المدن القريبة من غزة (نطاق 40.20 كلم) من مداها الناري خلال الأيام الماضية، رغم وصول صواريخها إلى ما هو أبعد، وذلك لضمان إبقاء حالة الشلل فيها، ومحاولة إيقاع خسائر بشرية ومادية، وهو ما نجحت فيه أمس داخل أسدود التي تبعد عن غزة نحو 40 كلم. وذكرت القناة الثانية الإسرائيلية، نقلاً عن مسؤول في نجمة داوود الحمراء الإسرائيلية (الإسعاف والطوارئ)، أن إسرائيلياً قتل وأصيب آخرون بجراح بالغة بسقوط صاروخ فلسطيني مباشرة على سيارة في أسدود. ولفتت القناة إلى أن صواريخ أخرى دمرت سيارات وأصابت مباني أخرى في المدينة، موضحة أن حريقاً كبيراً اندلع في أحد المباني جراء انفجار أسطوانات غاز وصلتها شظايا الصواريخ. كذلك أوضحت أن جندياً قتل وأصيب آخران بجراح جراء سقوط صاروخ مباشرة على مجموعة من الجنود في تجمع مستوطنات «أشكول» في النقب الغربي.

أما في الجانب الفلسطيني الذي يتلقّى ضربات قوية ومدمرة من جيش الاحتلال، فتذكر الإحصاءات الطبية التي صدرت حتى العاشرة من مساء أمس، أن عدد الشهداء وصل إلى 89، منهم 72 من الذكور و17 امرأة. وكان نصيب الأطفال من هذا العدد هو 19 طفلاً مقابل 65 بالغاً وأربعة مسنين. كذلك تلقت محافظة خانيونس الرقم الأكبر في عداد الشهداء بنسبة 36%، مقابل نسب تتراوح في أقل محافظة بين 10% و21% . ومع قراءة سريعة

أميركا تنتظر إنجازاً عسكرياً... ثم الهدنة بـ

يحيى دبوق

إسرائيل راضية عن الموقف الأميركي حيال عدوانها على قطاع غزة. اليوم أشبه بالأمس. وكما هي العادة، مواقف أميركية معلنة تتفهم العدوان وتدعو إلى ضبط النفس والتهدئة، لكن على خلفية التفاهم مع الشريك الإسرائيلي، يقع على واشنطن تثمير الإنجاز العسكري المرتقب، باتفاق وتفاهم سياسيين، يصب في مصلحة تل أبيب.

القناة العاشرة العبرية أجملت أمس موقف البيت الأبيض، في تقرير لمراسلها من واشنطن، الذي أكد أن الإدارة الأميركية في فترة انتظار المعطى العسكري الإسرائيلي وإنجازاته الميدانية، قبل أن تتحرك باتجاه تثميره باتفاق وتفاهمات جديدة، كاشفاً أن الأميركيين يشترطون من جهتهم، إضافة إلى الشروط الإسرائيلية، ضرورة إنهاء المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس»، ضمن جزء لا يتجزأ من التفاهمات المقبلة. وفق المعطيات المجمعة لدى القناة، فإن الأميركيين لا يسارعون حالياً إلى الحل لإنهاء المواجهة الحالية، مشيرةً إلى أن «البيت الأبيض فتح كتاب التاريخ واستنسخ المواقف السابقة التي صدرت عنه في عملية عمود السحاب عام 2012، وأعاد إصدارها هذه المرة بحلة جديدة، بانتظار الإنجازات الميدانية». وأشارت القناة إلى أن إسرائيل حصلت في أيام الرئيس الأميركي السابق، جورج بوش، على دعم واسع جداً عندما بدأت عملياتها العسكرية ضد حزب الله عام 2006، بل أعرب الأميركيون عن امتعاضهم من أن إسرائيل لم تنجز مهمة «سحق حزب الله» ولم تظهر أنها هي صاحبة القرار بما فيه الكفاية في ميدان القتال. أما هذه المرة، فتشير القناة إلى أن إدارة الرئيس باراك أوباما تتبع أسلوباً أكثر اعتدالاً من ناحية ظاهرية.

الرد الأميركي جاء ضمن مستويين: مستوى علني، وآخر في الخلفية يرتبط بالعمل على إيجاد حلول دبلوماسية لوقف إطلاق النار. ومع أن الأميركيين يرددون ويكررون، مسؤولاً بعد مسؤول، أن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها إزاء صواريخ قطاع غزة، ويؤكدون أن هجماتها مدروسة ومتناسبة، فإنهم يوازنون ذلك بالدعوة أيضاً إلى تجنب الإضرار بالمدنيين، على أمل إنهاء المواجهة سريعاً. أما في المقلب الآخر، وفي موازاة التصريحات العلنية، تعمل الإدارة وفقاً للمبدأ التقليدي بينها وبين إسرائيل، أي العمل على بناء تفاهمات سياسية تسمح بالوصول إلى اتفاق لوقف النار، وهذا العمل يجري بصورة غير معلنة بانتظار «الضوء الأخضر» من جانب تل أبيب، و«عندما يلمح الإسرائيليون إلى أن العملية العسكرية شارفت على الانتهاء، تنطلق الماكينة الأميركية لتسويق التفاهمات التي تكون قد أعدت مسبقاً في الغرف المغلقة».

«لكن المشكلة»، طبقاً للقناة، أن «الأميركيين بحاجة إلى شريك كي يمرر التفاهم لدى الفلسطينيين، وتحديداً لدى حركة «حماس» في غزة، «وهذه المرة فإن الوساطة المصرية التي كانت حاضرة دائماً كي تستجيب للطلب الأميركي، لم يعد بالإمكان استخدامها، لأن القطيعة شبه الكاملة وقلة الثقة هي السائدة حالياً بين القاهرة وغزة». وكشف مراسل القناة، أنه على خلفية هذه المشكلة،

> **«الوكيل الأميركي» أعطى إسرائيل حرية عمل غير مشروطة بزمن أو بأحداث**

ة تقتل إسرائيليين

لهذه الإحصائية، إضافة إلى تركز ثلث الإصابات في فئتي الأطفال والمسنين، فإن الظاهر هو الاستهداف المباشرة للمدنيين ممن تلقوا الجزء الأكبر من الضربات جراء سياسة قصف البيوت.
في ناحية أخرى، تتركز الضربات الإسرائيلية في الليل، لكن هذا لا يعني أن ساعات النهار خالية من القصف المركز. ومع نظرة إلى توزيع القصف خلال اليوم نفسه، يتبين أن المعدل التقديري هو عشرة استهدافات خلال 60 دقيقة ما بين قصف لمنزل أو أرض زراعية، وصولاً إلى الاغتيالات والاستهدافات المباشرة.
في ظل هذه الإحصاءات، لفت المتحدث باسم القسام، أبو عبيدة، إلى أن «التصعيد ضد المدنيين العزل وارتقاء الشهداء من النساء والأطفال وهدم البيوت سياسات عدوانية لم تزدنا إلا إصراراً وثقة، ومستوى ردّنا هذا اليوم تضاعف رداً على جرائم العدو ونعده بالمزيد».
وأضاف في بيان أمس أنهم أعدّوا أنفسهم في عملية «العصف المأكول» (تسمية جديدة) «لمعركة طويلة جداً، وليس كما يقول قادة العدو لأسبوع أو عشرة أيام، بل لأسابيع طويلة جداً»، مستدركاً: «بعد أن بدأ العدو الحرب، فإنه لن يقرر موعد نهايتها ولا شروطها ولا شكلها».
هذا التصعيد في الخطاب جاء بعدما أكملت المقاومة قصف المدن المحتلة، وتبنّيها أمس إطلاق الصواريخ على غالبية مستوطنات غلاف غزة ومدن عسقلان وأسدود، وبئر السبع (النقب)، ومطار ريمون العسكري (75 كلم)، وبيت يام (جنوب تل أبيب). كذلك جددت قصف تل أبيب والقدس المحتلة، ومجموعة من القواعد العسكرية الإسرائيلية.
على الصعيد السياسي، أطلق رئيس السلطة محمود عباس مجموعة مواقف أمس، بالتزامن مع اتصالات جرت بينه وبين كل من وزير الخارجية الأميركي جون كيري ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أوردوغان، لبحث تطورات الأوضاع في غزة والعدوان الإسرائيلي المستمر منذ أيام. وقال عباس، لدى استقباله وفوداً في مقر المقاطعة في رام الله، إنه يرفض من «أي طرف تقديم أي شروط للعودة إلى التهدئة، لأن الأهم هو حقن الدماء»، ذاكراً أن مصر أجرت اتصالات مع الجانبين (إسرائيل وحماس)، «لكن هذه الاتصالات، للأسف، فشلت». وأضاف أنه أجرى اتصالات مع الجانب الأميركي للطلب منهم أن يوقفوا العمليات العسكرية من جانب إسرائيل.

(الأخبار)

رعاية قطر

يتطلع وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، إلى الدوحة «الإشبين الجديد لحماس»، كي يبني مع القطريين مساراً مستقبلياً لبلورة تفاهمات جدية بين «حماس» وإسرائيل، «وفي حال وجدت واشنطن تجاوباً من الدوحة، فإن العملية ستتسارع في الأيام القليلة المقبلة، وإلا فسيبحث الأميركيون عن حلول أخرى لتمرير التفاهمات لدى حماس».
وتكشف القناة أن للأميركيين شروطاً خاصة بهم، تضاف إلى الشروط الإسرائيلية، ويرون أنه لا يمكن إنهاء المواجهة من دون تحققها، وفي مقدمة هذه الشروط أن تنهي المعركة الحالية حكومة الوحدة بين «حماس» والسلطة الفلسطينية، وهو ما يفسر، بمقتضى حديث القناة الإسرائيلية، إرسال الإدارة في واشنطن مساعد الرئيس لشؤون الشرق الأوسط، فيل غوردون، كي يتأكد عبر الرئيس محمود عباس من أن اتفاق المصالحة مات بالفعل.
وتختم القناة تقريرها بتأكيد أن «الوكيل الأميركي» أعطى إسرائيل حرية عمل مطلقة وغير مشروطة بزمن أو بأحداث، أي أنه «شهر عسل» يشبه الدعم الكامل للرئيس جورج دبليو بوش في حرب لبنان الثانية ضد حزب الله، لكن هذه المرة بشرط واحد، هو أن تتجنب إسرائيل التسبب في احتلال قتلى مدنيين فلسطينيين لشاشات التلفزة، كي لا تنقلب الأمور رأساً على عقب.
إلى ذلك(أ ف ب)، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية جين بساكي، أمس، استعداد واشنطن لمساعدة إسرائيل في حماية أراضيها من الصواريخ الآتية من قطاع غزة.
وقالت بساكي: «نحن مستعدون لاستخدام إمكانياتنا لوقف عمليات إطلاق الصواريخ التي تمثل تهديداً لحياة المدنيين الأبرياء في إسرائيل وللمنطقة بأسرها»، مضيفة أن واشنطن قلقة من أعمال العنف من كلا الجانبين وسقوط قتلى بين المدنيين، خاصة الأطفال منهم.

تل أبيب: لن نحتاج أكثر من 13 يوماً لاحتلال القطاع

يبالغ مستشار أمني إسرائيلي في تقدير أن احتلال قطاع غزة لن يأخذ أكثر من 13 يوماً، لكن معلقاً عسكرياً ينقل أن رؤوس الحكومة الثلاثة سيضعون أهدافاً متواضعة يمكن تحقيقها

علي حيدر

لا ينبع الموقف الذي أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بقوله إن وقف إطلاق النار ليس على جدول أعمال حكومته، من موقع قوة بالضرورة، رغم أن إسرائيل هي الأقوى والأكثر تدميراً وإلحاقاً للخسائر المادية والبشرية بالفلسطينيين. يمكن تلمس إقرار إسرائيلي بإخفاق محاولة إخضاع قطاع غزة حتى الآن وفرض صيغة إسرائيلية على التفاهم المفترض معه.
ويبدو أن موقف نتنياهو موجّه في الدرجة الأولى إلى الجمهور الإسرائيلي الذي قد يبدأ قريباً التساؤل عن وجهة المعركة والمدى الزمني لها. لكن من المهم الإشارة إلى أن موقفه أتى في لقاء مع لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، بالترافق مع استمرار المواجهة وإطلاق الصواريخ من غزة، وتحديداً بعد عجز سلاح الجو، رغم صغر مساحة غزة، عن إحباط الصواريخ، وهو مشهد يوحي برمته بأن تبادل النيران سيستمر خلال الأيام المقبلة.
الوتيرة الحالية من المواجهة التي اتسع نطاقها لتشمل العمق الإسرائيلي، بدأت تفرض على الجهات المعنية بصناعة القرار في تل أبيب البحث في آفاق المعركة والبديل العملياتي في حال إخفاق الأهداف الردعية. هذه الوقائع والانطباعات حضرت بقوة في الحوار الذي دار بين نتنياهو وأعضاء اللجنة، كما كشفت القناة العبرية العاشرة التي قالت إن الجلسة تمحورت حول إمكانية خوض عملية برية، ومن ناحية أخرى طبيعة الوساطات وإمكانية التوصل إلى إعلان لوقف النار.
رغم الطابع السري للمداولات وغياب أي بيان رسمي، كشف المراسل السياسي للقناة العاشرة أن «نتنياهو غير متحفز لشن عملية برية في غزة»، وعندما سأله أحد أعضاء اللجنة عن هذا الخيار، أجاب بأن «الأمر مطروح لكن ليس هناك شيء أوتوماتيكي وفوري». لجهة وقف النار، أكد نتنياهو أنه «ليس على اتصال مع أحد الآن»، وأن هذا الأمر «غير مطروح على جدول الأعمال الآن».
ورداً على سؤال يتعلق بالأهداف السياسية للعملية العسكرية، أوضح نتنياهو أن الهدف الأساسي «وقف إطلاق الصواريخ، واستعادة قدرة الردع، والإضرار بحركة حماس بصورة كبيرة جداً». على هذا الأساس، أضاف مراسل القناة أن صانع القرار في تل أبيب لا يسعى حالياً إلى وقف النار، «بل يريد توجيه ضربات متلاحقة وموجعة لحماس كي تصل في نهاية المطاف مع الوساطات المرتقبة إلى وضع أقل فعالية وقوة عمّا كانت عليه عشية العملية العسكرية الجارية».
رغم تقليل دور الوساطة، فإن نتنياهو أجرى اتصالات مع عدد من قادة الدول في العالم، خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة، وهو لقي

حكومة الاحتلال ستضع أهدافاً متواضعة يمكن تحقيقها

منهم «التفهم والدعم». وأضاف أن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند وقف إلى جانبه، وأصدر بياناً أدان فيه إطلاق الصواريخ على إسرائيل.
في المقابل، اقترح رئيس لجنة الخارجية والأمن، زئيف الكين، اتخاذ خطوات أشد في غزة، بما فيها قطع شبكة المياه والكهرباء عن غزة (الواردة من إسرائيل)، لكن نتنياهو ردّ بالقول: «المستشارون القضائيون لا يسمحون بذلك». ورغم حجم الخسائر البشرية في صفوف المدنيين في غزة، وسياسة تدمير المنازل التي يتبعها جيش الاحتلال، ادّعى نتنياهو أن إسرائيل «لا تسمح لنفسها بما تسمح به دول أخرى خلال الحرب. فنحن لا نستطيع فعل ما فعله الروس في الشيشان».
من جهته، تحدث وزير الدفاع موشيه يعلون عن «إنجازات ملموسة» حققها جيشه منذ بدء عملية «الجرف الصامد»، وأنه سيواصل ضرب حماس وغيرها من المنظمات إلى «أن تدرك حجم الثمن الذي تدفعه مقابل استمرار التصعيد والقصف الصاروخي للأراضي الإسرائيلية».

تجنبت إسرائيل في الحرب الماضية 2012 خيار العملية البرية طوال 8 أيام (أ ف ب)

على الموجة نفسها، رأى وزير المالية ورئيس حزب «يوجد مستقبل»، يائير لابيد، أنه «لا يوجد موعد لنهاية مكافحة الإرهاب»، لافتاً إلى وجود صعوبة في القضاء عليه. وعقّب لابيد: «دائماً سيبقى هنا ثلاثة أشخاص مع منصة إطلاق»، مشيراً هو الآخر إلى أن معادلة «هدوء مقابل هدوء» لم تعد مطروحة على جدول الأعمال، وأن خيار العملية البرية مطروح على الطاولة.
في ما يتعلق بقدرة الردع الإسرائيلية، نبّه لابيد أيضاً إلى أن هذا المفهوم مجرّد، «وجزءاً منه نفسي»، في إشارة إلى أنه نسبي وقابل للتغيير في أي لحظة. مع ذلك، قال لابيد إن المجلس الوزاري المصغر انطلق من فرضية «أنه سيسقط لدينا خسائر، ومن ليس مستعداً لذلك لا يخرج إلى المعركة». وأكد أنه «إذا لم توقف حماس النار، حينئذ ستصبح العملية البرية محتملة».
وفي تقدير مستشار الأمن القومي السابق، اللواء يعقوب عميدرور، أن الوقف الكامل للصواريخ لن يكون إلا بـ«سيطرة الجيش على كامل القطاع»، مضيفاً أن «عملية اجتياح غزة لا تتطلب أكثر من 13 يوماً ولا تحتاج إلى مدة طويلة».
في السياق نفسه، ذكرت القناة السابعة، التابعة للمستوطنين، أن رئيس أركان الجيش بني غانتس صدّق على جميع الخطط الخاصة بتنفيذ عملية برية في غزة. وأضافت القناة، نقلاً عن المتحدث باسم الجيش، موتي الموز، قوله، إنه «خلال الساعات المقبلة سيزيد الجيش ضغطه على حماس عبر توسيع الضربات الجوية».
العجز الإسرائيلي عن إحباط تواصل إطلاق الصواريخ، في بداية المعركة أو سياقها، تناوله المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، اليكس فيشمان، بتأكيد أن إسرائيل «لم تدخل المعركة في أفضل وضع من الناحية الاستخبارية»، مشيراً إلى أنه لا يوجد، حتى الآن، ما يدل على حدوث تراجع في قوة «حماس» العسكرية. لكن فيشمان استدرك: «يجري العمل على تجميع معلومات استخبارية على مدار الساعة لتحديد أهداف جديدة».
على ضوء ذلك، تقترب إسرائيل من اتخاذ قرار بشأن «العملية البرية» في غزة. ورأى فيشمان أنه بناءً على معرفته بنتنياهو ويعلون وغانتس، فإنهم «لا يسعون إلى مغامرة»، لذلك «عندما يتقرر تنفيذ عملية برية لن يكون ذلك لاحتلال القطاع والقضاء على حماس، بل سيكتفون بأهداف متواضعة يمكن تحقيقها». وأكمل: «من بين هذه الأهداف تقليص عدد الصواريخ، وضرب منظومات استراتيجية لحماس يصعب استهدافها من الجو».
ورأى المعلق العسكري أنه «في اللحظة التي ينتهي فيها سلاح الطيران من بنك الأهداف النوعية، ولم يتوقف إطلاق الصواريخ تجاه الوسط والشمال، لن يكون هناك مناص من إدخال قوات برية»، مشيراً إلى أن هيئات جمع المعلومات الاستخبارية وتحليلها «تعمل على مدار الساعة لتحديد أهداف جديدة لسلاح الطيران. بناءً على ذلك «ربما يتراجع إطلاق الصواريخ ونتجنّب إدخال قوات برية ضخمة إلى القطاع، مع الاكتفاء بعمليات موضعية محدودة». ولفت فيشمان أخيراً إلى أن المعركة ستستمر لأسبوع على الاقل، مضيفاً: «تجربة الماضي تشير إلى أنه في هذا الزمن تقع الأخطاء التي تسقط قتلى أبرياء وتجلب ضغوطاً دولية».

المقاومة... أيضاً في الحرب النفسية

في بداية المواجهات بين المقاومة وإسرائيل كانت الأخيرة هي «ملكة الساحة» في ابتكار أساليب في الحرب النفسية على الفلسطينيين. لكن الفصائل المسلحة عملت على تحسين قدرات أجهزتها المعلوماتية والإعلامية لتخلق ردعاً مضاداً، علماً بأن وسائل هذه الحرب متوافرة لدى الطرفين عبر إتقان لغة الآخر والإنترنت

غزة ـ **أحمد هادي**

بالتزامن مع حالة الاشتباك الميداني بين فصائل المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، يفتح الطرفان نار الحرب النفسية أحدهما على الآخر، في محاولة كل جهة لإضعاف جبهة الأخرى الداخلية وإرباكها. وما من شك أن الطرفين قد أصابا حيناً وأخفقا حيناً آخر، لكن في المجمل، فإن أذرع المقاومة وجهت رسائل جيدة هذه المرة فاقت رسائل العدو التي بدت كأنها مستنسخة عن رسائلها النفسية السابقة التي كانت تبثّها في كل جولة تصعيد.

يوضح متخصصون في علم النفس الأمني أن المفارقة، في هذا الإطار، تكمن في أن الفلسطينيين لم يعودوا يهابون «البرقيات الورقية» التي تلقيها الطائرات الحربية عليهم بهدف تأليب السكان المدنيين على المقاومة ودفعهم تجاه إخلاء منازلهم، خاصة الحدودية، من مدخل الخشية على أرواحهم.

في مقابل ذلك، شنّت المقاومة هجوماً عنيفاً على الروح المعنوية لدى الجمهور الإسرائيلي، عبر بثها فيديوات باللغة العبرية تكشف فيها قدراتها العسكرية في ما يخص الصواريخ المتوسطة المدى وفرق الكوماندوز البحرية، إضافة إلى مطالبتهم بضرورة النزوح عن أماكن إقامتهم، فضلاً عن اختراق مواقع إلكترونية وبثّ رسائل عبرها، ولا تنسى خطوتها بكشف أرقام وأسماء آلاف الضباط الإسرائيليين في الحرب الماضية.

هذه الرسائل، يرى فيها أستاذ علم النفس الأمني في كلية فلسطين الأمنية في غزة، إسماعيل أبو ركاب، أنها محاولة للتأثير في أفكار الجبهة الداخلية، «ثم على مشاعرها وسلوكها الإنساني، وعليه فهي محاولة لإضعاف الروح المعنوية لدى الاحتلال والإسرائيليين عموماً».

ويقول لـ«الأخبار»: «كل طرف من طرفي الصراع يعلم نقاط الضعف لدى الآخر، ويحاول التركيز عليها من أجل ليّ الذراع، لكن نقطة الضعف لدى الفلسطينيين، المتعلقة باستباحة الدم وقتل المدنيين، لم تؤثّر في المقاومة، بدليل تصاعد عملياتها ضد الاحتلال وبقاء التأييد الشعبي حاضراً».

يوضح أبو ركاب في هذا الإطار أن «التركيبة النفسية للمقاومة صلبة، وتعتمد على الجانب الديني الروحاني، وهذا ما يساعد في رفع الروح المعنوية لديها، على عكس الاحتلال الذي تربكه رؤية الصواريخ وطول القتال»، مؤكداً أن «الاحتلال يحاول برسائله التأثير في المواطنين، لتقويض همّة المقاومة، ويطبق ذلك عملياً باستهداف المنازل والأماكن العامة». على طرف مقابل، يعتقد أستاذ علم النفس الأمني أن «المقاومة نجحت في إيصال رسائلها النفسية التي بنتها على الخبرات السابقة»، مشيداً بالحرب الإعلامية التي تقودها الأذرع العسكرية للفصائل «وتعتمد على أسس علمية بحتة تهدف إلى رفع الروح المعنوية للشعب الفلسطيني والتأثير في المقابل في جبهة العدو».

في الإطار، يقول عدد من المراقبين الأمنيين في الساحة الفلسطينية إن استخدام لغة التهديد وضرب المدنيين من العدو كان بسبب غياب المعلومات عن دوائر الاستخبارات في تل أبيب، بشأن وجود المقاومين ومناطق تخزين السلاح. ومن المهم الإشارة هنا إلى اعتراف ضابط في الجيش الإسرائيلي بأنه «ما زال في حوزة حماس والجهاد الإسلامي المئات من الصواريخ التي لا نعلم عنها، بخلاف ما حدث خلال عملية عمود السحاب، حين

> **يتحدث متخصصون عن فبركة إسرائيلية في شريط عملية «زيكيم»**

جرى تدمير نصف مخزون الصواريخ البعيدة المدى لدى حماس، منذ الضربات الجوية الأولى»، وفق ما نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت».

وعلى هذا، يعلق أبو ركاب: «من يملك المعلومة يملك القوة، لهذا فإن إسرائيل تحاول أن تستعيد قوتها على حساب المدنيين على ضوء افتقادها المعلومة الأمنية الزخمة»، مع إشارته إلى أن الاحتلال يحاول فبركة المعلومات لدى جبهته الداخلية «حتى يغيّر نظرة المجتمع تجاه الأمن الإسرائيلي عموماً».

غموض الحالة الأمنية القائمة بالنسبة إلى الاحتلال، يرى فيها الخبير الأمني إبراهيم حبيب أنها تحاكي نموذج حرب تموز على لبنان في عام 2006 «التي كان ينتظر خلالها الشعب الإسرائيلي خطابات السيد حسن نصرالله لمعرفة ما آلت إليه المعركة، في ظل افتقاد القيادة الإسرائيلية المعلومات الدقيقة وتخبطها الأمني». ورأى حبيب، في حديث مع «الأخبار»، أنه «من الواضح أن الجبهة الداخلية الإسرائيلية باتت لا تصدق إعلامها وقيادتها، لكثرة ادعاءاتهم غير الحقيقية، لذلك هي تتأثر برسائل المقاومة التي تبثّ بين حين وآخر»، معبّراً عن اعتقاده بأن «المقاومة خلقت

«جمعة البنيان المرصوص» اليوم

دعت أكثر من ثلاثين مؤسسة غير حكومية حول العالم إلى وقفة للتضامن مع الشعب الفلسطيني، عبر الاحتشاد في الساحات، اليوم، تحت اسم «جمعة البنيان المرصوص»، وذلك «إكباراً للمبادرة الفاعلة للمقاومة الفلسطينيّة أمام إرهاب الدولة الذي يمارسه الكيان الصهيوني»، على أن تكون هذه الوقفات «بداية حراك تصاعديّ يرقى إلى مستوى التضحية التي يبذلها الشعب الفلسطيني الأبيّ»، بحسب بيان مشترك أصدرته الحملة العالميّة للعودة إلى فلسطين مع منظمات عالمية أخرى؛ منها: جامعة الأمة العربية (سوريا)، الاتحاد العالمي للشباب المناهض للاحتلال (إيران)، جمعية Stop the war coalition (بريطانيا)، جمعية مقاطعة داعمي الكيان الصهيوني (لبنان)، جمعية فلسطين الحرة (الولايات المتحدة الأميركية)، وغيرها.

الاحتلال يتهيب الاجتياح وتوقعات بعمليات برية محدودة

غزة ـ **عروبة عثمان**

يبدو أن التلويح بورقة الاجتياح البري لقطاع غزة ليس سوى محاولة مكشوفة من الجانب الإسرائيلي لشنّ حربه النفسية على حركة «حماس»، وممارسة ضغوطه على المستويين العسكري والأمني. تلويحٌ لا يمكن أن يندرج إلا تحت أساليب العدو الردعية، للتنقيب عن مخرج يحفظ ماء وجهه بعدما فجّرت المقاومة الفلسطينية جزءاً ضئيلاً من مفاجآتها، من الناحيتين الكميّة والنوعيّة، على ما يفيد قادتها.

ومع دخول العدوان على القطاع يومه الرابع، بات واضحاً أن سلاح الجو أخفق في استهداف البنى التحتية لفصائل المقاومة ومراكز الإمدادات العسكرية واللوجستية لديها. حتى اللحظة، كل ما تمكن من اصطياده لا يعدو كونه انقضاضاً على أرواح المدنيين وتدميراً لمنشآتهم. هذا السلاح الذي يُعدّ الذراع الطويلة للعدو وورقة «الجوكر» في جميع حروبه التي شنّها، تحديداً على قطاع غزة ولبنان، يفتقر حالياً إلى المعلومات الاستخبارية الحقيقية التي من شأنها أن تثبط عمليات انهمار الصليات الصاروخية بمختلف مدياتها على مدن فلسطين المحتلة. أمرٌ دفع قادة الاحتلال إلى التململ، والمصادقة على استدعاء 40 ألف جندي احتياط للتمركز على حدود قطاع غزة كافةً. لكن تبقى مسألة دخول الاجتياح البري حيّز التنفيذ مرتبطة بمُخرجات الضربات الجوية واستنفادها للأهداف المرصودة، من دون تحقيق المرجو. ويرى مراقبو المشهد الحالي أنه في حال تنفيذ العملية البرية ذات الكلفة الباهظة والمرهقة على صعيد الموازنة والأرواح في صفوف جيش الإسرائيلي، لن تتسع رقعتها لتطاول احتلال قطاع غزة كاملاً. ويبقى سيناريو إعادة تموضع قوات جيش الاحتلال على جميع حدود القطاع من دون المجازفة بالوصول إلى قلبه ذي الكثافة السكانية الهائلة، الأكثر رجوحاً، وذلك تناسباً مع الأوضاع الميدانية الحالية. ورغم قسوة هذا السيناريو على الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، غير أن التغييرات التي شهدها ميدان قطاع غزة في السنوات القليلة الماضية من الناحية العملياتية، وارتفاع معدّل استهداف جنود الاحتلال في محيط القطاع، يقودان إلى احتمالية كسب المقاومة هذه الجولات البرية لمصلحتها، وخصوصاً أن معركة سرية تحت الأرض تدور رحاها في هذه الآونة. كذلك فإن البنية التحتية لتربة قطاع غزة والمعرفة الدقيقة للطبوغرافيا الخاصة بالقطاع، تمنحان المقاومة الفلسطينية مدى واسعاً للقنص وإطلاق النار وزرع عبوات ناسفة، فضلاً عن اتّباع المقاومة تكتيكات جديدة على صعيد الساحة البرية، تتمثل في إطلاق قذائف الهاون بشكل متقطع، والصواريخ المطورة المضادة للمدرعات. كلها عوامل تُسهم في إضافة تحديات جديدة أمام العملية الإسرائيلية البرية، وتحديداً مع قرع سيناريو قتل وخطف عدد من جنود الاحتلال جرس الإنذار.

ومع ذلك، لا يستبعد المحلل في الشؤون الإسرائيلية، عدنان أبو عامر، تنفيذ عملية برية ضمن نطاق محدود، متوقّعاً أن يكون اليومان المقبلان كفيلين بتحديد توجه الاحتلال نحو هذه العملية ذات السقف المحدود. ويرى أبو عامر في حديثه إلى «الأخبار» أن «نقطة القوة لمقاتلي المقاومة، إذا قرر الاحتلال الانتقال إلى العملية البرية، هي تحوّل جنوده في شوارع غزة من صيادين إلى طرائد، إلى بط في

يتلقى الإسرائيليون عبر هواتفهم ومواقعهم رسائل باللغة العبرية من المقاومة الفلسطينية (أ ف ب)

حالة إرباك لدى الإسرائيليين، جراء بث فيديوات تتعلق بقدراتها العسكرية».
أما على صعيد الرسائل الإسرائيلية المتعلقة بالتحذيرات التي يوجّهها ضباط الاستخبارات إلى الفلسطينيين، عبر رسائل (SMS) والاتصالات المباشرة للتحذير من التعاون مع المقاومة والمطالبة بإخلاء منازلهم، فيقرأ فيها الخبير الأمني أنها محاولة لإرباك الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن تلك الرسائل تأتي في إطار حالة الإفلاس الاستخباري التي تعاني منها الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية.
وفي إطار عمليات الحرب النفسية، التي تعتبر وفق خبراء علم النفس من أسلحة الحرب غير القاتلة، كشف متخصصون في مجال التكنولوجيا «محاولة الاحتلال فبركة الفيديو المتعلق بمداهمة عناصر من كتائب القسام، الذراع المسلّحة لحركة «حماس»، قاعدة زيكيم العسكرية على شواطئ بحر عسقلان، وادّعاء قتلهم قبل تحقيق أي أهداف أو إصابة أي من الجنود». ويعلّل حبيب هذه الفبركة بأنها «محاولة من مقص الرقابة الاستخباري للتغطية على اختراق ترسانته العسكرية والضربة القوية التي تعرّض لها على يد مجموعة بسيطة من فرق الكوماندوز التابعة للمقاومة».
وقال: «كان واضحاً أن إسرائيل تألمت جراء هذه العملية التي تكررت على مدى يومين متتاليين، عبر فرقتين مختلفتين من الغواصة الفلسطينيين، لهذا أغلقت شواطئها بالكامل أمام المصطافين، خشية على أرواحهم». وأضاف أن «أكثر ما يربك الاحتلال في هذا التوقيت قدرة المقاومة على الاختفاء والتمويه، وهذا ما يؤدي إلى إرهاق المؤسسة العسكرية ويدفعها إلى بذل كل الجهود الأمنية والاستخبارية، في سبيل الكشف عن أماكن وجود المقاومة ومخزون صواريخها».
على وقع الحرب النفسية التي تمارسها إسرائيل، دعت وزارة الداخلية والأمن الوطني في غزة الفلسطينيين إلى منع التعاطي أو الالتفات إلى الحرب النفسية التي ينفذها الاحتلال، ونشره الشائعات عبر وسائل إعلامه وإلقائه المنشورات والاتصالات على هواتف المواطنين. كذلك طالبتهم «برفض الاستجابة لكل هذه الوسائل التي تهدف إلى إضعاف جبهتنا الداخلية في ظل الصمود الكبير لشعبنا في مواجهة العدوان»، معتبرة أن «ما يفعله الاحتلال يعبّر عن فشله وتخبّطه الاستخباري في غزة».

وجهة نظر

لا الشعب أسقط النظام... ولا ساند فلسطين

باريس ـ معز كراجة

عندما صرخت حناجر التونسيين بـ«إرحل»، معلنين انطلاق ثورتهم ضد النظام، دوى صدى هذه الصرخة أملاً في فلسطين. وعندما انتقلت الشرارة التونسية إلى مصر بكل ما يمثله هذا البلد تاريخياً وسياسياً وديموغرافياً للعرب وفكرة العروبة، توسع الأمل وتحوّل إلى فرحة، فالفلسطينيون يدركون أن العمق العربي هو الجدار الأخير لقضيتهم
اليوم. وبعد أكثر من ثلاث سنوات على «الثورات العربية»، غزة تعيش تحت قصف الاحتلال الإسرائيلي وحيدة، تواجهه بلحمها ودمها وأطفالها، فيما خمد ضجيج الثورات من حولها، نهائياً، وحلّ مكانه صمت القبور. فلا الشعب أسقط النظام، ولا هو قادر الآن على مساندة فلسطين.
أسبوع مرّ حتى الآن زار فيه الموت معظم مدن وأحياء وشوارع وبيوت القطاع، حاصداً حتى كتابة هذه السطور، أكثر من 80 شهيداً وحوالى 500 جريح، جلّهم من الأطفال والنساء. فكيف كان صدى هذا الموت في بلاد «الربيع العربي» تحديداً؟
مصر من خلال ديبلوماسييها، أعلنت أن هناك مشاورات تجري لتهدئة الأمور ومنع التصعيد، مشيرة على نحو مبطن إلى أنها لن تكون «وسيطاً بين الطرفين»، كما جرت العادة. وحين جرى تصعيد الأمور وبدأ الاحتلال يصب ناره على رؤوس الغزاويين، خرج علينا المتحدث باسم وزارة خارجيتها بدر عبد العاطي مطالباً الطرفين، الفلسطيني والإسرائيلي، بـ«وقف العنف المتبادل».
حكومة «ما بعد الثورة» في أكبر بلد عربي، تضع الاحتلال ومن يخضع له في الخانة نفسها، لا فرق عندها بين الضحية والجلّاد. هل هناك مشهد سريالي ومثير للغثيان أكثر من ذلك؟
أما عبد الفتاح السيسي، الذي خطف قلوب المصريين فأوصلوه إلى سدّة الحكم بغالبية ساحقة، فقد صمت دهراً ونطق كفراً. ثلاثة أيام مرّت على الإعتداء على قطاع غزة، من دون أن يكون للزعيم الذي شُبّه بجمال الناصر كلمة حول ما يحدث. وأخيراً خرج علينا ليقول إنه اتفق مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، على منع تدهور الأوضاع بين الجانبين، من دون حتى أن يشجب أو يستنكر، بل زاد في سخائه بعدما تكدس عدد الجرحى، ففتح معبر رفح أمامهم للعلاج في المستشفيات المصرية، بعدما كان قد حافظ على إغلاقه في وجه أحلامهم، حين كانوا أصحاء أحياء. لو بحثنا في أرشيف الصحف المصرية عن تصريحات حسني مبارك في مواقف مشابهة، لوجدناه أكثر جرأة.
يبدو أنه محكوم على قطاع غزة والقضية الفلسطينية، أن تعرّي حكومات ما بعد الثورة بدمها وبأعمار بناتها وأولادها. ففي عام 2012 وأثناء حكم «الإخوان المسلمين» لمصر، تعرضت غزة لاعتداء مشابه، فما كان ممن كانوا يطالبون دائماً بفتح الحدود، ويعيبون على النظام السابق، أنه يدنّس أرض مصر بوجود سفير إسرائيلي عليها، إلا أن تحوّلوا إلى وسيط «نزيه» بين «حماس» والاحتلال، من دون أن ينسوا حماية السفارة الإسرائيلية باسم الواقعية والعقلانية.
أما تونس، بلد الربيع الأول والمحكومة من «إسلاميين» يغارون على الأمة وقضيتها الأولى، فقد عادوا هم أيضا إلى أرشيف زين العابدين بن علي واستخرجوا منه مناشدة إلى مجلس الأمن بالتدخل لوقف التدهور، هذا هو أقصى ما يستطيعون فعله.
المثير للغضب هنا، أننا كنا بالأمس نعيب على الأنظمة السابقة اكتفاءها بالشجب والاستنكار أمام الدم الفلسطيني الغزير، وحين خرج الغضب العربي إلى الشوارع مطالباً برحيلها شخصت عيوننا بكل سذاجة إلى المستقبل وارتفع سقف توقعاتنا تلقائيا، لكن سريعاً تحوّل الحلم إلى كابوس، وها نحن اليوم نطالب ورثة الثورة بأن يرتقوا في مواقفهم إلى مستوى الأنظمة السابقة. هل أحلامنا في العالم العربي هشّة وسريعة الانكسار إلى هذه الدرجة؟
لو حاولنا الخروج من متن المشهد العربي ومراقبته بمجمله من الخارج، فسنصاب بالرعب وسنكتشف سريعاً أن فلسطين في طريقها إلى فقدان السند العربي الشعبي. ليس في الأمر مبالغة ولا تسرّع في إصدار الأحكام. فها هي سوريا بلد الطوق ومقرّ قيادات المقاومة والجسر الموصل للصواريخ التي تدافع بها غزة اليوم عن نفسها، تصارع الموت ليل نهار، والعراق البلد المركزي الثاني بعد مصر، أصبحنا نتحدث عن احتمالية تقسيمه كأنها مسألة بديهية لا تثير فينا حتى الخجل، و«داعش» بات اسما نردده كأنه وريث شرعي لحمورابي وشريعته، من دون أن نسأل أنفسنا من أين وكيف ولماذا ظهر هذا الاسم بيننا؟ واليمن سرقوا منه ثورته وأصبح اليوم أقصى ما يتمناه هو النجاة من آفة التقسيم أيضا. أما السودان، فقد قُسّم وأصبح جزء منه صديقاً للعدو. هل يكفينا هذا الرعب؟ أم تريدون أن نشارك تركي الفيصل حلمه ونركب معه الطائرة لزيارة القدس ومتحف المحرقة اليهودية؟
قبل «الربيع العربي»، كنا نرى أمامنا ثلاثة أعداء أساسيين هم: الاحتلال الإسرائيلي والإمبريالية حاضنته التقليدية والأنظمة العربية الديكتاتورية، لكن اليوم نحن أعداء بعضنا بعضا وأعداء أنفسنا. فالمسلم عدو المسيحي، والسني عدو الشيعي، والعربي عدو الكردي. جنون أصابنا فخرجت من داخلنا كل هوياتنا الصغيرة الضيقة بأبشع تعبيراتها، خروج أعادنا ألف عام وأكثر إلى الوراء كأن غبار معركة «الجمل» أو «صفين» لم يهدأ بعد، فتغيرت أولوياتنا وتبدلت أحلامنا حتى لم يعد لنا الوجوه نفسها التي كنا نعرف بعضنا بعضا من خلالها ولا الأسماء ذاتها.
في ظل هذا المشهد السريالي، هل من حق فلسطين وأهل غزة أن يتوقعوا غضباً من عربي، إما غارق في جهله فيركض نحو قرون سابقة كما تركض الشاة إلى المسلخ؟ وإما أُحبط بعدما استيقظ من حلم الثورة على كابوس التقسيم؟
لن أدعوكم إلى اليأس، وعلينا ألا نيأس أصلاً. فغالباً، الأمم لا تعرف طريقها الصحيح إلا حين تلامس الموت بكلتا يديها، ولا تفكر في زراعة وردة في حاضرها، إلا بعد أن تستخرج من تاريخها أقبح ما فيه.
وهذا كلام ليس لنحضنه وننام، بل لندرك واقعنا بكل علاته وقبحه، وحينها علينا أن ندرك أن المسؤولية تجاه بلادنا وتجاه فلسطين فردية، قبل أن تكون جماعية. وربما أول من عليه أن يتحمل هذه المسؤوليات، هو الشباب، الذي استطاع فعلاً أن يحرك الفؤاد العربي من محيطه إلى خليجه، باتجاه واحد. على هذا الشباب أن يسترد ثورته التي سرقت منه، وأن يعيدها إلى الطريق الأول الذي حلم به، ولنا في تاريخ ثورات الأمم عِبر.

السيناريو المرجح إعادة تموضع القوات وتوغلات بسيطة دون اجتياح واسع

مرمى النيران قتلاً أو أسراً، وهذا هو الكابوس المرعب لإسرائيل». وأضاف: «حماس تعمل على خطوط قتالية مستوردة، وبنت مئات التحصينات والأنفاق المنتشرة تحت كل شارع وزقاق في قطاع غزة، ما يعمّق أزمة جيش الاحتلال». وما يعزز تلك القراءة قول أليكس فيمشان، أمس الخميس في صحيفة «يديعوت أحرنوت» العبرية، «إن إسرائيل لن تدخل المعركة البرية من موقع المتفوق استخبارياً، لجهلها ما يدور في داخل غزة، وخاصةً ما يجري تحت الأرض». ويرجّح فيشمان تغاضي رئيس حكومة الاحتلال ورئيس أركان جيشه عما سمّاها مغامرة، مؤكداً أن العملية البرية لن تهدف إلى احتلال القطاع والقضاء على «حماس»، بل ستكتفي بوضع أهداف متواضعة.
إذاً، من الواضح أن الاحتلال سينتهج سياسة الأرض المحروقة والمناورة البرية في المناطق الرخوة عسكرياً، كما حصل في حرب «الرصاص المصبوب». وهذا ما يتفق معه الخبير العسكري يوسف الشرقاوي الذي توقع في حديثه مع «الأخبار» تنفيذ الاحتلال عملية نوعية في القطاع، عبر إحداث خرق محدود على أراضيه، كي يخرج بصورة مقبولة نسبياً أمام الرأي العام الإسرائيلي، بعد اهتزازها على نحو جلي في هذه الفترة. لكنه تخوّف من تغيير الاحتلال تكتيكه على صعيد الساحة البرية، وإصدار تعليماته للجنود بعدم الترجّل من دباباتهم ومدرعاتهم، الأمر الذي قد يعيق مخططات المقاومة. ونوّه الشرقاوي بتأثّر فصائل المقاومة بتجربة حزب الله، وسياسته على المسارين الدفاعي والهجومي، غير أنها لم تصل بعد إلى إدارة حزب الله المحكمة للنيران، وحنكته السياسية.

بنت حماس مئات التحصينات والأنفاق المنتشرة تحت كل شارع وزقاق في قطاع غزة (أ ف ب)

اليمن

الحوثي لـ «الإخوان»: لو قاتل العالم كله إلى جانبكم فلن تستطيعوا إزالتنا!

يواصل الجيش اليمني القصف الجوي على مواقع الحوثيين في محافظة عمران شمالي اليمن، فيما علّق قائد حركة «أنصار الله» عبد الملك الحوثي على سقوط عمران بيدهم، مؤكداً أن الحوثيين لم يريدوا الاصطدام مع الجيش، غير أن اللواء 310 مرتبط بـ «دواعش الإصلاح» أي حزب التجمع اليمني للإصلاح «الإخواني»، بحسب تسمية الحوثي. وتوجه الأخير إلى «التجمع» بالقول «لو قاتل العالم كله إلى جانبكم فلن تستطيعوا شطبنا من اليمن»، وذلك عقب مناشدة الرئيس اليمني عبد ربه منصور الرياض مساعدة صنعاء على ضرب الحوثيين. في وقت طالب فيه حزب «التجمع» مجلس الأمن الدولي و«رعاة المبادرة الخليجية» بإدراج جماعة الحوثيين ضمن «الجماعات الإرهابية». وفي أول تعليق له بعد سقوط محافظة عمران بيد الحوثيين، جدد قائد حركة «أنصار الله» عبد الملك الحوثي التأكيد أن مشكلة الحوثيين في عمران ليست مع الدولة، بل مع «ثلاثي الصناعة الأميركية، أي القاعدة ودواعش الإصلاح (حزب التجمع اليمني للإصلاح) وبعض القيادات العسكرية المرتبطة بالإصلاح»، مضيفاً أن هذه القيادات «لا ترتبط بالدولة، وليس لديها أي ولاء للبلد». وأكد عبد الملك الحوثي أن القاعدة وحزب التجمع «متمركزان في مدينة أرحب بالقرب من صنعاء بغطاء سياسي، وبدعم من بعض القيادات العسكرية المرتبطة بهذه الجهات». وتوجه إلى حزب «التجمع» قائلاً «لو قاتل إلى جانبكم العالم كله فلن تستطيعوا شطب فئة معينة من أبناء عمران وصعدة وحجة وذمار وغيرها من الشعب اليمني».

وتابع الحوثي شارحاً ما جرى أثناء المعارك في عمران، مشيراً إلى أن قائد اللواء 310 حميد القشيبي لم يتجاوب مع الجهات الرسمية للحل، وأعلن أنه مصرّ على الاستمرار في الحرب، مؤكداً أنه لذلك لم يكن من خيار إلا المواجهة. وشدد الحوثي على أن جماعته لم تكن ترغب في الاصطدام بأي من وحدات الجيش، إلا أنها «اضطرت إلى الاحتكاك مع هذا اللواء»، موجهاً دعوة إلى الجهات الرسمية لتسلّم المنشآت والمباني، وممارسة أعمالها بصورة طبيعية كما هي الحال في صعدة.

ميدانياً، شنّت الطائرات اليمنية، أمس، غارات عدة استهدفت تجمعات لمسلحين حوثيين في مديرية ريدة وفي مواقع قريبة من جبل ضين المطل على مدينة عمران، إضافة إلى قصف مواقع للحوثيين قريبة من منطقة ذيفان في المحافظة. وأكدت مصادر لوكالة الأناضول أن «المسلحين الحوثيين واصلوا نقل أسلحة تابعة للجيش إلى مناطق في مديريتي ريدة وجبل يزيد في المحافظة، مع نقل عدد من الدبابات إلى محافظة صعدة، معقل الحوثيين، شمالاً». كذلك أعلنت وكالة حكومية يمنية معنية بشؤون اللاجئين، أن أكثر من 35 ألف شخص نزحوا من عمران بعد يوم واحد من سيطرة المقاتلين الحوثيين على المحافظة.

سياسياً، طالب حزب «التجمع اليمني للإصلاح» (إخوان مسلمون)، في وقت سابق، مجلس الأمن الدولي و«رعاة المبادرة الخليجية» والمنظمات الدولية كافة بإدراج جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) ضمن «الجماعات الإرهابية»، داعياً إلى «محاكمة قيادة الجماعة والمليشيات التي عاونتها وفقاً للدستور والقانون». وقال الحزب، في بيان، إن «تصرفات هذه الجماعة في عمران وما سبقها في المحافظات الأخرى يكشف عن طبيعتها ومنهجها القائم على تدمير الدولة ومكاسب الثورة اليمنية وتعطيل المسار الديموقراطي، وإعاقة تنفيذ مخرجات الحوار الوطني». (الأخبار، الأناضول، أ ف ب)

الأخبار
تطلب صحافيين من مختلف الإختصاصات
الرجاء من الراغبين التقدم للوظيفة وارسال CV
على عنوان البريد التالي:
Jobs@al-akhbar.com

◄ مبوب ►

مطلوب

Needed for a Project in Dubai (AUB, ESIB or UL graduates, & English knowledge).
Planning Engineer, minimun 7 years experience, primavera P6.
Project Manager, minimum 15 years experience in Building Construction
Please send your CV's to 01-310936 or email: info@hourie.biz .

مفقود

فقدت اقامة باسم وسيم عبد اللطيف العالق، من الجنسية السورية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 76/909249

نتائج اللوتو اللبناني

34 | 4 19 30 32 38 42

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1212 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 - 19 - 30 - 32 - 38 - 42
الرقم الإضافي: 34
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 246,959,490 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 246,959,490 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,336,690 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,469,850 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,336,690 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 884 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 61,467 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 109,880,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,735 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,640,615,953 ل. ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1212 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 06461.
* الجائزة الاولى: 26,572,626 ل. ل.
- قيمة الجوائز الإجمالية: 26,572,626 ل. ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6461.
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 461.
* الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 61.
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1750

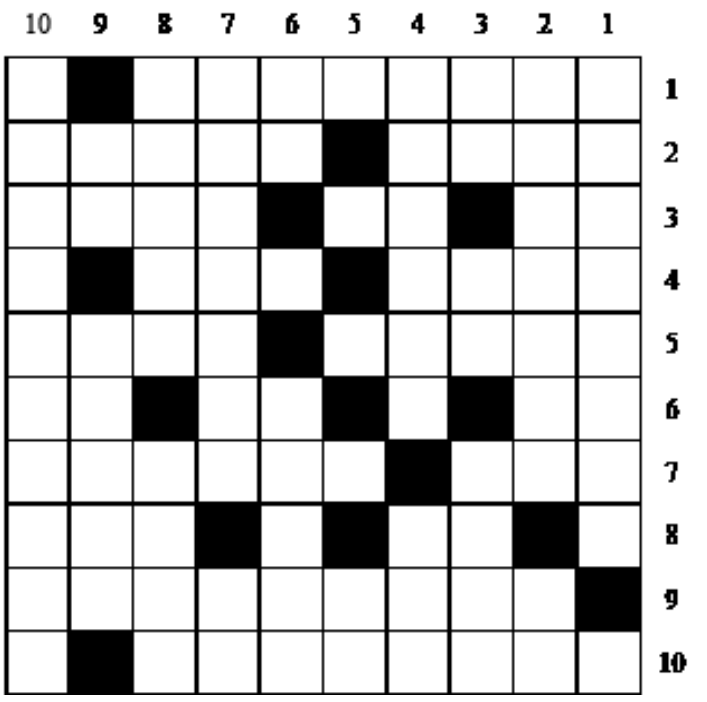

أفقيا

1- رئيس جمهورية فرنسي سابق – 2- إضطرابي وخوفي – عين غزيرة الدمع – 3- دق الجرس – نضب وقلّ ماء النبع – خلاف بخيل – 4- كاشف وأعلن الخبر بدون إخفاء – رب وخالق – 5- لقب منحه السلطان عبد العزيز لإسماعيل باشا والي مصر سنة 1867 وحمله خلفاؤه من بعده – قبيلة عربية قديمة أو مدينة في شرق اليمن – 6- بواسطتي – حرف عطف – أمر فظيع – 7- أفسد وأشي – المُبرهن والمُعلّل – 8- جنس حيّات خبيث جداً – شركة نفط عالمية – 9- آخر شاه حكم إيران حتى ثورة الإمام الخميني – 10- فنان إيطالي راحل يعدّ من أشهر فناني الأوبرا في الطبقة العالية من الرجال في عصرنا الحاضر وأحد التينور الثلاثة

عمودياً

1- ممثل ومؤلف ومخرج مسرحي لبناني كوميدي – 2- موقع في فلسطين إنتصر فيه خالد بن الوليد وعمرو بن العاص على البيزنطيّين – إسم موصول – 3- راحة اليد – ضمير منفصل – القرآن الكريم – 4- أكبر خطيب وكاتب ومفكّر عرفته روما قديماً – حرف جزم – 5- لبن أو لألىء عظام – 6- ثرى – البناء المعقود بعضه الى بعض – 7- سيدة الغناء العربي الراحلة – عبّر بالكلام – 8- ردّدهم بإستمرار – جزيرة أندونيسية – 9- للتفسير – عاصمة بولندا وأكبر مدنها – 10- شاعر فلسطيني راحل عاش فترة طويلة في بيروت له مجموعات من الشعر الحرّ الثائر عبّر فيها عن حنينه الى وطنه المغتصب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الفحيحيل – 2- مازيراتي – 3- دف – لد – سر – 4- يوسف السودا – 5- سلك – لهيب – 6- أغره – مهب – 7- ويومنغ – 8- غالب – يشكّ – 9- مادي – يم – ال – 10- صخرة الروشة

عمودياً

1- أوديسا – حمص – 2- فولغا – أخ – 3- فم – سكر – غدر – 4- حالف – هواية – 5- يزداد – يل – 6- حي – موبيل – 7- يراسلهم – مر – 8- لا – وهبني – 9- تُسدي – غشاش – 10- ميرابو – كلة

1750 sudoku

8		6		2		4	1	
			4			8		
1		3			6			
9			1					5
		8		6			4	
7				5	3			2
		1	5					
	3			1		2	5	7
		7			4		6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1749

8	5	7	9	1	4	6	2	3
4	6	2	8	3	5	7	1	9
9	3	1	7	2	6	4	5	8
7	8	6	2	9	1	5	3	4
1	9	3	4	5	7	2	8	6
2	4	5	6	8	3	9	7	1
6	1	4	3	7	2	8	9	5
5	2	8	1	4	9	3	6	7
3	7	9	5	6	8	1	4	2

مشاهير 1750

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

محامية وناشطة حقوقية وكاتبة بريطانية من أصل لبناني تخصصت في القانون الدولي والقانون الجنائي وحقوق الإنسان وتسليم المجرمين. خطيبة الممثل جورج كلوني
1+1+3+4+8+2 = الراية ■ 7+5+6+9+11 = خلاف القرى ■ 1+10 = للتفسير
حل الشبكة الماضية: **غوستافو ليما**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1794
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2014/7/25 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه حسين علي حريري ماركة هوندا ODYSSEY موديل 2000 رقم /171874/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /6468/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5314/$ والمطروحة بسعر /4300/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /969,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/418
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2014/7/25 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد يوسف توفيق درغوث المغربي ماركة مرسيدس SL350 موديل 2003 رقم /478125/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /35736/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /30092/$ والمطروحة بسعر /25000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /3,162,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/310
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2014/7/25 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليها عبير عبد القادر دمج ماركة هوندا CIVIC LX موديل 2005 رقم /243387/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /6214/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4200/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /378,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب طلال شهير ابراهيم بصفته وكيلاً عن رولا عبد الكريم سباعي احد ورثة عبد الكريم عبد السلام سباعي سندات ملكية بدل ضائع عن حصة عبد الكريم عبد السلام سباعي في العقارات 153 و1965 و1966 و63 و152 شانيه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان تبليغ
صادر عن محكمة مرجعيون المدنية بالدعوى رقم 2014/187 المقدمة من لطف الله الغزي وكيله المحامي يوسف الدردغاني بوجه سيمون فضلو طوبيا من دير ميماس بموضوع الزام بالتسجيل.
فعلى المدعى عليه سيمون طوبيا المجهول المقام الحضور او ارسال من يمثله الى قلم هذه المحكمة لاستلام الاستحضار والجواب خلال مهلة ستين يوماً بالاضافة الى المهلة الاصلية والا فكل تبليغ سيصدر عن المحكمة سيبلغ من رئيس القلم باستثناء الحكم القطعي.
رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
بالمعاملة التنفيذية 2014/177 حبقة ديب طانيوس صك بيع موقع من زوجها بطرس الحصباني بتاريخ 2014/7/1.
فعلى كل من ايلي وجمانة وديانا وميادة واندري وجان بطرس الحصباني المجهولي المقام الحضور الى قلم هذه المحكمة لاستلام الانذار خلال مهلة ستين يوماً من تاريخ النشر وبانقضاء المهلة يجري التنفيذ بمقتضى القانون.
رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزاف جهاد الخوري حنا سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار /2747/ القسم /5/ بسكنتا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب انطوان شارل بدران بصفته وكيلاً عن امال ميخائيل ملكي زوجة ادوار الفغالي سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكلته في العقار 27 بسوس
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان
رقم الصادر: 2014/582
في 2014/07/10
الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية، موجهة الى حامد رياض حامد عطيه مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من سوزان محمد شنبورة بمادة اثبات طلاق اساس 939 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2014/08/04 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
القاضي

اعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر ورثة داوود خليل عطية والمجهولي محل الاقامة والهوية الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2014/1526 المقامة من عادل عطية ورفاقه بموضوع ازالة شيوع على العقار 601 بكاسين واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال شهرين من تاريخ النشر والا يصار الى تعيين ممثل خاص سنداً للمادة 15 اصول محاكمات مدنية ويبلغ الممثل كافة اوراق المحاكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

اعلان
يبلغ الى المنفذ عليه نزار رشيد حرب المجهول المقام
عملاً باحكام المادة 409 ا.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بان لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/2175 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. بوكالة المحامية ماري شهوان ناتجاً عن طلب تنفيذ سند دين بقيمة /11184,20/د.أ. والرسوم والمصاريف والفوائد.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فاهي جان طراقجيان سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار /5159/ القسم /5/ بلوك H برج حمود.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب داود خليل الحايك لموكله انطوني عيد سعود غصوب بصفته احد ورثة عيد انطون سعود هو نفسه عيد انطون انطون سعود غصوب سند تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقار /350/ بيت شباب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جورج عزيز بحلق ولطيفه توفيق الخوري زوجة جورج بحلق سندي تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقار /3299/ القسم /31/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب روبار توفيق صليبا بالاصالة عن نفسه ولموكله سامي انطوان انطوان صليبا وطلب الياس توفيق صليبا سندات تمليك بدل ضائع بحصصهم فقط بالعقار /1347/ بتغرين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب انطوان جبران عطيه سند تمليك بدل ضائع بالعقار /334/ القسم /69/ جل الديب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب كلود اسد بو داغر سندي تمليك بدل ضائع بالعقار /839/ القسمين /4/ و /5/ بلوك B المروج.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسحر البحيري
رقم الاوراق: 2009/249 المفصولة بالقرار /2013/998
الجهة المدعية: بشير فؤاد زيدان
الجهة المدعى عليها: احسان محي الدين غلاييني ورفاقها - هند مصطفى قرنفل ورفاقها - رياض بكري قرنفل ورفاقه - عبد القادر سليم غلاييني ورفاقه - بشرى زيدان ورفاقها ومي محي الدين قرنفل ورفاقها.
الجهة المطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة:
نفيسة عيتاني وزهير وزينه ورملة وربى رياض قرنفل
الاوراق المطلوب ابلاغها: القرار رقم 2013/998 الصادر بتاريخ 2013/11/28 في الدعوى المقدمة من الجهة المدعية تحت رقم 2009/249 والذي قضى بموجبه:
أولاً: ازالة الشيوع بين الشركاء، المستدعي والجهة المستدعى بوجهها في القسم /1/ من العقار رقم /230/ من منطقة الباشورة العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة، على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ /56,314/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء كل بنسبة ملكيته بحسب قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع الدعوى، بعد اتمام معاملات الانتقال بالنسبة للورثة.
ثانياً: شطب اشارة الدعوى عن الصحيفة العينية العائدة للقسم /1/ من العقار رقم /23/ الباشورة بالتزامن مع انفاذ البند اولاً من هذه الفقرة الحكمية.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم هذه المحكمة او ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 19 حزيران 2014
رئيس القلم
بشرى البستاني

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن

جائزة «Best Contactless Solution» لبنك عوده مع طريقة الدفع الجديدة بتقنيّة NFC، Tap2Pay

حصل بنك عوده على **جائزة «أفضل حلّ للدفع بدون لمس»** لخدمته الجديدة «**Tap2Pay للدفع بتقنيّة التواصل القريب المدى (NFC)**» خلال مؤتمر "البطاقات ووسائل الدفع لعام 2104 – الشرق الأوسط" الذي أقيم في مركز دبي للمؤتمرات والمعارض الدولي في الإمارات العربيّة المتّحدة في 13 و14 أيار 2014. ويشكّل هذا المؤتمر المحوري صلة وصل بين اللاّعبين الرئيسيّين وواضعي الاستراتيجيّات في صناعة البطاقات ووسائل الدفع، ويمنح المشاركين فرصة رائعة لتبادل الخبرات ومناقشة مستقبل حلول الدفع.

وقد أقيم إثر المؤتمر حفل تخلّله توزيع جوائز لروّاد القطاع في منطقة الشرق الأوسط، شملت فئات مختلفة مثل "أفضل بطاقة ائتمان"، و"أفضل تجربة مصرفيّة متحرّكة"، وأفضل حلّ للدفع المتحرك"، إلخ. أمّا جائزة "أفضل حلّ للدفع بدون لمس" فمُنحت لبنك عوده تقديراً لجهوده في تطوير وإطلاق طريقة الدفع Tap2Pay بتقنيّة التواصل القريب المدى NFC، وهي خدمة جديدة للدفع باستخدام الهاتف الخليوي، ترتكز على تكنولوجيا ثوريّة في مجال الدفع بدون لمس. وقد اختير بنك عوده من بين عدّة مصارف مرشّحة للجائزة عينها، ومنها: بنك المشرق PSC، هيئة دبي للطرق والنقل، شركة اتّصالات الإمارات، و بنك الاعتماد ش.م.ل. إنّ خدمة Tap2Pay للدفع بدون لمس بتقنيّة التواصل القريب المدى هي وسيلة دفع جديدة وابتكاريّة أطلقها بنك عوده وتقضي بأن يحوّل العميل هاتفه الخليوي إلى بطاقة ائتمان للقيام بمشترياته. وفي هذه المناسبة، أعلنت **مديرة حلول الدفع الإلكترونيّة وخدمات البطاقات في بنك عوده ش م ل، السيّدة رندا بدير:** «إنّنا فخورون في بنك عوده بتقديم آخر تقنيّات الدفع وتحديث البنى التحتيّة للدفع في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط. وبهدف تطوير عمليّات الدفع غير النقديّة في لبنان والمنطقة، أطلقنا مجموعة واسعة من حلول الدفع بدون لمس، ومنها Tap2Pay التي هي آخر ابتكاراتنا. ونفتخر أيضاً بتقديمنا هذه الخدمة الفريدة من نوعها في الشرق الأوسط، وبالاعتراف ببنك عوده كأفضل مصرف في المنطقة في مجال حلول الدفع بدون لمس." والجدير ذكره أنّ بنك عوده أطلق خدمة Tap2Pay بالاشتراك مع ماستركارد وشركتَي الاتّصالات ألفا وتاتش، برعاية وزارة الاتّصالات اللبنانيّة. وتعدّ هذه الخدمة الأولى من نوعها في المنطقة كونها تعتمد على بطاقة SIM في الهاتف الخليوي، مجهّزة بشريحة ماستركارد الذكيّة PayPass™.

(بيان)

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية الخيام عن
وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2014 قيد التحصيل

عملا بنص المادة 104 من القانون رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) ويلفت النظر إلى ما يلي:

- **أولا":** عملا" بنص المادة 106 من القانون رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) على المكلفين المبادرة فورا" إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
- **ثانيا":** عملا" بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2٪ (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهرا كاملا".

The Arab Open University
الجامعة العربية المفتوحة

Vacancy - Full Time Professor

The Arab Open University- Faculty of Education
is recruiting a Professor with

PhD Degree in Education Administration

Requirements
- Minimum 5 years relevant work or teaching experience
- Demonstrated organizational and communication skills

Please mail or submit your cv, copy of degrees, ID or Passport at Arab Open University
Tayouneh, Badaro , E-mail to hr@aou.edu.lb, or send by fax to: 01 392 146

مونديال 2014

اللعب الجماعي يمحو نظرية النجم الأوحد

سقوط «سوبرمان» من قصص الخيال المونديالية

لم يعد هناك ما يسمى النجم الأوحد. المونديال الحالي أثبت أن الكلمة العليا هي للمجموعة، بحيث ذابت هالة كل النجوم أمام أهمية اللعب الجماعي الذي طغى عند البعض على الفردية

شربل كريم

«الأرجنتين لديها ميسي، البرازيل لديها نيمار، لكن ألمانيا لديها منتخب». كلماتٌ قليلة كتبها كاتبتن إنكليزا ستيفن جيرارد في مدوّنة «تويتر»، وكانت كافية لاختصار حالة مهمة جداً على صعيد النجاح المرتبط ببعض المنتخبات في نهائيات كأس العالم 2014 لكرة القدم.

في هذا المونديال، سقطت الصورة القديمة التي صوّرت عبر الزمن نجماً أوحد كبيراً، يقوم بكل شيء على صورة البطل الخارق «سوبرمان». ففي هذه البطولة، سقط «سوبرمان» من عليائه وانطفأ وهج نجوميته أمام لمعان الأداء الجماعي الذي بدا فعالاً بشكلٍ أكبر. وأيضاً في كأس العالم الحاليّة، لم نعد نشاهد تلك الصورة التي التصقت بأذهاننا منذ فترة طويلة، وهي تشير الى «أسطورة» يقوم بكل شيء على أرض الملعب، بحيث يحمل منتخب بلاده على كتفيه، ثم ينهي البطولة محمولاً على الأكتاف، وهو يرفع الكأس الذهبية التي خطفها بأهدافه الساحرة.

إذاً، لم يعد هناك من بيليه أو دييغو أرماندو مارادونا، أو أي لاعبٍ على شاكلتهما. في هذا المونديال انتفت هذه المسألة، رغم اعتماد منتخباتٍ كثيرة على لاعب «ثقيل» دون الآخرين من زملائه. وهذه المسألة كانت بمثابة الفخ التي شكّلت ضربة قاضية لمنتخباتٍ عدة، أو إذا صح التعبير أن وجود ما اعتبر النجم الأوحد في كثير من المنتخبات كان مجرد مسألة صوَرية لم تقدّم أو تؤخر.

وهنا يمكن إعطاء أمثلة كثيرة، تبدأ من منتخب البرتغال تحديداً، حيث فشل أفضل لاعب في العالم كريستيانو رونالدو في تصوير نفسه على أنه البطل المطلق، فسقطت نجوميته الى الحضيض بعدما كان بطل تأهل بلاده الى العرس العالمي.

ولدى أبناء العم منتخب «السيليساو» أيضاً، تبيّن أن يداً واحدة لا تصفّق، إذ إن غياب نيمار كان بمثابة التدمير الذاتي للبرازيل، بحيث سقطت نظرية النجم الأوحد التي لا يفترض أن تكون قائمة أصلاً في منتخب كبير لأن ابتعاد هذا النجم سيقضي على القوة غير المستخرجة من المجموعة.

وفي الأرجنتين، ورغم حسم ليونيل ميسي للمباريات في دور المجموعات، فإن سقوطه في فخ الرقابة اللصيقة لاحقاً، وارتفاع مستوى بعض زملائه وتركهم تأثيراً أكبر، أسقط الهالة عن «ليو» الذي لا يمكن اليوم القول إنه صاحب الفضل الأول والأخير في وصول الـ«ألبي سيليستي» الى المباراة النهائية، على غرار ما كان عليه الأمر مع مارادونا عام 1986.

وجاءت فرنسا، لتثبت أن نظرية النجم الأوحد أصبحت موضة قديمة، إذ إن «الديوك» بغياب فرانك ريبيري ظهروا بصورةٍ أفضل وقدّموا أداء مميزاً يمكن البناء عليه للمستقبل، حيث قدّموا مجموعة متماسكة تلعب بتفاهم من دون أن تكون مهووسة بالتركيز على إيصال الكرة الى لاعبٍ معيّن ليقود الدفة كما يشاء.

وبالتأكيد، فإن منتخبي هولندا وألمانيا أعطيا درساً أزلياً حول أهمية اللعب ككتلة واحدة من أجل الوصول الى النتيجة الأفضل، وتحديداً «المانشافت»، حيث يصعب تحديد النجم الأول في هذا المنتخب لسببٍ بسيط، وهو أن المجهود مقسّم على الجميع دفاعاً وهجوماً. وبالتالي، فإن الجميع حصد النجومية، وبشكلٍ يمكن القول إنه متوازٍ بين لاعبٍ وآخَر.

في الاتحاد قوةٌ. عبارة تُعكس واقع الحال في مونديال 2014، حيث الواحد للكلّ لا العكس.

اختفى النجوم المتشبهون ببيليه ومارادونا

تغريدات «تويتر» تتجاهل ميسي

أكدت التغريدات التي اعتادت الإشادة بالنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي على «تويتر» أن كابتن منتخب بلاد «التانغو» ليس النجم الاوحد، إذ إن لاعبين آخرين حازوا الإطراء الكبير من قبل المغرّدين الذين أشاروا الى الدور الكبير الذي يقوم به لاعب الوسط – المدافع خافيير ماسكيرانو في تغطية ميسي دفاعياً وخلق التوازن في المجموعة. وكان أبرز الذين أشادوا بماسكيرانو على هذا الصعيد النجم الانكليزي السابق غاري لينيكر الذي وصفه في تغريدة بـ«صاحب القلب الكبير».

الاحتياطيون

كسر مونديال 2014 أرقاماً قياسية عدة مقارنة مع المونديالات السابقة، كان آخرها عدد الأهداف التي سجلها اللاعبون الاحتياطيون، إذ لم يكن عدد الأهداف وحده البارز، فقد نجح البدلاء في فرض أنفسهم نجوماً على غرار اللاعبين الأساسيين بأهدافهم الحاسمة وحضورهم القوي

سجل شورله ثلاثة أهداف رغم عدم مشاركته أساسيا (أ ف ب)

لم يكن ميسي صاحب الفضل الأول والأخير في بلوغ الأرجنتين المباراة النهائية (أ ف ب)

«السوبر» حجبوا لمعان نجوم منتخباتهم

هادي أحمد

يسعى معظم اللاعبين الى إثبات وجودهم في مراكزهم، وخصوصاً عندما يرى الـ 11 لاعباً الموجودين على أرض الملعب أن مركزهم مهدد لمصلحة لاعب احتياطي. وبرزت هذه النقطة بشكل كبير في المونديال الحالي بعدما دأب لاعبو الاحتياط على حسم عددٍ مهم من المباريات.

تميز هؤلاء الاحتياطيون في كأس العالم بشكلٍ لافت، إلى درجة مطالبة بعض جماهير المنتخبات بإبعاد عناصر أساسية والدفع باحتياطيين مكانهم. بالنسبة الى هؤلاء الاحتياطيين، فإن كل دقيقة لهم على أرض الملعب هي فرصة لإثبات جدارتهم وقدرتهم على تعويض أي نجم، وخصوصاً أن بعض الأساسيين لم يتمكنوا من مساعدة منتخباتهم على الفوز بالمباريات، وقد كثرت الأمثلة على ذلك، وتحديداً عندما أراد البعض إعطاء أولوية لمهاراته الفردية على حساب مصلحة الفريق.

في هذا المونديال، تمكن الاحتياطيون من تسجيل 29 هدفاً حتى الآن، وهو رقم قياسي غير مسبوق في تاريخ المونديال، إذ كسروا الرقم الذي سُجّل في كأس العالم 2006، والذي بلغ 23 هدفاً.

في هذه النسخة، برز الاحتياطيون على نحو لافت، أبرزهم الألماني أندريه شورله والفرنسي أنطوان غريزمان والبلجيكي ديفوك أوريجي. نجح هؤلاء في فرض أنفسهم نجوماً لحظة دخولهم أرض الملعب. بأدائهم المميّز حيث تفوقوا على لاعبين أساسيين، كانت الآمال معلقة عليهم في بادئ الأمر.

ولا شك في أن أبرز الأهداف كان هدف شورله الحاسم في منتخب الجزائر، وأيضاً هدفه الثاني الرائع في مرمى البرازيل. لقد فرض شورله نفسه في كل مباراة لعبها، وهو لم يخيّب ظن مدربه يواكيم لوف الذي يؤكد أنه بات بهذا التطور بعدما لعب في تشلسي. ورغم أنه لم يلعب أي مباراة كأساسي، لكنه سجل ثلاثة أهداف. شورله تميّز بسرعته داخل الملعب وبإضفائه حيوية، في لحظات كان المنتخب الألماني قد أصيب بالتعب نتيجة الطقس الحار جداً. كما أثبت بأهدافه المهارية، إضافة الى سرعته الكبيرة، أنه قادر على اللعب كرأس حربة أيضاً لا كجناح فقط.

سيكون شورله (23 عاماً) الذي لا يزال احتياطياً من الأسباب الأساسية التي تقرّب ألمانيا من التربع على العرش العالمي للمرة الأولى منذ عام 1990 والرابعة في تاريخها، مثلما حصل مع مواطنه أوليفر بيرهوف الذي قاد بلاده إلى لقبها الأخير عام 1996 في كأس أوروبا بعد دخوله بديلاً أمام تشيكيا (2-1)، سجل هدف التعادل ثم الهدف الذهبي في الشوط الإضافي الأول).

اللاعب الاحتياطي «السوبر» الآخر كان غريزمان. أحد أبرز الواعدين في الكرة الفرنسية، فاجأ الجميع بما قدّمه، إذ بعد إيقافه لمدة عام على المستوى الدولي، يمكن القول إنه كان الرجل الأبرز لدى «الديوك». لاعب ريال سوسييداد، استدعي بعدما تأكد غياب فرانك ريبيري، ونجح بتعويضه بشكل لافت. لم يندم المدرب ديدييه ديشان على الإطلاق على استدعائه، رغم غيابه عن معظم مباريات المنتخب الفرنسي في التصفيات المؤهلة الى المونديال، اذ كان عند حسن ظنه. شقّ طريقه بجدارة الى التشكيلة الأساسية، وبرز في دور الـ 16 أمام نيجيريا بعد نزوله بديلاً، ما جعله أساسياً أمام ألمانيا على حساب أوليفييه جيرو.

وفي منتخب بلجيكا، كان ديفوك أوريجي (19 عاماً) البديل الأمثل لروميلو لوكاكو، فتطوره السريع وضع الأخير على مقاعد البدلاء. شارك أوريجي كبديل في المباريات الثلاث الأولى، وبرز أمام روسيا بعدما سجل هدف الفوز المتأخر. وعند انتهاء المباراة، قال فيه المدرب مارك فيلتموس: «ستسمعون باسمه كثيراً»، لذلك سرعان ما توالت المفاوضات مع ناديه ليل الفرنسي، وكان أبرزها أندية الدوري الإنكليزي الممتاز، على رأسها ليفربول.

ظاهرة البدلاء في هذا المونديال برزت بشكلٍ إيجابي، وخصوصاً وسط ازدياد معدل الأهداف القياسية لهؤلاء، ما يبيّن أهمية وجود دكة احتياط ممتازة في مونديال صعب ومنهك. في هذا المونديال ثبت أن الاحتياطيين بشكلٍ عام بنفس مستوى الأساسيين، وفي بعض المنتخبات يفوقونهم موهبة.

> رقم قياسي جديد بتسجيل اللاعبين الاحتياطيين 29 هدفاً

موندياليات

«خائنان» في صفوف منتخب هولندا

أكد مدرب منتخب هولندا لكرة القدم، لويس فان غال، أن اثنين من لاعبيه رفضا تنفيذ ركلة الترجيح الأولى أمام الأرجنتين في نصف نهائي كأس العالم بالبرازيل. وقال فان غال لوكالة الأنباء الهولندية: «لقد سألت لاعبين قبل فلار لتنفيذ الركلة الأولى، لكنهما رفضا»، وأضاف «فلار، من وجهة نظري، كان أحد أفضل لاعبينا، لكن للأسف لم ينجح في التسجيل». وتابع مدرب مانشستر يونايتد في الموسم المقبل: «ركلات الترجيح التي نفذناها ضد كوستاريكا كانت لا تصدق، وكان يجب أن تمنحنا الثقة»، مؤكداً: «وجب علينا تسجيل الركلة الأولى».

نهائي المونديال مناسبة للقاء بين بوتين وميركل

يتوقع أن يحصل لقاء بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، الأحد، خلال المباراة النهائية للنسخة العشرين من كأس العالم، وذلك وفقاً لمستشار الكرملين. وقال يوري أوتشاكوف، كبير مستشاري السياسة الخارجية في الكرملين، خلال مؤتمرٍ صحافي: «إننا نتوقع لقاءات ثنائية معً قادة الدول الذين سيحضرون المباراة النهائية لكأس العالم». وأضاف: «حتى الآن، لم يتم تحديد قائمة الشخصيات التي ستكون حاضرة، لكن يمكنني أن أفترض أنه ستكون هناك ألمانيا وبعض الدول الأخرى، وسنعقد اجتماعات غير رسمية»، وفقاً لتعليقات نشرت أمس.

الفاتيكان لن يشهد «نهائي البابوين» يوم المونديال

بات من المؤكد أن «نهائي البابوين» لن يبصر النور في الفاتيكان، إذ إن البابا الفخري الألماني بنديكتوس السادس عشر لن يتابع نهائي مونديال 2014 بين الأرجنتين وألمانيا برفقة البابا الحالي الأرجنتيني فرنسيس الأول. ويتوقع أن يشاهد البابا فرنسيس على شاشة التلفزيون المباراة النهائية الأحد المقبل في ريو دي جانيرو والتي وصفتها صفحات التواصل الاجتماعي بـ«نهائي البابوين». لكن من «المستبعد جداً» أن يقوم بذلك برفقة البابا السابق بنديكتوس السادس عشر، بحسب ما أكد الأب فيديريكو لومباردي المتحدث باسم الفاتيكان لوكالة «فرانس برس». وعن متابعة البابا بنديكتوس للمباراة، ذكر مصدر فاتيكاني: «يمكننا الاستبعاد بشكلٍ قاطع أن يكون راغباً في مشاهدة المباراة».

استقالة مدرب كوريا الجنوبية ورئيس اتحادها

قدّم هونغ ميونغ بو، مدرب كوريا الجنوبية، استقالته، متحملاً مسؤولية الخروج المبكر من المونديال. وجاء الإعلان بعد أسبوع واحد من تأكيد هوه جونغ مو، نائب رئيس الاتحاد الكوري الجنوبي لكرة القدم، أن اتحاده رفض استقالة ميونغ بو وأقنعه بقيادة المنتخب في كأس آسيا، والمفارقة أن الأخير قدّم استقالته أيضاً بعد انتهاء المدرب من مؤتمره الصحافي في سيول.

مونديال 2014

ألمانيا رحمت البرازيل!

بدا واضحاً للجميع أن المنتخب الألماني أدى الشوط الثاني في مباراة نصف نهائي مونديال 2014 أمام نظيره البرازيلي، التي انتهت بفوزه بنتيجة تاريخية 7-1 بنسق مختلف عن الأول، رغم أن الأخير كان مستسلماً تماماً بعد انتهاء الدقائق الـ 29 الأولى من المباراة بنتيجة 5-0، لتثار التساؤلات عن السبب وعمّا إذا كان الألمان يريدون ادخار مجهودهم للمباراة النهائية أو عدم تلقي بطاقات تبعدهم عن موقعة «ماراكانا» الختامية. لكن السبب الحقيقي كشف عنه نجم دفاع «المانشافت»، ماتس هاملس، حيث أكد لصحيفة «ذا دايلي مايل» الإنكليزية حصول اتفاق داخل غرفة تبديل الملابس بين الشوطين لعدم جعل الخسارة أكثر قسوة احتراماً للمنتخب البرازيلي في ملعبه.

وقال هاملس: «لقد اتفقنا بين الشوطين على أن نبقى مركّزين، ونحاول تجنب إذلالهم في الملعب». وأضاف: «قلنا إنه ينبغي لنا الاستمرار بصرامة وتركيز بشكل يظهر للآخرين بأننا ما زلنا نلعب». وأوضح هاملس: «عليك أن تظهر للخصم الاحترام، وكان من الاحترام أيضاً أننا واصلنا اللعب لـ90 دقيقة». وأظهرت اللقطات في نهاية المباراة اللاعبين الألمان وهم يحاولون مواساة البرازيليين.

وكان مدرب منتخب ألمانيا، يواكيم لوف، قد لمّح إلى ذلك عندما قال: «أخبرت اللاعبين بأن المباراة انتهت بين الشوطين. لكن طلبت منهم أن يبقوا مركزين».

يذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي يحصل فيها هذا الموقف بين منتخبين كبيرين، إذ لا تزال لقطات الحارس الإسباني ايكر كاسياس خلال المباراة التي فاز فيها منتخب بلاده على إيطاليا 4-0 في نهائي كأس أوروبا عام 2012 ماثلة في الأذهان حين اتجه إلى الحكم في الدقيقة 90 وطلب منه أن يطلق صفارة الختام «احتراماً لإيطاليا».

كلوزه يواسي أوسكار (أ ف ب)

نصري مع سيتي حتى 2019

وقّع لاعب الوسط الفرنسي سمير نصري عقداً جديداً لمدة 5 سنوات مع ناديه مانشستر سيتي، بطل الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بحسب ما ذكر الأخير.

وسيبقى نصري (27 عاماً) مع سيتي حتى 2019 بعدما وجد نفسه مجدداً في الموسم الماضي تحت إشراف المدرب التشيلياني مانويل بيليغريني، مسجلاً 11 هدفاً.

وقال نصري الذي لم يكن ضمن صفوف المنتخب الفرنسي في مونديال 2014 في البرازيل: «أنا سعيد جداً بتوقيع العقد الجديد وبضمان مستقبلي مع مانشستر سيتي». وأضاف: «هذا بالضبط ما أردته عند انضمامي الى هذا النادي، وأنا سعيد جداً بأنني توصلت الى اتفاق معه، حيث بات بإمكاننا مواصلة حصد الألقاب».

وتابع نصري: «عمري 27 عاماً، ومن وجهة نظر العديد من المدربين أن عمر لاعب الوسط المفضل لديهم هو بين 27 و30 عاماً، وعليه آمل أن أستطيع إعطاء أفضل سنواتي لمانشستر سيتي».

وختم قائلاً: «وافقت على العقد لأنني أشعر بأنني في بيتي، وأتطلع حالياً الى الموسم الجديد من أجل الدفاع عن اللقب مع الفريق».

«الفيفا» يثبت العقوبة على سواريز

فشلت محاولة الاتحاد الاوروغوايـاني لكرة القدم ومهاجمه لويس سواريز بالاستئناف بخصوص إيقاف الاخير 9 مباريات دولية ومنعه من ممارسة اي نشاط كروي لمدة اربعة اشهر، حيث قوبل برفض من «الفيفا».

وكان سواريز قد عضّ مدافع ايطاليا جورجيو كيلليني في مباراة المنتخبين ضمن مونديال 2014، من دون ان ينتبه الحكم، فقرر «الفيفا» ايقافه تسع مباريات وحرمانه ممارسةَ اي نشاط كروي على مدى اربعة اشهر، في اقسى عقوبة تطاول احد اللاعبين في نهائيات كأس العالم.

ولم تكن المرة الاولى التي يقوم فيها سواريز بهذه التصرفات، ففي عام 2010 أُوقف 7 مباريات لعضّه لاعب الغريم التقليدي بي أس في أيندهوفن المغربي الاصل عثمان بقّال. وكرر سواريز عضته الموسم الماضي في مباراة فريقه ليفربول امام تشلسي، وكان الضحية هذه المرة المدافع الدولي الصربي برانيسلاف ايفانوفيتش، وكانت العقوبة الايقاف 10 مباريات.

وتقدّم سواريز باعتذار من كيلليني ولكل عائلة كرة القدم، متعهداً عدم تكرار ما قام به.

ورد كيلليني على «تويتر»: «لقد نسيت كل شيء. آمل ان يقلّص الاتحاد الدولي عقوبتك»، وهذا ما رفضه الاتحاد الدولي، مشيراً الى انه لا يزال امام الاتحاد الاوروغوايـاني حق اللجوء الى محكمة التحكيم الرياضية في لوزان.

وخلال فترة الايقاف، يحق لسواريز فقط الانتقال الى صفوف نادٍ آخر واجراء الفحص الطبي المرتبط بالصفقة، ولا يحق له التدرّب، سواء مع فريقه الحالي ليفربول الانكليزي، او الفريق الجديد الذي قد ينتقل الى صفوفه طوال فترة الايقاف.

يوفنتوس يقترب من حسم صفقة إيفرا

أبلغ الفرنسي باتريس إيفرا ناديه مانشستر يونايتد الإنكليزي رغبته في الانتقال إلى يوفنتوس بطل إيطاليا.

ويُنتظر ألا يتأثر يونايتد كثيراً إذا ما غادره إيفرا، إذ إنه تعاقد مع النجم الصاعد لوك شو من ساوثمبتون ليوفر بديلاً للمدافع الدولي الفرنسي المخضرم.

وكان إيفرا (33 عاماً) قد انضم إلى «الشياطين الحمر» قادماً من موناكو الفرنسي في 2006 ومدد تعاقده مع الفريق لعام إضافي أخيراً.

من جهةٍ أخرى، أنجز أتلتيكو مدريد الإسباني صفقة ضم المهاجم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش، حيث وقع الأخير عقداً معه لمدة أربعة أعوام بعد انتقاله إلى صفوفه قادماً من بايرن ميونيخ بطل ألمانيا.

وتحرّك أتلتيكو سريعاً في سوق الانتقالات بهدف التعاقد مع ماندزوكيتش (28 عاماً) بعد انتقال مهاجمه الإسباني دييغو كوستا إلى تشلسي الإنكليزي أخيراً.

وقال خوسيه لويس بيريز كامينيرو، مدير الرياضة في اتلتيكو مدريد، عبر موقع النادي على شبكة «الانترنت»: «انضمام ماريو ماندزوكيتش إلى فريقنا هو خبر طيب لأنه يتمتع بالصفات التي كنا نبحث عنها لتغطية هذا المركز». وأضاف: «انه لاعب ناجح اعتاد الفوز بالألقاب، وسيقدم اضافة كبيرة لفريقنا».

وأمضى ماندزوكيتش موسمين في صفوف بايرن ميونيخ، أحرز خلالهما 33 هدفاً في 54 مباراة في الدوري المحلي. كما أحرز الهدف الأول لفريقه في شباك بوروسيا دورتموند في نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2013 ليتوّج النادي البافاري باللقب.

باتريس إيفرا (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

سمير سعد يرث «التركة» الثقيلة في الصفاء

سيفتقد الدوري اللبناني لكرة القدم واحداً من المدربين المميزين في الموسم الماضي، وهو الروماني تيتا فاليريو الذي وقع الفراق بينه وبين الصفاء ليفتح الأخير صفحة قديمة ـ جديدة مع المدرب سمير سعد قد تكون سيفاً ذا حدين

عبد القادر سعد

دخل فريق الصفاء مرحلة جديدة أول من أمس بعد الإعلان رسمياً عن التعاقد مع المدرب سمير سعد ليقود الفريق في الموسم المقبل. أمر بدا مستغرباً لدى الجمهور الصفاوي الذي كان قد أبلغ الإعلام تجديد العقد مع المدرب الروماني تيتا فاليريو. والاستغراب هنا ليس تقليلاً من قدرات سعد التدريبية، وخصوصاً أنه يملك سيرة ذاتية أكاديمية كبيرة. لكن خطوة التجديد مع فاليريو بدت طبيعية حينها بعد النتائج الممتازة التي حققها فاليريو، وخصوصاً في كأس الاتحاد الآسيوي وحتى في الدوري اللبناني رغم فقدان اللقب. فالظروف التي رافقت عمل فاليريو، وتحديداً على صعيد الإصابات، كان من الممكن أن تقضي على أي فريق، لكن فاليريو نجح في خلق توليفة من اللاعبين المخضرمين والشباب تصدّر معها المجموعة الأولى ضمن مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، وبقي منافساً على اللقب حتى الأسابيع الأخيرة. إلا أن الكلام عن التجديد بدا متسرعاً من قبل الإدارة الصفاوية، إذ إن الطرفين لم يتفقا على قيمة العقد التي كانت السبب الرئيسي وراء عدم الاتفاق. ففاليريو طلب مبلغاً كبيراً يتخطى تسعين ألف دولار في الموسم، وهو أمر سيرتب أعباء على الإدارة الصفاوية التي دخلت مرحلة جديدة بعد ابتعاد رئيس مجلس الأمناء بهيج أبو حمزة عن النادي. فالأخير كان يدعم النادي مادياً بشكل كبير وهو من كان يعقد الاتفاقيات مع المدربين واللاعبين الأجانب، وخصوصاً على الصعيد المادي. لكن القيمين على النادي حالياً لا يستطيعون السير في الطريق عينها أولاً لعدم وجود القدرة المادية، وثانياً حرصاً على مصلحة الفريق وعدم إغراقه في أعباء مالية قد تدمره. من هذا المنطلق، جرى صرف النظر عن التجديد لفاليريو والعودة الى المدرب السابق سمير سعد. لكن الأخير سيكون أمام مهمة صعبة جداً. فهو سيرث تركة محملة بالألقاب والأداء المتطوّر ورؤية جديدة عاشها الفريق الصفاوي وهي الاعتماد على الشباب.

بلغت كلفة المدرب فاليريو أكثر من تسعين ألف دولار سنوياً

من أوليات سمير سعد استعادة لقب الدوري (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

وبالتالي ستكون مهمة مزدوجة، الأولى استعادة لقب دوري أحرزه الصفاء موسمين مع المدرب العراقي أكرم سلمان، والمحافظة على إرث فاليريو في كأس الاتحاد الآسيوي. ولا شك في أن «عدة الشغل» لسعد ستكون منقوصة مع انتقال أكثر من لاعب، على رأسهم علي ناصر الدين، الى جانب وجود احتمال كبير برحيل لاعب من الوزن الثقيل فنياً كان له دور أساسي في الفريق الموسم الماضي.

وتبرز مسألة أخرى صفاوياً، وهي اللاعب علي السعدي. فهو قد أوقف قبل نهاية الموسم الماضي على خلفية اتهامات طالت أداءه، وكان هناك قرار إداري صارم بتوقيفه. لكن يبدو أن بعض القيمين على النادي يفكرون بعودة السعدي، وهذا أمر سيكون له انعكاسات سلبية على صورة الإدارة وهيبتها. إذ لا يمكن تقبل فكرة العفو مجدداً عن السعدي في ظل كل ما قيل عن أسباب توقيفه، اضافة الى نظرة زملائه اللاعبين الى الإدارة وهم يشاهدونه يعود الى التمرين، إن كان من ناحية الإصرار على الثوابت، أو من ناحية الردع، إذ قد يستسهل البعض الفكرة ويقومون بما قام به السعدي طالما أن طريق العودة مفتوحة والقرار الذي يتخذ اليوم يُشطب غداً.

وهذا يفتح الباب على أندية كرة القدم التي يبدو أنها تستسهل مسألة التلاعب والتقاعس، فتغلّب مصلحة الفريق الفنية على القانون والوفاء والالتزام، وخصوصاً أن بعض اللاعبين لم يرتدعوا سابقاً ويقومون بتكرار أفعالهم طالما أن العفو دائماً جاهز.

قد ترتكب الإدارة خطأ كبيراً بإعادتها علي السعدي

الكرة الآسيوية

سلمان «عينه» على ولاية رئاسية آسيوية جديدة

كشف رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، البحريني سلمان بن إبراهيم آل خليفة، لوكالة فرانس برس أنه سيسعى لترؤس الاتحاد القاري مجدداً العام المقبل، تزامناً مع محاولته تجديد النشاط الكروي في المنطقة بعد فضائح سابقة ومشاركة مخيبة في مونديال البرازيل.

وقال سلمان إنه يريد «إرساء مسار جديد» لكرة القدم الآسيوية و«ترميم سمعتنا»، مشيراً الى أنه سيدفع في اتجاه إضافة مقعد في كأس العالم للمنتخبات الآسيوية، على رغم الأداء الضعيف للقارة في البطولة الراهنة في البرازيل، حيث خرج كل ممثليها من دون تحقيق أي فوز.

وكان ترشح سلمان منتظراً منذ تسلمه دفة الاتحاد العام الماضي بعد إيقاف القطري محمد بن همام رئيس الاتحاد السابق بسبب مزاعم شراء أصوات في حملته الانتخابية في مواجهة السويسري جوزيف بلاتر على رئاسة الاتحاد الدولي (فيفا).

سلمان بن ابراهيم آل خليفة (أرشيف)

وقال سلمان «نحن في المراحل الأولى من مشروع إعادة هيكلة طويلة الأمد، وسيكون من الرائع أن أشرف شخصياً على إنجازه، وأنا واثق من أن ذلك سيعود بالفائدة الكبيرة على الاتحاد».

وأضاف «لذا نعم، سيكون من دواعي سروري الاستمرار على رأس الاتحاد بدعم من الأعضاء».

وسيترشح سلمان العام المقبل لأول ولاية كاملة لأربعة أعوام مع منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي بعدما أقر اقتراحه بدمج المنصبين في كونغرس الاتحاد الآسيوي الشهر الماضي.

وقال «في الأساس، نحن نعمل بوحدة حال لتطوير كرة القدم الآسيوية، وعملية الدمج ستسهم في إتمام هدفنا هذا»، واعداً بالمضي قدماً في حملة مدعومة من رئيس الاتحاد الدولي لرفع عدد المقاعد الآسيوية في المونديال المحددة بأربعة، إضافة الى مقعد خامس متاح من خلال ملحق فاصل.

وسيكون صوت الأعضاء الـ 46 في الاتحاد الآسيوي وازناً لدى الفيفا على هذا الصعيد، فيما سيشكل سكان المنطقة وعددهم بالمليارات سوقاً مهمة للحدث الكروي العالمي.

غير أن التطور الآسيوي على الساحة الكروية العالمية تراجع خطوة الى الوراء بشكل غير متوقع في البرازيل، بعدما فشلت اليابان وكوريا الجنوبية وإيران، إضافة الى أوستراليا في تحقيق أي فوز.

وتابع سلمان إن على المنتخبات الآسيوية «تعلم كيفية التأقلم مع هذه البطولات الدولية القوية»، وخصوصاً بعد أول مونديال من دون فوز منذ 24 عاماً».

وقال: «لدى المنتخبات القدرة على تقديم أداء من الطراز الأول في مواجهة أفضل المنافسين، وهذا ما سيشكل حافزاً بالنسبة إليها لرفع مستواها الى أعلى الدرجات».

واعتبر أن من الخطوات المساعدة على هذا الصعيد توسيع المشاركة في دوري أبطال آسيا، إضافة الى مبادرات تقوم على تحسين البنى التحتية وتمويل من يحتاج من الدول الأعضاء وتدعيمها بعنصر الخبرة، تزامناً مع عمل اللجان المختصة في مكافحة الفساد، في ظل «الحاجة الماسة الى تحقيق تنمية شاملة في آسيا».

أخبار رياضية

عودة بوكير تُطلق استعدادات النجمة

وصل أمس المدير الفني لفريق النجمة ثيو بوكير الى بيروت ليبدأ مهمة إعداد الفريق للموسم المقبل، حيث ستنطلق التمارين في 16 الجاري في المنارة. وينتظر الفريق عودة اللاعب السنغالي سي الشيخ أيضاً للانضمام الى زملائه، إذ تشير المعلومات الى أن جميع الأمور على ما يرام، وسي الشيخ عائد للدفاع عن ألوان النجمة مجدداً تنفيذاً للعقد الموقّع بينه وبين النادي.

المركزية بطل ثانية السّلة

أحرز نادي المركزية (جونية) لقب بطولة لبنان للدرجة الثانية في كرة السلة للرجال بعدما تقدّم على النادي الأنطوني (بعبدا) 3 - 1 في السلسلة النهائية للبطولة. وفي المباراة النهائية الرابعة التي جرت على ملعب النادي الفائز، فاز المركزية على الأنطوني 84 - 40 بعد سيطرة واضحة من الفريق الفائز على أجواء اللقاء، الذي حضره رئيس اتحاد اللعبة وليد نصار والأمين العام للاتحاد غسان فارس ورئيس النادي البطل الأب وديع السقيّم وجمهور كبير من هواة اللعبة. قاد المباراة الحكام الدوليون: رباح نجيم، زياد طنوس وجورج سعد. وفي الختام، سلّم نصار كأس المركز الأول الى الفريق البطل، كما وزّع الأب السقيّم وفارس الميداليات على اللاعبين.

وبذلك، تأهل المركزية الى مصاف أندية الدرجة الأولى، على أن يخوض النادي الأنطوني (بعبدا) الترفيع والتنزيل مع نادي هوبس.

ختام مهرجان الشهيد الطفل حسين عباس الموسوي

اختتمت فعاليات مهرجان الشهيد الطفل حسين عباس الموسوي الرياضي الثاني للفئات العمرية في ألعاب: كرة القدم، كرة الطاولة، الجري السريع والسباحة للمدارس والنوادي، برعاية بلدية الغبيري وبحضور رئيسها محمد سعيد الخنسا. وقد توّج رئيس البلدية ومسؤول التعبئة الرياضية في بيروت محمد قطايا الفائزين في كل الألعاب مع ختام المباراة النهائية في كرة القدم التي انتهت بفوز فريق الجواد ـ المريجة على فريق الجهاد، حي السلم، بنتيجة 2-1 على ملعب نادي العهد.

حسام حسن باق مع الأردن

قرر الاتحاد الأردني لكرة القدم تمديد تعاقده مع مدربه المصري حسام حسن وأعضاء الجهاز الفني الذي عمل معه خلال المرحلة الماضية.

وقال الاتحاد الأردني لكرة القدم على موقعه الإلكتروني إن الأمير علي بن الحسين رئيس الاتحاد الأردني للعبة وافق على تجديد الثقة بحسن وبجهازه الفني، مشيداً بما حققه الجهاز الفني خلال الفترة الماضية من نتائج إيجابية، سواء في تصفيات كأس العالم أو في التصفيات الآسيوية.

ولم يكشف الاتحاد عن مدة العقد أو قيمته أو البدلات المالية التي سيتقاضاها حسن وجهازه المعاون.

وسيلعب الأردن في المجموعة الرابعة بالنهائيات الآسيوية بجانب اليابان والعراق ومنتخب فلسطين الذي فاز بلقب كأس التحدي وتأهل لأول مرة في تاريخه للنهائيات.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 11 تموز 2014 العدد 2341

صورة وخبر

الباريتون الجورجي جورج غاغنيدزي والسوبرانو النمساوية مارتينا سيرافين خلال التمرينات على عرض أوبرا «نابوكو» للمؤلف الموسيقي الإيطالي فيردي، وإخراج الفرنسي جان بول سكاربيتا في مدينة أورانج الفرنسية (جنوب). الأوبرا عرضت خلال افتتاح «مهرجان كوريجي دورانج للأوبرا» الذي يستمر حتى 5 آب (أغسطس) المقبل. (فرانك بينان ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

... ووطئ الخوف بالموت

(إعدام تحت عينِ الكاميرا...)
هنيئاً لكَ!/ قلتُ للفتى الذي نَخَلَ الرصاصُ صدرَهُ، وهو يركضُ مذعوراً تحت أَعْيُنِ صائديه.
هنيئاً لكَ!/ قلتُ للفتى الذي لم يلبثْ أنِ انطفأ قلبُهُ، وهوى ميّتاً في عرضِ الشارع.
هنيئاً لكَ! هنيئاً لأمِّك!/ قلتُ لهُ في قلبي/
لقد تمكّنتَ من الموتِ بأسرعَ ممّا كان يأملُ قاتِلوك...
ونجوتَ من عقوبةِ الخوف.
هنيئاً لقلبِكْ!
هنيئاً لقلوبِ أُمّهاتِكْ!

البربارة ـ 2012/11/9

خطايا أصلية

كيف يستطيعون مواصلةَ العيش؟:
إنسانٌ لا يجوع،
إنسانٌ لا يشكو مِن نقصانِ شيء،
إنسانٌ لا يَحزنُ ولا يبكي (فإذنْ: كيف لهُ أنْ يَفرح؟)
إنسانٌ لا يَتَضوّرُ مِن أَلَمٍ أو خوف،
إنسانٌ لا ييأسُ مِن مصيرِ نفسِهِ ولا من مصيرِ العالم،
إنسانٌ لا يَكفُّ عن القول: «الحمدُ للّه؛ على أحسنِ حال»،
إنسانٌ قادرٌ على القول في كلِّ لحظة:
«أنا أعرفُ الحقيقةَ وأملكُ الحقّ».
كيف يستطيعون؟...
.. .. ..
قُلْ: كيف سُمِحَ لهم بالعيش؟

البربارة ـ 2012/11/10

بانوراما

«جامعة الروح القدس» تتذكر وديع الصافي

انطلقت أمس أولى فعاليات المؤتمر الدولي «وديع الصافي» في كلية الموسيقى في «جامعة الروح القدس» اللبنانية (الكسليك). أولى المحاضرات أدارها كفاح فاخوري، واستهلها الفنان العراقي حسين الأعظمي ببحثه «الطريقة الصافية في الغناء اللبناني والعربي»، ثم تلته أستاذة الغناء عايدة شهلوب بـ«تدريس أسلوب وديع الصافي الغنائي»، قبل أن تأتي الجلسة الثانية بإدارة عبد الحميد حمام واشتملت على ثلاثة بحوث، الأوّل لفاخوري بعنوان «أعمال غنائية مفصلية في مسيرة وديع الصافي»، والثاني للمصرية شيرين بدر بعنوان «إبداعات وديع الصافي في مصر بين الأصالة والمعاصرة»، ليختتمها ميلاد طربيه ببحثه «خصائص صوت وديع الصافي».

«قديس الخدع»... لماذا يعنف أميرات «ديزني»؟

عروسة البحر «آريال» بين أحضان والدها وهو يقبّلها بالقوّة على فمها، إضافة إلى أن «ياسمين» حبيبة علاء الدين و«سندريلا» و«الأميرة النائمة» يعانين من كدمات على وجههن. هذه الملصقات وغيرها نشرها الفنان Saint Hoax (قديس الخدعة) قبل أيّام على موقعه الإلكتروني، للفت النظر تجاه تزايد أعداد حالات والتحرّش والاستغلال الجنسي والاغتصاب والعنف المنزلي في جميع أنحاء العالم، وخصوصاً في الشرق الأوسط. حالات تؤكد الإحصاءات أنّ 46 في المئة منها تحدث للفتيات على يد أحد أفراد العائلة. كل ذلك ضمن حملة بعنوان Happy Never After لحثّ النساء في كل مكان على التبليغ عن أي من هذه التجاوزات فور تعرضهن له، وفق ما أكد Hoax في التعريف عن أعماله على الموقع. تتميّز هذه الملصقات بقسوتها، لجهة تصويرها لأشهر أميرات أفلام الكرتون التي أنتجتها شركة «ديزني» بهذا الشكل. وهذا ما يوجّه رسالة صادمة وصريحة للرأي العام، بدلاً من إمرارها من تحت الطاولة كما يحدث عادة في قصص الأساطير. من جهته، يرى Hoax أنّ «العنف المنزلي صادم بحد ذاته، وإذا أردنا التطرّق إليه، يجب أن نصدم الجمهور لنشر الرسالة»، على حد تصريحه لشبكة abc الأميركية الثلاثاء الماضي. صحيح أنّه لم يأخذ إذن «ديزني»، غير أنّ الفنان الذي يُعتقد أنّه لبناني الأصل يعتقد أنّها «ستتفهم لأنّ الهدف هو التأثير في الناس إيجاباً». يذكر أنّ Saint Hoax هو اسم مستعار لفنان «شرق أوسطي» (على حد تعبيره) مفتون بفن البوب. وهو يستخدم وسائل ملموسة ورقمية لإعادة إنتاج الواقع بناءً على خدع بصرية لإيصال رسائل متعددة. هكذا، أصبح توقيع Saint Hoax يتمثّل بجمع البوب بالطغاة وحكّام العالم.